



٩٢٠
ط • ج

طيب السمر في أوقات السحر ، تأليف ابن الحيمي ، أحمد بن محمد – ١١٥١ هـ • كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا •

٢ ج (٣٢٧+٣٧٩ق) ١٩ س ٢٨ × ١٩ سم

نسخة حسنة بشكل عام ، في أول الجزئين الأول والثاني وآخر الثاني نقص ، بها أكل أرضة أتلفت العديد من الأوراق ، خطها نسخ معتاد •

٧٦٨٦

ع

الاعلام (ط٤) ٦: ٢٤٢ البدر الطالع ١: ١٠٣

١- التراجم أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٧٦٨٦ [illegible]

العنوان: طيب السمر في أوقات السحر

المؤلف: ابن الحيمي، أحمد بن محمد ت ١١٥١ هـ

تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر الهجري تقديرا

اسم الناسخ: —

عدد الأوراق: ج ٢ (٧٩ ق)

ملاحظات: بآخره نقص

فاقبل [illegible] بالمـ[illegible] في بلقفه ولا
والى الرحـ[illegible]

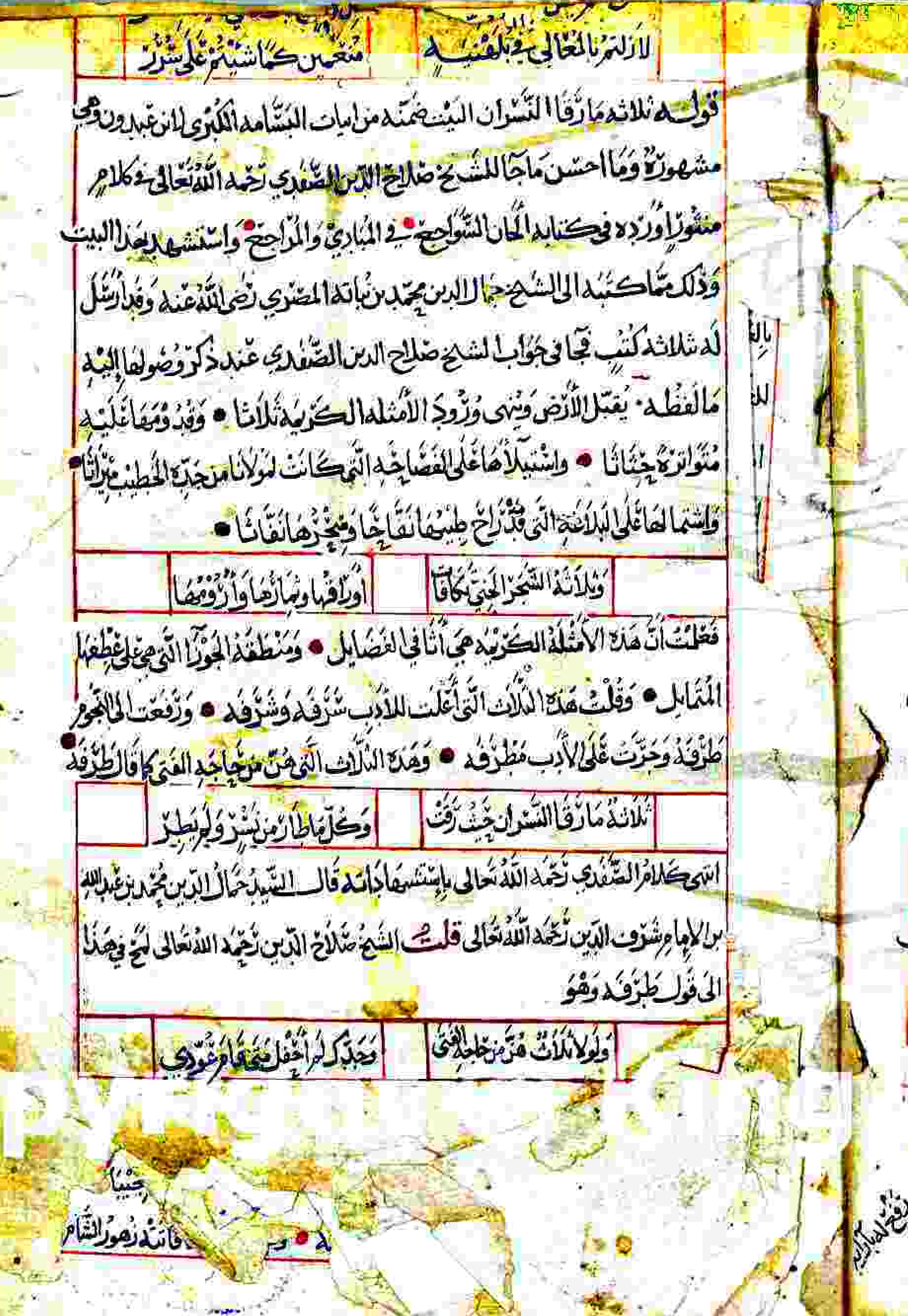
خلاق منها في يديك خواتم
فيها المجد كالاوكر خادم
حتى تقوم على الصفات علائم

وبعد شريف السلام مدى الأيام • ما ضحك برق وبكا غمام • وافتر
زهر وسجع حمام • بـ للرسائل مبدا وحسن ختام • انهى اقول
تأمل ايها الناظر • وتمتع بهذا المنثور العاطر • هل رأيت من كلمات ذوات
الخمار • أم سمعت من لفظ من يرمين القلوب من حجبهن بالجمار • ما يشاكل
هذا الكلام الذي هو سلالة الانشا • أو يشابه هذا المطرف الموثق الموشى •
المتحف بالأطلس الناعم لحشا • سبحان المانح لهذه العفيفه • بهذه
الطريقه البديعه اللطيفه • لقد غارت من هذا الدر المنثور عقود نحرها •
وكادت أن تتبدد من ابط قلايد صدرها • تشاكل الأمر والتبس •
فلا يدرا أهذا الدر منتثر من حليها أم من ثغرها الذي ما عبس • لا شك أن الله
يؤتي فضله من يشا • ونم سر الاختيار من يريد فاذا هو قد فشا • حتى تستفيض
في الخافقين • ويدور الكون على العاتقين •

القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري شهابه

شرفت به مواطنه المسوريه • وقال القادح في زنده المشتعل بلا قدح لم المس
وريه • لأنه أورى بلا قدح • وأضات به الآفاق عن ذبالة المدح • هو ذو همه
لو رقتها الشمس لرقت عن السما الرابعه • أو لو سعد بها منحوس زحل لترفع عن نزوله

في السما التا[illegible] • عالم علم وعمل • [illegible]
فهو سحد الدين بحر المعارف • وهو ابنه في نشر [illegible] بن التقليد [illegible] •
يحيط علم الاديان والاخبار فنونه • ونص [illegible] من تخيل فيه سعة المعرفه
ظنونه • شما علم الصرف [illegible] عنده [illegible] وليس هو بنيل اليسير منه
بمقنع • ما التمثيلة فيه مثال • ولا الصحيح علمه معتل ولا الإعلال • وكان
بخطه يحصل الكتب • وإذا تاب غيره عن تعشا فهو لم يتب • يظما الى الفوايد
الشوارد • ما ايظما العطشان الى خضر الموارد • ويهيم بالاستفاده والافاده
ويجود للطلبه منه باسنى الرفاده • نقيد الاوابد زقمه بالسلاسل • ويجني
حبا مجنيات المسايل من اقلامه بالعواسل • ويضم ما زقم ضبط العلما • ولا يجنح
للعكوف على النقل نصبا ولا الما • مع خط بلغ الحسن الى الغايه • واحكم
المتشابه من حروفه بالنسخ على انه لم تنسخ منه آيه • اخذ عن مشايخه ما اخذ
ونفذ سهم قلمه فيه الى ما لا غير من الاقلام اليه نفذ • وانفرد في طريقته المثلا
فاذا هو نسيج وحده فذ • افضت عموماته في خصاله التي يقال عند الاجمال دع تفصيلها
الى ان فضلت على ساير الخصال فهي تقضي لها تفضيلها • وقد اجاز الحديث روايه
بعض مسموعاته • واذن له على شرط الشيوخ بشي من مجموعاته • وكان نفر
عن الدنيا ورعا • فطالما لاحظ العفاف عنها وزعم • فهو مخشوشن الملبوس •
سوا عنده النعمه والبوس • يزهو من التسنيح في لبسه • ومعد محبته اهل البيت
عوذة لباسه • تولى الوزاره وما عبس • وهذا الامه من آرايه بقبس •
اقام ركن الخلافه المويديه واودها • وغدي طرايه محبتها الخالص واودها



لا زلتم بالمعالي في بلهنية … متعمين كما شئتم على سرر

قوله ثلاثة مارقا النسران البيت ضمنه من ابيات البشامه الكبرى لابن عبدون وهي
مشهورة وما احسن ما جا للشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كلام
منثور اورده في كتابه الحان السواجع في المبادي والمراجع • واستشهد بهذا البيت
وذلك مما كتبه الى الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رضي الله عنه وقد ارسل
له ثلاثة كتب فجا في جواب الشيخ صلاح الدين الصفدي عند ذكر وصولها اليه
ما لفظه يقبل الارض وينهي ورود الامثله الكريمه ثلاثا • وقد ومها عليه
متواتره جثاثا • واستبلاها على الفصاحة التي كانت لمولانا من جنة الخطيب ميراثا
واشتمالها على البلاغة التي قد راح طيبها نفاحا وسحرها نفاثا •

وثلاثة الشجر الجني تكافا … اوراقها وثمارها واروضها

فعلمت ان هذه الامثلة الكريمه هي اثافي الفضايل • ومنطقة الجوزا التي هي على عطفها
المتمايل • وقلت هذه الثلاث التي اعلت للادب سرفه وشرفه • ورفعت الى النجوم
طرفه وجرت على الادب مطرفه • وهذه الثلاث التي هن من حاجة الفتى كما قال طرفه

ثلاثة ما رقا النسران حيث رقت … وكل ما طار من نسر ولم يطر

انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى باستشهاده انه قال السيد جمال الدين محمد بن عبد الله
بن الامام شرف الدين رحمه الله تعالى قلت الشيخ صلاح الدين رحمه الله تعالى لمح في هذا
الى قول طرفه وهو

ولولا ثلاث هن من حاجة الفتى … وجدك لم احفل متى قام عودي

الكبرى التي هي لا ان عندون في بني المظفر ليس هو من قول طرفة والحق ما ذلك عليه ايها الطالع

انتهى كلام السيد محمد بن عبد الله رضي الله عنه قلت انا الحق ما دللنا عليه ايها الفاضل

من ان الصفدي لمح في فقرته الى قول طرفة ولولا ثلاث البيت ولذا قال وهذه الثلاث

التي هي من حاجة الفتى واما البيت الذي اورده من ابن بسامه فليس من كلام طرفة كما ذكرت

ايها الفاضل واما قولك ان ذلك وهم من الكاتب لا من المنشي فغير مسلم لان الصفدي في حقيقة

اشار في فقرته الى بيت طرفة فالفقرة مستقلة بنفسها قد انقطع عنها ما وا

بيت ابن بسامه فالاستشهاد به كلام مستانف والمحل محل خفا وغموض فع

انت ايها اللبيب فيما طمح اليه وهمك وسارع الى غريزة انتقادك ولو ان الصو

بعد قوله كما قال طرفة وهذه الثلاث ايضا ما رقا محلها نسرا لعلك ولالاح

طرفة • ثلاثة ما رقا النسر ان البيت لما التبس الامر عليك • ولما اشارت انامل الار

تخطئة تصويبك اليه ولا اليك • والله تعالى يهدي من يشا الى صراط مستقيم **واقول**

على قول الصلاح الصفدي التي قد راح طيبها نفاحا وسحرها نفاثا لينه قال التي راح سحرها

نفاحا وسحرها نفاثا بفتح السين والحا المهملتين في الاول ليتم له الجناس الذي كثيرا ما يلاحظه

في نظمه ونثره في السحر بفتحهما والسحر بكسر السين المهملة وسكون الحا ويقول القايل

الطيب الذي جا به في فقرته اليق بالنفح وانسب ونحن نقول نفح السحر ايضا اليق مناسب

لانه قد قيل ان الزهور وقت السحر انفح طيبا في ساير الاوقات لانها تفتح فيه ابواب الجنان

فتسري لطيب النافح من زهور الجنة الى زهور الارض وقد سمعنا ذلك فوجدناه كما قيل

وما احسن قول الشهاب الخفاجي من فقرة خاتته في ترجمة ابي المعالي درويش محمد الطالوي



٧

قد لبس مطرف البشر في الرواح والغدو • وبلغ مطرورة في اليقظة ...

لا يبرح ذا طلاقه • ولا يوقع وقد عقد حسنا الاخلاق عليها طلاقه • وله في الادب

اهنا مشرب • قد انتقا منه ما فلك زحل منه اقرب • وقد مدح بزعمه الاكابر

ونطق بالثنا عليهم السنه الجابر • انصف في مدحهم ولم ينصفوه • وخلدت

ذكرهم اناملة وفوه • ومدح الليام من الخوز • وغبن نظرت البهرما ها الله

بالغور • فما في الزمان منصف • يقال لماجد صف • وشعره كثير • ونظمه

للعزم مثير • ذكر لي ان له مجموعا من نظمه سماه نفح النسيم النجدي • في مدح الامام

المهدي • ومجموعا سماه الروض الباسم • في مدح الامام القاسم • ومجموعا سماه

الدر المنثور • في مدح الامام المنصور • ونظمه شنف به اقدم وسطا • وشعره

يعد في الاشعار امة وسطا • قد يلحن فيه ولا كلحن الطير • ويبرز ما ينتقد عليه

الغير • انشدني له قوله

لا تامن الدهر الخؤون فطالما	غدر الورى يوما وعاد الى الورى
واغنم من الايام راقب الالها	فالدهر اسرع ما يعود القهقرى
فهم لا غد منك في الورى متجردا	لملام من بدا العهود مشمرا
فبنوا الزمان جميعهم بيد الوفا	وتصلفوا بغيا كاساد الشرى
ان رمت اشرفهم فاشرفهم غدا	في القوم اوضعهم كذا قد قدرا
صور ترد عك منظرا وخلائقا	اف لها وغدت تسوك مخـ
غلط الزمان برفعهم فتخاله	متحيرا مما جناه مفـ

وقوله

منصل من ذلك ويقول

انشدنيها طهرلي ...

... حيا ...

... فانه زهور الشام



وجا احوز العينين سلت حاطه … لقتلي من الاجفان بيضا مواضيا
ونالت من الاهداب للرشق اسهما … رمتني وكم ادركت منها مراميا

وقوله

اضل الي معذبي ان رجه … فحكى صفرا ادمعا حسني التجمل
سبقته لما اتانتعي بها … كالبدر يحل كفه شمس الاصيل

وقوله

قمر المحاسن الذي قمر النهى … بالطرف منه فانزا لماء زمق
مغلقه بالذي منه له … لم يبق منه من الحيوه لا زمق

وقوله

قسما بالقد معتدلا … كالقنا من صالح الفروي
انني ما زلت اسجه … من رقيق الشعر الفروي

وقوله وقد سار عنه صديق وصحبه غلام جميل يسمى رفيقا

سرت بدر القدا نحو مليك … لم يزل بالانام بر شفيقا
واخذت القلوب منا جميعا … فلك الله صاحبا ورفيقا

وقوله

رشا تفرد بالملاحة والملق … وسبا فوادي بالمحاسن واسترق
عطفته وطعنت منه بريقه … من ريقه لما سبانی واسترق

وقوله مضمنا

عن الشجر المهين تبان … الله يكسر الجفون فتون

لانه قد …
فسري الطيب النائح
وما احسن قول ال…

ونواجبه ● يبتسم في وجهه القاطب ● وابان به ● ونشر منه على اعطافه مطارفه ● وله شعر جلابه مخارفه
في الفصاحة تليده وطارفه ● كقوله رحمه الله

العين انا ومنه القلب يحبه … لا احسبه وحق عينيه تحبه
لو كنت لديه كنت بالحظ سعيد … يا دهر الا ما رجع الوعد وعيد

وقوله

علمه غصن النقى … منيسه فما شها
قلت له لا انسه عن … حملتها فما سهى

هذا الجناس الذي جا به عفيف اخذه من نظم الشيخ مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى
في التوريه قال الشيخ شهاب الدين احمد الحجازي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى
روض الاداب ما لفظه ومن غريب ما اتفق ان القاضي الوزير فخر الدين بن مكانس رحمه الله تعالى
انشد سيدي احمد بن وفا رحمه الله تعالى هذين البيتين

اقول لحبي قم ومس يا معذبي … كنيسه خود تكن السكر راسها
ولا تسله عن شي اذا ما جليتها … فقام كغصن البان لينا وما سهى

فقال له سيدي ابو الفضل متى كنت تسرق نظر الناس وتدعيه لنفسك وانشد

اقول لحبي قم وصل يا معذبي … كميله خود غير السكر حالها
ولا تسله عن شي اذا ما جليتها … فقام كغصن البان لينا وما لها

فلما سمعها مجد الدين تعجب وصار يحلف انه لم يقف عليهما وتنصل من ذلك ويقول
هذا من الاتفاقات الغريبة فضحك سيدي ابو الفضل وقال لما انشدتنيهما طهر لي

... يقضيها عليك فاعجب بذلك اشى كلاما
الحجازي رحمه الله تعالى **قلت** حسبنا الله وكفى • هكذا فليكن
ومحاورة الادبا الالبا • والله لقد ابدع ابو الفضل بما حكم معنا ان الفضل كله
ولقد ابرز عن ذهنه الجيد هذا المعنى في غاية السهولة • فلقد فني من الموت ما
ولقد لقي من مرض المنية ما اطفا • ومن هذا ما جا لي في كلام منثور في وصف مليح
وهو قولي • طالما تعلم قده الريان • وبالغ في ان يميس ميسه الاغصان •
حتى احكمها وما شيها • وحفظ ميلا انه جمع اطرافها وما شيها • ومن هذا النمط
الظريف • والمنهج الرقيق اللطيف • ما كتبه القاضي العلامة بدر الدين الدماميني المخزومي
الى الشيخ الامام الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رضي الله عنهما وهو قوله

يحيي بن علي حوزة المجد والعلى … ومذ رام اسباب الفضائل حازها
وكم مشكل بالنار يسال بفهمه … يبينها من غير عجب ومازها

ولكان الاحسن لو انه قال

وكم مشكلات ليس يزهو بكشفها … ابان بها اسرار علم ومازها

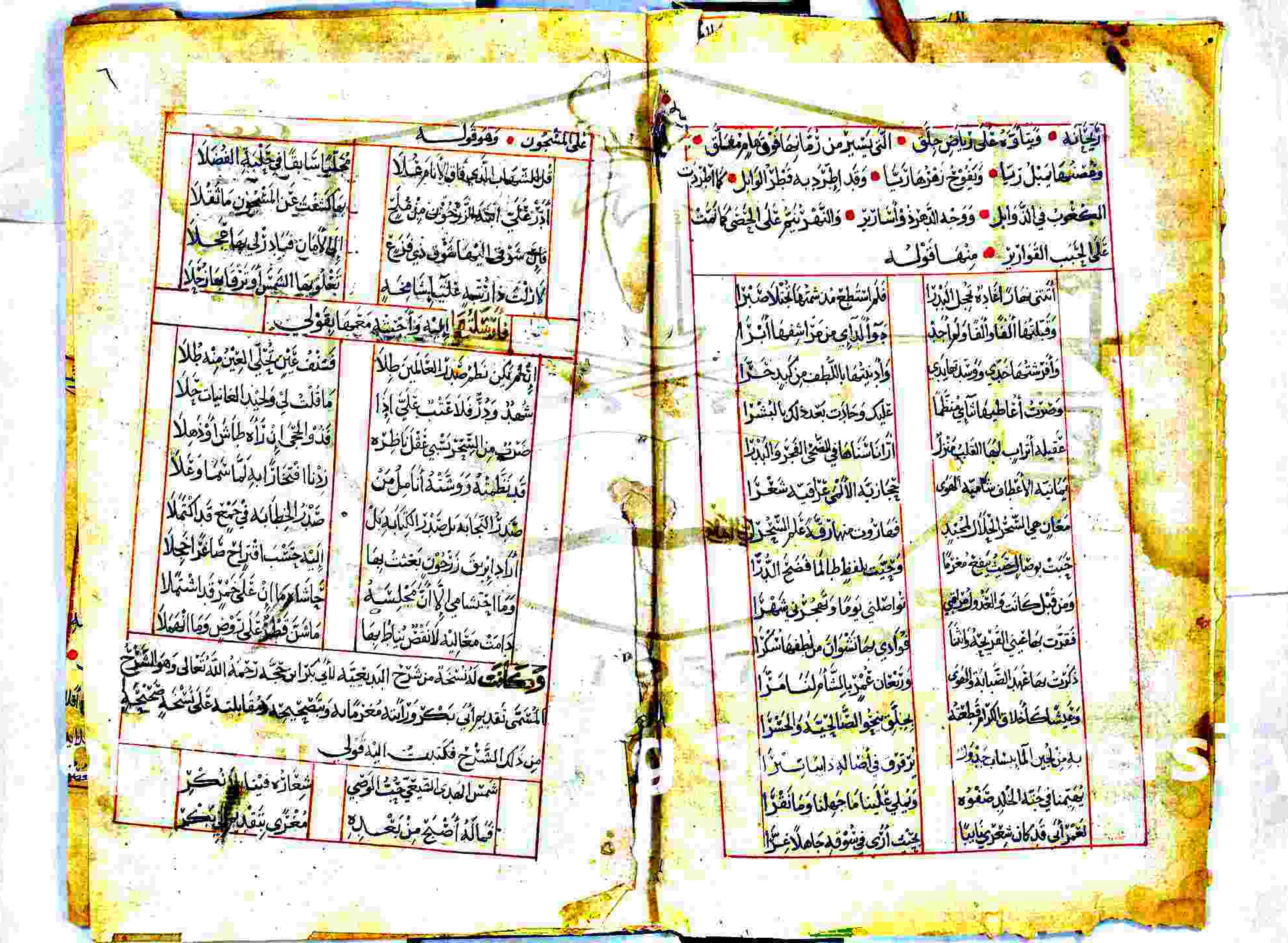
فقال الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى في جوابه

بروحي بدر في لكد لم يطع فتى … نحاه وقد حاز المعالي قرانها
يسايل ان ينهى عن الجود نفسه … وها هو قد برّ العفاة ومانها

ومن هذا النمط ايضا قول القاضي بدر الدين الدماميني المذكور رضي الله تعالى عنه

وبي وجنة حمرا ازاح [illegible] … فابدت صفاتا ابدع الحسن كونها
ودع لا ابي يبغي [illegible] … فما انا الا التالي صفاها ولونها

الى والدي والي منه للمكاتبة طروس • ويرف حجاج البيت اوراقه الينا كانها العروس
فبيننا وبينه مودة على السماع • ومكاتبات سال لرقتها دمع الطل وماع • اكتحلنا منها
باثمد المداد • على ما بيننا وبينه من اميال البعاد • يتعلم من ترديدها القرار • وذلك لانات
به الى ان وقد يقنع المحب بالذكرى اذا شط المزار • فكم اهدى لنا درر نظمه ونظم دره
وبعث لنا بالسكر المكرر من كلامه فازال من البين طعم مره • وهديه الاداب عند الاديب
المتمسك من اللطف بالاهداب • ما بها ابدا ابديل • ولا لها ضريب ولا عديل • فالمكاتبات
بيننا وبينه عن اكيد ود • ما له من التواصل بالمجاورة ابدا من بد • ولاده ذلك التوكيد علينا
عطفا • ولذا اني امتريته من دنانير ادبه فامترت الديمة الوطفا • وقد الف كتابا لطيفه
ونتائج السفر • في ذكر من تضمنهم القرن الحادي عشر • ثم لما خرج الى اليمن شرف
بدا المسرة بلا ثمن • واستطالت به مجدا • وهام فضلاؤها بمحاسنه وجدا • ولبث سنتها
زهرا • يقتطف من جنا لقيها زهرا • وانجب بمصرها • وقد مد يده لقصرها • واعرض عن جيران
ذي سلم • ونسي العقيق فلم يرقه على حب لما لم يجد لفراقه بعض الم • وقد فرش له نباتها
اخضر الاستبرق • وانساه هواها ايام العذيب والابرق • ثم انه رحل الى مدينة ذمار وطاف
بكعبة جودها المار من اشواقه الجمار • وبقي بها لدى امام الزمن • وملك هذه الاقطار
من اليمن • يحظى بمواهب الكريم • حتى وافاه الاجل فالح عليه الغريم • غير الالم
اخصه • وقربه من الموت واقصه • فمات بها غريبا • وشرب من كاس منيته لهيب له
من نهايته عليه شربا • احسن ربه اليه مرجعه • وزان القطر مرقده ومضجعه •
ما نشر الافق غيمه • وضمد منه على جوانب الخافقين خيمه • ومن شعره مجيبا قصيدة
اتا منها نمطا عجيبا • يتذكر بها من الشباب ريعانه • ويشم منها لما فاته زهور الشام



ريحانه • وبنا ... على رياض جلق • التي يسير من زمانها فوق هام مفلق • وقصفها بلبل ربا • ونفوح زهرها ريا • وقد اطرد به قطر الوابل • كما اطردت الكعوب في الذوابل • ووجه الدهر ذو اسارير • والنهر نسيم على الحصى كما تمت على الحبب القوارير • منها قوله

أتتني بها أغاده تخجل البدرا ... فلم استطع مذ شمتها الجلد لا الصبرا
وقبلتها ألفا وألفا ولو أجد ... دوا للذي من حر أشفيها أبرا
وأفرشتها خدي ووسدتها يدي ... وأدنيتها باللطف من كبد حرا
وصرت أعاطيها أناني منظما ... عليك وحارت بعد ذلك بالبشرا
عقيلة أتراب لها القلب منزل ... أرانا سناها في الضحى الفجر والبدرا
يمانية الأعطاف شامية الهوى ... حجازية الألمى عراقية شعرا
معان هي السحر الحلال المجند ... فهاروت منها قد علم السحرا
جنيت بوصال الحبيب بفخ مغرما ... وجئت بلفظ طالما فضح الدرا
ومن قبل كانت في العذر ولم ... تواصلني يوما وتهجرني شهرا
فقرت بها عيني القريحة وانثنا ... فؤادي بها نشوان من لطفها سكرا
ذكرت بها عهد الصبابة والهوى ... وريعان عمر بالشام لنا مرا
وعيشا كأخلاق الكرام قطعته ... يجلو بنحو الصالحية والحشرا
به من لجين الماء بستان جدول ... يروق في أصاله ذائبا تبرا
ينعمنا في جنة الخلد صفوه ... ويملي علينا ما جهلنا وما انقرا
لعمري لقد كان شعري نابيا ... حيث أنني في شوقه جاهلا أغرا

على المشجون • وهو قوله

قل للمشتطب الذي فاق الأنام علا ... محمد يا سابقا في حلبة الفضلا
أدر على أنجم الزرحون من ملح ... بما كشفت عن المشجون ما ثقلا
فإن شوقي إليها شوق ذي ولع ... إلى الأمان فبادر لي بها عجلا
لا زلت ذا رتبة علياء شامخة ... تعلو بها الشمس أو ترقى بها زحلا

فأرسلتها إليه واحتشمت معها بقولي

إن لم يكن نظم صدر العالمين طلا ... فكيف عن تجلي العين منه طلا
شهد ودر فلا عتب علي إذا ... ما قلت لي ولجيد الغانيات حلا
ضرب من السحر يسبي عقل ناظره ... قد والحجى إن رآه طاش أو ذهلا
قد نظمته ووشته أنامل من ... زدنا فخارا به لما سما وعلا
صدر النجابة بل صدر الكتابة بل ... صدر الخطابة في جمع قد اكتملا
أراد ابرق زرحون بعثت بها ... إليه حسب اقتراح صاغرا خجلا
وما احتشامي لأن مجلسه ... حاشاه مما ان على خمر قد اشتملا
دامت معاليه لا تنقض بناط بها ... ما شن قطر على روض وما انهملا

وكانت لا نسخة من شرح البديعية لأبي بكر ابن حجة رحمه الله تعالى وهو الشرح المسمى تقديم أبي بكر ورأيته مغرما به وبتصحيحه ومقابلته على نسخة صحيحة من ذلك الشرح فكتبت إليه قولي

شمس الهدى الشيعي حيث الوصي ... شعاره فينا لا ينكر
فما له أصبح من بعده ... مغرى بتقديم أبي بكر

ثم اجابني بقوله

قل لخطيب الخصر من فهمه ... يدري بما خفا من السر
ماذا الذي دلك اني امرؤ ... مغري بتقديم ابي بكر
لا شفقة فاهت بعذ ولا ... فعل به حكم من يدري
اثر الي الرحمن من كل ما ... يوهم اني جئت بالنكر
وعلمكم يكفي باني امرئ ... تقديم صنو المصطفى الطهر
وحقه لاملت عن مذهبي ... فيه وعن ديني الى الحشر
حسبي وصي المصطفى حيدر ... وعد عن زيد وعن عمرو

وكتبت اليه لما كتب الي قصيدة بائية قصيدة في جوابها ومعها من المنثور قولي

اقدم بين يدي نجواي لك صدقة الاعتذار ● واقدم على خطابك مع القصور خالع العذار في ذلك العذار ● لما كاتبتني بقصيدتك التي ابدعت لجواهرها التاليف ● وكلفتني الجواب بعد شروط المكاتب عند الفقها التكليف ● فلقد عبت ادب على منكدر ● نثره صافي شرابه عن الاكدار مع انه لا يخلو كل صاف من كدر ● فعاك ابياتي وان لم تستحق قول هاك ● فما نهاني نهاي عن الابلاغ وارجو ان ينهاك عن النقد نهاك ● ليست لقصور مشيده وانما هي قصور ● وابيات تنهدم بنفخ الفم لا ينفع الصور ● عرضها المحب عليك بعد مروقاره ● لانها كبيت العنكبوت في الوهن وكقفل الزنبور في الحقارة ●

وهي نزر لو انها من موج الضب ... لم ترشف منه خبز الغليل
وكانت الانامل اعتصرتها ... بعد كد من ما وجد النحيل



7

الا ونظم المغني في مراعاة النظير بين الساجي والعاجي في قصيدته التائية فقال

يا من سبا طرفه الساجي ومبسمها ... حتى صبا له العشق سكرات

فقلت لمولاي الوالد هذا المغني قد جا الامام الاديب الشيخ جمال الدين ابن نباته المصري رحمه الله تعالى لما قال في مطلع قصيدة له جيمية

واخيرتي بظلام الطرة الداجي ... وشقوتي بعبير اللمس العاجي
ويا ضلال رشادي في هوى صنم ... الاشي افتك لي من طرفه الساجي

قلت لمولاي الوالد اكرم الله نزله في غرف الفردوس وقد احسن الجمال ابن نباته فيما ذكره للصنم لانه ربما تخت من العاج والساج فقال لا شك فيما ذكرت ولكنه لم تنتبه لهذه الدقيقة سواك فانها غامضة وربما خفيت عن الاذكيا وقلت انا مع اللف والنشر المرتب

اغدر وقد نك النفس يا عاذلي ... فلست في الفتنة بالناجي
من طرف محبوبي ومن خده ... فتنت بالساجي والعاجي

احمد بن عبد الله الجماعي

● فاجعلا من حسنها ما لا صدا من نجد اتيت ● زفت اليه من بنات فكره بكر وثيب ● يلتفت عنده الى الاقمار والشموس ● ونال من وصلها ما نال على اسرة الدوي ومنصة العروس ● وغار منها دمية ما غار مثلها ناكح العروس ● شغى للادب بلا تواني ● وارفض بنطه الاغصان وقد وكد الغواني ● لما اداره كووس وزجاج ● ولرمح اقلام اسنة وزجاج ● له علم تستفز من الفرق لديه المداعه ● وعلم طوقها غدت ... الحمامة ● ينغل بالعقول ما لا تفعله الاسحار ● ويميل بالاعطاف ميلان الغصن

بنسمة الأسحار • فشعره المسكر المسكر • مما يحلو في أفواه الذوق منه المكرر • سيما الموشح الحسيني • فإنه يقول له الذهب أو يكن يغني يترنم به ذو الغنا والطرب • فتضمنت الورقاء من الخجل وتستتر بالعذب قد طرزه في الخافقين • وقلد به من الشرق والغرب العاتقين • وهو من بيت رياسة • ومن قوم بنوا من الفخار أساسه • وانقاد لهم الكون ومن عليه بزمام السياسة • فقد جمع بين الطارف والتلد • وتضوع منه طيب شميمها ولا بدع لأنه عنبري البلد • إلا أنه هائم في غرامه وأي هائم • لرجحه عن حد المعقول بتجنح الحمائم • إذا أنس لمح برق • لم يكن بينه وبين المجنون فرق • وإن خطرت نسيم • فقد الجليس والنديم • لأنه يذوب فيسيل من مكانه • فلا يبقى غير أزره اللطيفة وأردانه • لرقة فيه سيالة • وجبلة عن السكون ميالة حتى تغير أمره • واستحال خمره • الآن صار في زي هائم • ومال إلى السياحة في الأنجاد والتهائم • وولج بين أشجار الجبال • ولم يخطر له حال الدنيا بال فغيض أسده • وذاب قلبه وجسده • وتخلق بأخلاق الفقراء • ودرس في كتب أهل الحقيقة سفرا • حتى أشبه حاله حال عبد الهادي السودي • وخاض في غمار خطر الأمواج ولم ترس فلكه على الجودي • حتى رست سفينة نعشه في الساحل وقربت له المنية من أيام عمره المراحل • فحط بساحة المقابر رحاله • واستراح من تعب الحيوة على كل حاله • ألبسه الله فيزه من الثبات حلة حاكها من الغيث حايك • وضوع من تربه الطيب النسيم مسكه الضايك • مما أنشد الرواة أشعاره ولو انطويه اللطيف في الآفاق إشعاره • فأصبح في الخافقين فايحا • وأمسا

فبعض الحوالات مثل الشبا … وبعض القياسات لا ينتج

وإن من القول مثل الجهام … كما أن في النوق ما تخدج

فما بالكم حرجين الصدق … وذا الأمر ما منه مستخرج

أخوفا على الملك جهلا ولا … لما الله فالحمد منزج

وعما قريب يحل الردى … بساحتكم مفرجا يفرج

وأخرجتم من علا الحكم … وكل لأكفانه مدرج

فلا تأمنوا دهركم لحجة … فكم ضاحك كفه تنسج

القاضي العلامة حسين بن صالح العنسي من برط

له من كل فن • وأرقل قاض غير منقوص ولا مستقل • وعالم وحد بازله في طريق العرفان • فلديه نصول بها على الخصم أحسنه • ومن كل منطق في العلوم أمتنه • سيما في الأصول • فهو في علم الكلام • إمام متزن وأي إمام • لأهل الاعتزال البه اعتزى نضول • فقد أوضح واصل بن عطا برزا • حتى كادت لما انتصر مذهبهم وأضحى لكنزه محرزا • وحلاله لسانه من الشرور ينطق بالزا • ولبس فيه من مذهب مذهب الجبائي جبته • وطير البهشمي شكره لما مر في فمه شراب صالح قبته • فستجاب الجهمي عنده جهام • كم كسر أهل الجبر • وأبطل ما لا يصلح من مقالهم بالتقسيم عند بازنيه الأشهب نهام • فيضيب سؤال كل مشكل والسبر • مغترلي غير كرامي • يسدد سهمه كالرامي • ما الجبرية أغنيا • وبينه وبين والدنيا حجب وود • ولا يخطي لغرض فسقيا للغمد ورغيا • لما اعترى وخده شاربها عن لزام الأخوا أبدا من بد • فلو مزجت بصدفتهما الخندريس • لا تسلط على نضارته كانون الحرف تعطيت وتغنيس • أو لو زرتها الروض المورق

ولا سمو رتبته على الوثوق • ولم يزد السنا عند ظهوره ولا مازج الكدر

دوافق نوره • ولما نزل بديار دبار كوكبان • وظهر بقطرنا نور بدره الكامل

واستبان • أنزله والدنا من الإكرام بواد خصيب • وأجزل له من التوقير

والتعظيم النصيب • حتى كادت أن تهبط لخدمته الشمس • وهم بالرجوع

لما أنيسه وتكريمه أمس • وكنت أجمع من درر فوائده ما يساقطه • والتقط

منها ما يحسد على نفيسها اللاقطه • ولما رحل عنا وسار • وكل له من الإغراب

عن وطنه إسار • واعترى المهج لفراقه اكتئاب وانكسار • استقر في وطنه

وبرك بارك بعطنه • وكتب الى والدنا عقيب إستقراره • فقوله من نظمه

المعلن بما طاب من أسراره •

شكري لجودك كلما سطع الضحى ... شكر الرياض لمزنة الأمطار

وثناي في الآفاق يسري طيبا ... بالمسك طيب لطيمة العطار

ذاك الثنا عليك يا من ذكره ... قد سار مثل الشمس في الأقطار

أمحمد والله إنك مفرد ... في العصر ما في ذا المقال يماري

جليت قدامي أرباب العلى ... والفضل إذ جليت في المضمار

أنسيتني بالأنس أوطاني وقد ... أنجحت لي يا مالكي أوطاري

أوليتني بالبشر منك حديقة ... مفترة تتضاحك الأزهار

لازلت تعرف قدر أهل الفضل إذ ... أضحى يضاع الفضل في الأعمار

واسلم ودم للمجد أو للفخر ما ... طابت بذكرك في الورى أسماري

وعليك ألف تحية تسري بما ... قد طاب في الآصال والأسحار

القاضي العلامة إسحق

إذا ما رأت قلبا خليا من الهوى ... تقول له كن مغرما فيكون

وقوله

ألا كل شيء حل بالحزم هين ... سوى رفعة الأنذال عن الماثر

فما هي إلا أي شهم مسدد ... تكون به والله شق المرائر

وقوله

ومثقل قد ضاق مجلسنا به ... فسقامنا من أجله شم الخياط

تتقلص الأنفاس عند هجومه ... فكأنه كانون أقبل أو شباط

السيد إبراهيم بن الحسن بن المؤيد بالله

من خصن شهاره • وممن أطلع على ليله الطويل نهاره • وممن غدا دره على تاجه

وبزغ نجما مضيا في النيف من أبراجه • فهو الحصن الذي يرتقي منه إلى الفلك • فمن يطئه

فلا شك أنه لجواهر الشهب قد ملك • ومن حل في سمايه العلية فلا ريب أنه ملك

توشح بالنجوم • واتزر بالغيوم • وظهر على ساير البلاد • وطال على عاتقه من الغمامة

النجاد • منبع أيمته بهم يقتدا • وعفوة خلفا بنجومهم يهتدا • وهذا الفاضل ممن شرف

به ذلك الجبل • وزاد به تطاولا لأنه نبيل ولمراعاه الشجعة أقول نبل • بدا له

من العليا هاله • ما نظر البدر الى مقامه الإهاله • لأنه بضعا أولا • والدهر

رق لا يسعى في عتق أو ولا • قد أنت تقيا برا • تلوح الطاعة في غرته غرا

كأنها المصباح في الزجاجه • والمشرفي اللامع في العجاجه • يتبسم في وجهه حبب

الكاس • وتورد حيا منه خد الورد المعذر بالآس • وقد اجتمعنا في جامعها الكبير

كأنه تملأ الشامخ أو ثبير • سعى إلى حلقات الذكر ونشر • وشمر أذياله للنزول لسفح المعالي والتعريس • وهو لتساقط لألي الإفادة من فيه • وتعالج عليل الجهل من دائه فيشفيه • ثم رأيته بكوكبان عند وفوده • قبل أن يجل الذكر برأسه وفوده • وإذا هو بالشمات المؤيدية قد ازدان • وخبر جده قد غاد بسيرته مبتدأ نفتح بالزهد • وضم إلى زيد علمه الشهد • وهو في العرفان علم • يسعد تواضعًا لفوائد القلم • أكرم بصفته من صفة • لم نلف معها من الناس منصفه • وله محاضرة ألذ من الوصل • ما أخذها في منطقه حشو ولا لها عنده فصل • أحسن من نيل الوطر • وأبهج من [illegible] المطر • وعلى الجملة فبسم الله خرد • وأشهم أنظاره ما لها عن نحو الإصابة من رد • حديقته تنبت الشقيق والسوسن • ويبرز من النضارة ما يقال عندها تعالى الله ما أحسن • ما له في الفضل شريك • يريك من خصاله المحموده ما يريك • فالأمهات عن إنتاج مثله عقم • والشمال في الأسحار يعتروها الحسد شمائله سقم • ولم يزل مفيدًا • وللعلم الشريف ولدًا وحفيدًا • حتى نزغ الشيطان بين المتوكل وبين إخوته • وأظهر من الضمائر الذكر ما أجنه من نبوته • وعمد إلى الجواد فرماه بما لا يقال من كبوته • وكان من جملة من فر • وطلع بدره في ليل الفتنة وسفر • فخرج من صنعاء من جملة من خرج • وارتكب ما ارتكبه غيره من المشقة والحرج • وركب على فرس من الشقاق أجمعها الدهر بالعرج • فما تم له ولغيره من الأرب حاج • وكذب عليهم الأمل كذب سجاح • فمات بأرض ما كان يرضى له الفضل بها يموت • وعقد الحمام لسانه المنطلق بالعي والصموت • فقبر في أرض حرز • وضيق لحده فلز • وأصبح قبره بين القبور غريبًا • وأضحى بعيدًا

عن فوائد

سفرت وقد أرخت أسى جمعها ... فجليت من تحت الظلام شموسا

يا لائمي دعني ونفسي والهوى ... فلكم بذلت على الحسان نفيسا

فالوصل من بعض يرجى نيله ... والبعض نطر نيله مأيوسا

يوسي جراح السيف في غمر الحشا ... وجراح أسياف الرنا لا يوسى

لو أن ما بالقلب من مقل الدمى ... يرجى لسفا له لأعيا عيسى

إذ ليس موقعه بلوح لناظر ... بل إنما يشكو المصاب رسيسا

فإذا أوعدتك بالسلو فإنما ... قصدي عليك بوعده التدليسا

فأطل إذا ما شئت أو أقصر فما ... ترتد إلا خاسئًا منكوسا

أنا لا أفيق ولا اللواحظ تنتهي ... أن لا تثير على القلوب كئوسا

إلا إذا كنت الغنم بسلوتي ... أشفيت بالتفنيد مني البوسا

أني ولو شاهدت جند جفونها ... لرأيت تكسير الفعل خميسا

ودهشت من فرق هناك وروعة ... وغدون معتشقًا لها كمرسى

أما الغصون فلا أقيس سحرها ... إلا لظًا ماكم أرح نفوسا

لمهذب الأخلاق أحسن ماجد ... وأجل راق قد رقا برجيسا

وشديد بأس في الحروب إذا سطا ... أحما الجيد البارزات وطيسا

أهدى اليماني كواعب نظمه ... مطوية الأحشا فصرن عروسا

وقوله مجيبًا أيضًا

يا ماجدًا لو قيل أن الوفا ... جسم لكنت الروح من جسمه

أو قيل أن النظم عقد لما ... كان سواك السمط من نظمه

أو مثل اللطف كغصن لما / مثل الأيك في رسمه
تفهم ما في النفس من قبل أن / يبدو وفيا الله من فهمه
أصاب قوس الحدس فيما رما / بذهنك لصائب في سهمه
ألست في الغربة مستوحشا / جار عليه الدهر في حكمه
فصرت جار الحي من حوزه / تذيب ما ألقاه من همه
ما أنت إلا كنسيم الصبا / في اللطف لا حاشاك من نسمه
جليت في مضمار أهل الوفا / لما جليت القلب من غمه
ثم سلام نشره طيب / وافا به نظمي في ختمه

ولما طالع كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا الذي وضعناه ثلاثين فصلا على نمط كتاب نسيم الصبا للشيخ الأديب الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي رحمه الله تعالى كتب عليه مقرظا مضمنا قوله

وقفت على عطر النسيم فحركت / معانيه من قلبي دواعي الهوى العذري
وسرحت طرف الذهن في جنباته / فشاهدت روض النظم قد حف بالنثر
ففي كل لفظ منه روض من المنا / وفي كل سطر منه عقد من الدر

وكتبت لما فارقته من صنعا ورحلت • وله على الروض المونق بالمنادمة أحللت بعد أن مرت لنا بالأنس ليالي • نظمت بالأخلاء والإخوان في جيدها لآلي • كتبت إليه أتأسف على ذلك الاجتماع الذي تكدر بعده وقتي وحيني • وأذكر له ما وعدني به من عارية كتاب نزول الغيث للعلامة بدر الدين الدماميني • ما لفظه سلام إليك نهدا • ونختم بزيارتك وهو بها أبدا • لا أقول بأنه كالذهب

سر مكتوم • لما لم يدر باليمن لها كاس • ولم يلق الحزن من سرورها بالكاس •
قال السيد الأديب يوسف بن يحيى صاحب نسمة السحر رحمه الله تعالى في كتابه نسمة السحر عند ذكر صاحب الترجمة ما لفظه وكتابه سلافة العصر لم يصل إلى اليمن وإنما نقلت ما أسند تعاليه من رواية مصطفى بن فتح الله الحموي في كتابه انتهى كلامه بلفظه وقال والدنا القاضي شهاب الدين أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق الحيمي المخلافي رضي الله عنه ومن خطه نقلت عند كلام السيد يوسف بن يحيى هذا ما لفظه من الله عز وجل بالوقوف على هذا المؤلف المذكور يعني سلافة العصر بمحروس مدر الملحقا الملتقى على نسخة منه بعض الإخوان أسعدهم الله تعالى ذكر أنها عارية عنده من الشيخ سليم بن محمد الوزير وذكر مؤلف الكتاب المذكور في خطبته أنه شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة احدى وثمانين وألف وذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه يوم الخميس المبارك لتسع خلون في شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة اثنين وثمانين وألف وأنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة الحادية عشر ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين • والمخلافين المنيفين زادهما الله شرفا وإنافة • ولا زالا آمنين بأمان مشرفهما من المخافة • القسم الثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما • ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديهما • القسم الثالث في محاسن أهل اليمن • المقلدين بعقود أياديهم جيد الزمن • القسم الرابع في محاسن أهل العجم والعراق • وإيراد ما رق من لطائفهم وراق • القسم الخامس في محاسن أهل المغرب • وإثبات شيء من بديع نظمهم المطرب • والعذر في تأخر قسمهم عن سائر الأقسام • تعاير النكتة في المغرب للختام • ولا أقول بالسبق والبداية ولا عزو إن انتهت إليهم الغاية • وإذا أشرق إن شاء الله تعالى بدره المنير من أفق التمام ويفتق زهره النضير من جيب الكمام • وسمته بسلافة العصر • في محاسن أعيان العصر

والله اسأل ان يوفقني لإتمامه • ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه • والملتمس ممن انتشا
من صدف البلاغه • ان يلحظها بعين الصواب مهما رأى خلافه • فانها نشأت عن فكر
قد صلد زنده • في بلد غربه عجمه وهنده • لم يعرف فيه للأدب سوق • ولا يعرف به
غير الكفر والفسوق • يسّر الله لنا العود منه الى الحرم المكرم • والرجوع الى جوار نبيه
المحترم • بجوده وكرمه انه على كل قدير • وبالإجابة السريعة حقيق جدير • آمين

الشيخ محمد بن علي الحر الشامي العاملي الأصل الأصبهاني النشاه

فاضل شامي الأصل اصبهاني المنشا • ونحو يستعبد الأحرار فيستخدم منهم من شا • فهم له
لما سادهم عبيد • لأن له ادبا يسلب لبد لبيد • فتح باب فضل مغلق • وأطلق جواده فهو
مفعول مطلق • حذف عنه النقص فليس بلازم • حذف حرف العله اذا دخل عليه
الجازم • مع ملكه واقتدار • على ابراز ما ابرزه الفلك وقت دار • من نجوم تضيء
في أبراجها • وتزهر في الأفق عند ابتهاجها • جليت له عروس العلى على المنصه
وقد فاق جيدها قياسا من جيد الظبي نصّه • كشفت عن وجهها الجميل لطيف نقابها •
وسمت به همته حتى رقى بها على رقابها • لما طاطات له اعناقها • وجعل اخمصه
أطواقها • تكلف لمنزلته البدر • وهيهات أين منه ذلك المحل والقدر • بعُد مداه
وعز جداه • وهو إمامي المذهب • واللآلئ منه شقه المذهب • جعل حب
من سكن الغري زينه • لما توفرت به لوعته الغريزيه • هام بالامام الوصي
حبا • واسرع جواده اليه خبا • طالما خب له ووجف • ونزل سلفا ذوي بيته
وحف • قاصدا على مشقه ساحات النجف • وعند قصد المحبوب يهون
المشي على الجمر المشبوب • ودون الوصول الى الجواهر • مقاسات اهوال البحر

لا ينافس عليه • والافتراق لا يجري فيه • فهو لا يستفهم عنه بكيف • ولا يسأل
عنه بأين • ولا يستقر منفردا كأنه الاضافة لا يتحقق الا بين شيئين • قد
تجرد عن اعراض تركّب فلا كيف له ولا كم • وخلا عن الجنس والفصل والخاصه
من معرّفك فلا يعرف بالحد ولا الرسم • ما لذكره في الخارج الأهويه •
ولا العنايه به في نفس الأمر الا حقيقه اعتباريه • كالجوهر الفرد موجود لا
في موضوع • والصوت المتولد من تموج الهوى بين قارع ومقروع او قالع ومقلوع •
كأنه فارق أهل العدل • ووافق الجبريه في انكار قضيه العقل • فصوّب
مذهب النجار • وما اخطأ من اجاز الرؤيه بحاسه سادسه كما قال ضرار • ووهى
دليلي المقابله والموانع • ودان بما دان الاشعري من وجوب الرؤيه سمعا بالادله
القواطع • او رأى رأي ابن الملاحمي في قطع الصفات • [illegible] امورا زائده على الذات •
وانكر حقائق الاشياء كالسوفسطائيه • وصالح العنديه منهم والعناديه •
وتردد في تضليل اللاادريه • وهجّن قول ابي هاشم في الصفه الاخص • ونفى الاغراض
عن الجسم مقاله حفص • او نفى وجود الزمان • واحتج بانه لو كان قار الذات
لاجتمع الماضي والحاضر فيتحد اليوم ويوم الطوفان • او كان غير قار الذات لم يتعقل
تقضي اجزائه على بعض بعد ما لا يتحقق الا بزمان فيكون للزمان زمان • او انه محال بداهه
الأذهان • او زعم بان الاجسام غير متناهيه ولا مرئيه • وان الوجود زائد على الماهيه
وان المتواتر غير مفيد للعلم كما ادعت السمنيه • او قرر طفره النظام • ونصر رأيه
في تداخل الاجسام • واثبت المعاني كالاشعريه • وجعل الصفات اغيار الله كما ادعت
الكراميه • او قال ان الله يعلم بعلم لا يوصف بقدم ولا حدوث كما اطلقت الكلابيه •

أو نفي ثبوت الذوات في العدم ● وقال في عالمية الله تعالى قول هشام بن الحكم ●
ومال إلى توقيف الأسما ● واحتج للقول بأن الاسم غير المسمى ● وجنح إلى رأي
جهم في الأفعال ● ودان بأن الله يكلف المحال ● أو نحا شافعًا بالكسب
وقال في فساق الأمة بقول جعفر بن حرب ● أوضح ما قاله مقاتل من أن الفاسق لا يستحق
العقاب ● وأوجب قول أبي القسم من إيجاب إعادة ما انحبط بالتوبة من الثواب
وأجاز على الله اللقب ● واعتقد معتقد عباد في أنها لا تصح التوبة من المذنب قبل وقوعه
بعد في قوع الذنب ● وقال بجواز التفضل بالثواب ● وأنه لا يجب على الله إعادة المثاب
وخالف الجمهور ● وقال في الخلا بقول أفلاطون أنه البعد المنظور ● أو حسن رأي الأطرافية
وقوى مذهب القادرية ● وزعم أن الدليل لا يفيد القطع ● وبرهان التمانع يتجه
عليه المنع ● وأن الكبيرة لا تخرج فاعلها عن الإيمان ● وأن الجنة والنار موجودتان
الآن ● وأن العترة غير صالحة للضدين ● وأن الإمامة ليست مقصورة على البطنين
وسلب أمير المؤمنين الأفضلية ● وحث على التزام طريقة البصرية ● وزيف فيه
مقالة البغدادية ● وزيف حديث الغدير ● وقال في خبر المنزلة معتد ودم المناكير ●
وضعف حديث الطائر ● وقال في خبر السطل والمنديل دليل الوضع عليه ظاهر ●
وقصر آية التطهير في الزوجات ● وأن خبر الكسا لم يثبت عن الثقات ● وأن طريق
الإمامة العقد والاختيار ● وبيعة أبي بكر بإجماع من المهاجرين والأنصار ● وأن تقديمه
للمفضول ● إنما البدء بالإمامة لا ينكره إلا الغلاة ● وأن خطأ أهل الجمل مغفور ●
ومعوية في حربه عليًا مأجور ● وأنكر شتم الحسن ● وقال بقول ابن العربي في الحسين
وقال لا يستنكف جده المؤمن ● وأجاز التولي من الجائر ● وصحح حديث صلوا خلف



وقوله

يا وحيد الدين يا من ... زار أرجانا الرشيد
بقوام مثل رمح ... وعيون بالليد
وجفون قد غزتنا ... بسيوف حسنيه

وقوله

ضد بغي في الورى أسمع نصيحا ... ولا توقع فؤادك في الشباك
تجنب طرف من أهوى وجارز ... فقد عرضت نفسك للهلاك

وقوله

أقول ومسود ذاك العذار ... على جمرة الخد منه نزل
عجبت لحسنك كيف انقضى ... وسلطان عزك كيف انعزل

وقوله

يا غالبي تيمت كل الورى ... بالحسن ما تمتني وخدي
سلبت قلبي بعد أن غدا ... كالورد يا ورد سال في الورد

السيد يحيى بن لطف الباري من ذمار

ذو فضل ومجد ● توشح بزهرة غور ونجد ● وهو في العلم بعيد المدى ● بينك عن [illegible]
الجهل من غرز فإنه يجد الهدى ● ظفر بكل مطلوب ● وورد بارد المشروب ● لم يبرح
في خير الجبور زلالا ● ولم يزل الدهر الحسود عن نعمته غافلا ● طالما طل مكرما مجللا ● حتى جاء
صرف زمانه معجلا ● فحزت له نكبة ● توجب من الدمع سكبه ● وتضرم من القلب ناره
ويرفع من الحزن مناره ● خضره دهر أسا ● فلبس ثوب انكسار ولبس ● وإذا هو غير ...

كتعل غشي ● حتى اضاء به الكمد وانقطع من خيوطه الأقد ● والأيام في اشتغافه تبديلا
حتى رضي من الحيوة بالممات تبديلا ● فمات بغبنه ● وذهب مع أمنه ● فأصبح طريح
ضريح ● وكل قلب عليه جريح ● وكل طرف لم يزل به قرح ● قطف ثمره وقد طاب نعا
واصبح في جافات المجد المنيف ينعا ● وكنت أطمع في لقياه ● وارغب من كاس افادته
في سقياه ● والدهر يعد ولا ينجز ● ويطنب تارة وتارة يوجز ● حتى نعيت نفسه وانطبق
عليه رمسه ● وفقدت مجالسه ● واقفرت مساكنه ● واكفهرت مواطنه
فعدت بعد الطمع باليأس ● واستوحشت من جنبة الأمل بعد ايناس ● باكرت ضريحه كل غادية
ولا برحت تنديه من الحيا كل شاديه ● ما أبدت الدفاتر سواد المداد ● فكأنما الفقد لبست
ثياب الحداد ● ولم أقف من شعره ● ولم يعد الي من نفايس دره ● غير قوله ممثلا
عليه أمر بعض الناس ● الذين يأتون في كل ما لهم من الغرايب بأخماس ●

لها نغم مطرب مغلق		علا اسحق عند ابد يوصف	
وقد زاد قلبي ولو غابط		فقل للعواذل لا تسرفوا	
فأين اصطبار فوادي اذا		أنا جند لحظ لها ابرهف	
فما كربطا ما عدا انه		فأين اللبيب الذي ينصف	

أقول جند اللحظ هنا استعارة والجامع بين المستعار والمستعار له أن الجند الذي يحف
من شانه ولازمه السيوف والسهام واللحظ يشبه عند جميع الادبا بما فعل
هو السبب الداعي لهذه الاستعارة والا في استعارة اذا خلت عن هذا التأويل ركيكة

السيد محمد بن علي بن محمد بن عامر من زمانـ

بسيف أودع قرابه ● وسبيل بينه وبين الامام القسم قرابه ● نسل قوم خلقوا ال[illegible]

...يسبق نصه

... ولا حقبي لها الحمد الكرى		يسعى لزند في البلاد بشتيت	
ومن العجايب ان يكون مقترا			

إجحاف ● دنوانا من أدبه الذي هو بستان للطرف ايكل مشتهى
كنه لخطي حجا في أنيق ● فاذا هو روض له من الأزورد يفسح ومن الخيره
سماه درر الأصداف ● من أشعار السيد يحيى بن ابرهيم جحاف ● وقد طال العنه
على سبق ● وانقطعت درارية من ظلام مداده الذي هو غسق ● فوقفت منه على طراز
مذهب ● ووقعت على ما يقال عند ذي الحجى عقلك لا بذهب ● ولكن حلمه لشعره
لم يستقص ● فاذا ذلك المجموع كامل بعبرته من هذا القبيل نقص ● وكان ينقل في البلاد
ويتحر طيب الهوى من كل ناد ● فتارة في جبور ● وحينا يعتاد أنسا الجبور ● وتارة
صوران او بلاد كتمه ● واونه يني جبله التي سلفت من نطقه جدبه ورسمه ● وطلبا
كن زبيه ● واقتبا العزم من شقحا رتبه ● فهو خليفه الحضوري في السباحة ● ولم يبد
امر العاقد للالف في السياحة ● ما هو الا نسيم خاطر ● وعارض مقلع ماطر ●
تجديد وحينا بالعقيق ● ويوما بالعرف للمنافه ويوما بقارعة الطريق ●
وقتا بنجد ● ووقتا تولع بالهزل ووقتا بالجد ● ع

...ن ويوما بالعقيق ويو		ما بالعذيب ويوما بالخليصا	

...ن ● زمن يا هنك به من زمن ● أحضر الساحات والاكناف
...بالغ الأصناف ● وشبابه أسود من خطه ● وثغور
...وكأنه من لفظه ● وهو في حجر المنية نايم ● وتلفت
... ● فلا تشعه النحر الأ...

...ذوي حذاق

العمايم • قبل أن يفطن لفه...
وينصب من روضه مندفق النهر • وهو في ظل ظليل • مما به
الا النسيم عليل • تحت العوالي والصوارم • في حضره من ا...
ابن عباد الزمان • الا أنه من الخطب في أمان • وابن معتز العصر
لم يحظ بمعتز • المولى على ابن المتوكل • البين مجده فهو غير مش...
مات ذلك الملك • وتبدد عقده الذي سلك • فكان عليه من الحوادث ما كان
وتحرك خزف مطيته بعد الإسكان • فإذا الأوطان به قد نبت • وإذا...
غصن الدمن له قد نبت • فما غفل له بعيرا • ولا أطفا بالشراب الحصر في...
سعيرا • وله بوصف خبور لهج • وطالما جا من التشبيب بغشه الماضي فيه
المنهج • تتغصب لسانا جايد على التعبير • ويأتي في بديع ألفاظه بالتكميل الد...
يتحف بمديحه غاية الإتحاف • فإذا هو أشد عصبية من الجحاف • وقد أود...
هذا من نظمه ما أودع البحر الصدف • وأورثت تحت ليل مدادي منه ما أبرز...
الغدف • أثبت له من بدايع الأنماط • ما أثبت ناظم الدر في الأسماط
الذي رصفه • وكلامه الذي نصبه والقبه • وحبره برقم حبيره عن علم

من نظم الدر وعن ألفه	في فيك عن علم وعن... يا فصلا
وترهف الحسنين من شنه	في باطن الجفن و... التأويل ركيكه
وللساعد المسبوك من فضة	تيضا من بالتر...
من طرز الكافور بالمسك من	بالعود وال...
... مشتبك	معن وضح

قوم خلقوا للجهاد

بالشهادة • وأكرم سائر القتلى في غير حق ولج عليهم من رضوانه غماده • وحل
منهم دفين هذا الضريح • ونظم في سلكهم هذا الصريع الجريح • القتيل ظلما
وعدوانا • اللاقي من الرحمن الرحيم رحمة ورضوانا • المودع من الأرض في نفق
الملطخ بنجيعه فإذا هو بدر طلع من دمه في شفق • الواضع لعبادة الله تعالى هذا البنا
المقدس • والمؤسس لأدا الفرائض هذا الجامع المطهر ونعم ما أسس • ختمت أعماله
المبرورة بالشهادة • ووطا الله بها على سندس الفردوس مهاده • وهو القاضي
الذي هو غير مستثقل ولا منقوص • والوزير الكامل فإذا هو بخصال الكمال وكمال
الخصال مخصوص • ووزير يشد به الأزر • وبحر فصاحة عرف بالمد والجزر •
وكاتب إنشا إن شا استنزل النجوم من أفلاكها • ونظمها بين شذور ألفاظه
فإذا هي تفتكين لعقودها في أسلاكها • فما عبد الحميد عنده إلا في نهج من البلاغة
غير حميد • وما القاضي الفاضل إلا ناقص لديه فلا تعرض الآن تفوه به عنده
ولا تعتمد لذكر ابن العميد • ينبت في أرض الكافور من الرق مسك المداد •
وجرد أقلامه للترسل على الأعدا فإذا هي سمر الصعاد • فكم هزم جيوش البغي بجيش
من رسالاته جرار • وكم صادم بفرسان كلماته رعيل فتا كرار • ولذا بذا بعد قتله
من قرطاسه وقلمه الأبيض والأسمر • وبكته السما ولا بدع إذا بكت على الحسين
بدمع من دم الشفق الأحمر • شيعي الآل المولع علما • المشارك للحسين بن علي عليه السلام
في الاسم ولم يكتف حتى شاركه في القتل ظلما • فقتل في يوم عاشورا كما قتل فيه
وتلقته الحور الحسان بكل ما يصطفيه • شرف الإسلام الحسين بن أحمد الحيمي •
لا زال يعاقب على ضريحه الولي والوسمي • قتل بقرية عصر من قرى صنعا اليمن • وكمل له

الحنف في جوانبها وقد سبق في علم الله ما كمن • وذلك في يوم الربوع لعله عاشر شهر محرم الحرام سنة اربعين ومائة وألف • ختمت له الرحمة من نبيه ونشره وأمامه وخلفه • ثم رحل ودفن بعد القبة التي هي روضة من رياض الجنة • كان قد امر بعمارتها في حيوته وهيأها الضريحه ولله الفضل والمنه •

السيد يحيى بن احمد الوشلي النعمي التهامي

ليس بوشلي بل بحر خضم • ترصف دره على الاجياد وانتظم • حديث فضله عالي السند • الفات بعرفها مرفوع سنده الكثير على صحيفة الابد • اذا هبت نسماته التهاميه من المهج نار الجاميه • فدع عنك نسيم نجد • اذا هيجت الغرام واثارت الوجد • ورماح ذو وجه حلا ثمرها • وسما مجد حلا قمرها • وكووس كلمات راق غضيرها • تراعات طاول الغوالي قصيرها • تحضر بقطرا شعارة العضاب • وتنثر برقمه وصات الغيد عن بديع خضاب • مع شجية سجنسجيه • وهمة تسبق الاعوجية • ما همت بشيء الا ادركته • ولا ازلت الجبل الراسخ الا حركته • فانشبه ادبه غير جما • وكنز فصاحته تغني من احب المال حبا جما • ما هما قطر سعره ولا همر • الا اقتطفت من رياض الطروس فواكه التمر • الا انه لنائي داره بغيد محله وبعد مزاره • لم يبلغني من نظمه المشتهى • الا ما استدلت به على انه في الادب المنتهى • من ذلك قوله في بعض قصايده • التي هي لشوارد المعاني من اقتنص مصايده

إليك وإلا لا نجاح لطالب	وفيك وإلا لا امدح لراغب
ومنك وإلا فالمؤمل مخطي	وعنك وإلا فالثناء غير واجب
تقول لي الحادي وقد جد في السرى	ولا العيس وخد من تلك الغياهب

البحر جارا • لانه له في خصاله جارا • وشبه الشيء منجذب اليه • ونظيره تسقط عن رغبة عليه • ومن قولهم جاور ملكا او بحرا • لا تقاذ الملك طالما املأ الايدي باياديه والبحر طالما خلا بنفايسه نحرا • فيالك من بحرين قد اصطحبا وبالك من عبابين لا يدخل مدحهما تحت الامكان • ذاك يفخر بنفايسه وهذا بسماته وذاك يحلي النحور بدرره وهذا بكلماته • بأكثر القطر من قبره نواله واحجاره وسقته الغوادي المغدقة وان كان البحر جاره • فما المزن عذب وما البحر اجاج • وشراب الغمام صاف وشراب البحر يكدره اضطراب الامواج •

الفقيه محمد بن الحسن الخيراني الخيمي

ممن تأدب وبرع • وورد مناهل الفصاحة وكرع • روض اثمرت عذباته • ودبت دبيب العذار نباته • ارق من قطر الرباب • واطرب من صوت الرباب • وانهج من شرخ الشباب • ما كر قلمه بجواده • الا اثار غبار المسك من مداده • ادبه مازج الاجساد ممازجة الارواح • او ممازجة الماء الخمرة الاقداح • فهو من دون بني العصر • قد زفت اليه خرايد القصر • وافتنه في ابكارها • فالنص ما لم تستنس من انكارها • وعرف الغبي بجاسنها بعد انكارها • وله طبع افرط في الحرارة وسيف ذهن حكم في اعراض اللوم اغرارة • فطالما دم من مدح • ولعق غرابه نعد مطوقه الذي صدح • وقدح في حق من لزنده في لثاغلة قد قدح • لما وجد العالم اشام من سراب • واكذب في المواعيد من سراب • وقد مدح والذي بما يبقا بقا الدهر • وخطب خرايد عطايا دفوقا لهن من درر اشعاره المهر • واهدا اليه من نظامه في الاوراق جد يفدا الزهر • وقد انشده في كتاب دعي لا اب • الذي هو لقطهم

وسيلة لي الى الرتب • ومن شعره قوله

بوقتك يا مولاي ما صد لي ... فكن عن الغبوة والعشق
أنت طعام وأنا جائع ... وهذه محرمة الحلق

ما في قوله ما صد لي نافية وليست بمعنى الذي والمعنى ان طلوع العذار في خد هذا
المعذر ما صدني عن صبوتي به ولا عشقي له وانما عندي زيادة في محاسنه وقد نزل
نفسه منزلة الجائع وهذا المعذر طعام أنيق مشتهى والعذار محرمة الحلق وهي في التعارف
قطعة من الخبز اليابس الذي ييبس بها ادوم ... ولها اكل الطعام بعد شبعة تسمى محرمة
الحلق يعني انها تجفف من الحلق آثار الرطوبة من الطعام المأدوم والأمراق ونحوها
كما تجفف المحرمة آثارها من الكف وقد لطف قوله محرمة الحلق مع كون العذار
يستدير على وجه المعذر فتبلغ أطرافها الى حلقه ولا يبعد انه قصد التورية بالحلق
الذي هو ازالة الشعر بالموس وخلقه عن منبته والله اعلم ولما دخل مقام والدنا
قاضي القضاة • ومولانا سيف الحكومة الذي سله الزمان وانتضاه • محمد بن الحسن
الحيمي رش الغمام ضريحه • وأفاضت عليه النسمات الفردوسية من الرضوان
ريحه • وبمقامه الارفع في القدر • أخواه الحافان به خفوق النجمين بالبدر •
وهما يحيى واسمعيل • ابتدر في الحال وقال من أحسن نظم قيل •

عز الانام ويحيى والضيا رفعوا ... الى منازل فوق الشمس والقمر
تبوأوا فوق هام النجم مرتبة ... حتى غدا زحل منهم على حذر
ثلاثة ما رقا النسران حيث رقوا ... وكلما طار من نسر ولم يطر
نالوا من المجد ما أعيا الاولى سلفوا ... من نسل آدم السامي أبي البشر

وقد خاطبنا القوم النعاس من السرى ... وهم بين ماش في القفار وراكب
الام التمادي في السرى يا اخا السرى ... وخام قطع للربا والسباسب
اما حان للعيس المناخ فقلت لا ... مناخ سوى في شوخ عالي المراتب

السيد محمد بن علي النعمي التهامي

سيد عظيم رئيس • يجذب بذكره في القلب الرسيس • الفضل له جلباب • فقد سلب بسماته
من الاماجد الالباب • وفتح من لسانه الجاري على المستبهم له الباب • مقدام جري شجاع •
ماله عن اخطار المعارك من ارتجاع • طالما القاه اقدامه • في خومة وطيس تزل الابطال فيها اقدامه •
فكم ناداه العشيرة عند تصادم الصفوف • الفيانين مشتجر القنا وتشتبك السيوف • فهو لا له
اقوام • تقصر بالقتل منهم الاعوام • فلا تستبد لهم اجل • لمصادمة الاخطر الاجل • مجدهم
مختار مصان • تحرسه السيوف القاطعة والخرصان • وهكذا من خطب العلى • الانيقة الحلل
التضيبة الحلى • لا يمهرها الا الطعان والضراب • على صهوات الخيل الضمر العراب •
كم استصبوا من الاعدا للاقران • فاغرقوهم من الدروع السابرية في غدران • فقاصد النبل اسادهم
وستر اوليائهم وشاء احسادهم • يسيره له حميده • لمنزل المعالي بها تمهيد • لازم الابواب المتوكلية
فكان • وعد لارداف الاعيان بها ابهج طراز • لمجالس الاكابر • ويخطب من الفصاحة على منابر •
بعد ان رسنه يحامده على الرمل • وجمعت منه ومن لذات شبابه الشمل • لما هام بالقدود من بانها •
وأغرم بالارداف من كثبانها • مزيته نسيم اصابعها • وسلبته اغصان الدوح بمايلها •
وغازلته ربة حايله فو شاحها • ترادت خيل صبابته في جماحها • واذا طبعه الطف من نسيم
التهايم • وفؤاده ارق من كل فؤاد هايم • فله مع النسالة • ما رقة في الطبع اسالة • يميل
الى الادب وأربابه • حتى رقاه عزمه الى الرتب العلية وأربابه • فله سورة متلوة في الشعرا •

ونظم صغيرنا بيانه المشيد شاني الأدبا بالغرا • أشرق الكون نورا من كواكبه • فلم تزل
تقول يا مهجع الحساد زيدي اتقادا فقد كواكبه • اخترت لهم قصيدة منسجمة النظم • نادرة
اللآلي الخط المرتبتها وبالفضل • قوله

من لجفن جاري الدموع مسهد ... ولقلب نيرانه تتوقد
ولجسم أقضه المضجع الجافي ... ووفا لاهمه فهو مكمد
من دخيل من الغرام قديم ... وحديث من السقام مجدد
جاله سهل الحليم وخب ... خل بالغور والمتيم أنجد
أين أحبابنا الأحبة منا ... أين منا بالغور والرمل معهد
أمهم في سواد عيني أم هم ... في سويدا الحشا على البعد والصد
وعجيب تخيلي وادكاري ... كيف والفكر بالهموم مشرد
وأرى خاطري وإن جدعني ... فكره للنظام فهو مبدد
أشرقتني بالريق حالات دهر ... تشرق النجم بالزلال المبرد
لي فيها حسن التوكل والصبر ... وتبليغها الأديب الممجد
الأخ البر واسع الشرح والصد ... ر الكريم الأغر يحيى بن أحمد
درة التاج بل يتيمة عقد الأدا ... ب ناظورة الفخار المشيد

الفقيه محمد بن حسين بن حيو النعمان التهامي الضمدي

تاج هامه • وجمال تهامه • أتهم ولكنه في المعالي أنجد • ولم يزل يدأب في طلبها
من أن جد • فأدركها بجده وجهده • وتلقت عليه تميمها وهو في مهده •
ونشأ أنشؤ الأماجد • وولع بصيد الأوابد • قبل أوان الاصطياد • لما كر طعما

عزيزة تخطف الأبصار شاخصة ... من حولها سروق البيض والأسل

ومنه أيضا قول إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

أحشى مخاطبة بالشيح تمنعها ... أسد كماة لها من شمرها الأجم

أما نظر الفاضل الصفدي رضي الله عنه إلى ما أورده لابن قلاقس رحمه الله تعالى
في شرح هذا البيت الذي صوبه وهو قوله

والبلاي من محذرة ... دونها أسود وجدران
وأسود خاف سطوتها ... كلما حارته أجفان
ورقيب لو يلاحظها ... لسنانا وهو غيران

فإنه عطف الرقيب على الأسود فالأسود استعارة لأقارب المحذرة المذكورة قطعا
ومع هذا العطف بالواو في بيت الطغرائي يشعر كالأمة بالمبالغة في المنع من الوصول
إلى المحبوب لأنه اجتمع على المحب في منعه عن الوصول إليه خصمان عظيمان وهم
العدا من الرقبا والأسد من أقارب المحبوب فكان الوصول إلى هذا الحي في حكم المحال
إذ صار أعز من بيض الأنوق فلم يقصد الطغرائي بالأسد إلا المجاز لا الحقيقة فلا وجه
لقول الفاضل الصفدي رحمه الله تعالى أن الإنسان أبلغ في الاحتراس من الأسد لأنه
ذو عقل وفكر وفهم وليس للأسد غير البطش ولو كان البيت على ما صوبه الصفدي
رضي الله عنه وهو قوله فالحب حيث العدا كالأسد رابضة لكان فيه وجهان
من الركة الأول أنه لم يكن ثم مبالغة في المنع من الوصول إلى المحبوب من طريقين
وهي حراسة العدا وحراسة الأسد الرابضة حول الكناس كما هو الأول وإنما هو من طريق
واحد فقط وهي حراسة العدا وفي هذا ما فيه والثاني أن استعمال كاف التشبيه

يدل على أن فعل العبد يقصر عن فعل الأسد لأن المشبه دون المشبه به واللائق
بهذا الحي تعظيم الأخطار حوله • وتهويل أمره الذي لا يجانس الأهوال هوله •
كما هي طريقة المحبين فيما يصفونه من شجاعة أحبابهم ولذا قال ابن قلاقس عظم أمر المنع
عن المحبّة التي ذكرها في نظمه السابق فإن منعها وقع من وجوه خمسة
أيضاً دونها الخدر بكسر الخاء المعجمة والسور بضم السين المهملة والخدران بضم الخاء
جمع جدار والأسود من الأقارب والرقيب هذه خمسة موانع اجتمعت عليه
وقد نقول بل أكثر من خمسة لأنه قال وخدران والأسود بلفظ الجمع وأقل
الجمع ثلاثة كما هو أقله فما فوق وذكر بأنه لا سبيل إلى الوصول إليها بل لا سبيل
إلى رؤيتها من بعيد فإنه قال ورقيب لو بدا لاحظها معناه ولكنه لم يلاحظها
أصلاً ولم يرها قط مع أن الرقيب أشد لطفوفاً لخدرها التجسس نعم أنظر الأقوال
أبي العلا أحمد بن سليمن المعرّي •

أبادرتها بالخيف إن مزارها	قريب ولكن دون ذلك أهوال

لم يقل دون ذلك هول بصيغة الإفراد فاعرف هذا أيها اللبيب • وإياك والإصغاء لما
صوّبه ذلك الأديب • من أنه لو كان لي حكم في بيت الطغرائي لقال فالحي حشو الخدر كالأسد
الواو وكافاً فإنه طمع به الانتقاد • وجمح به جواد [illegible] ذهنه الوقاد • [illegible]

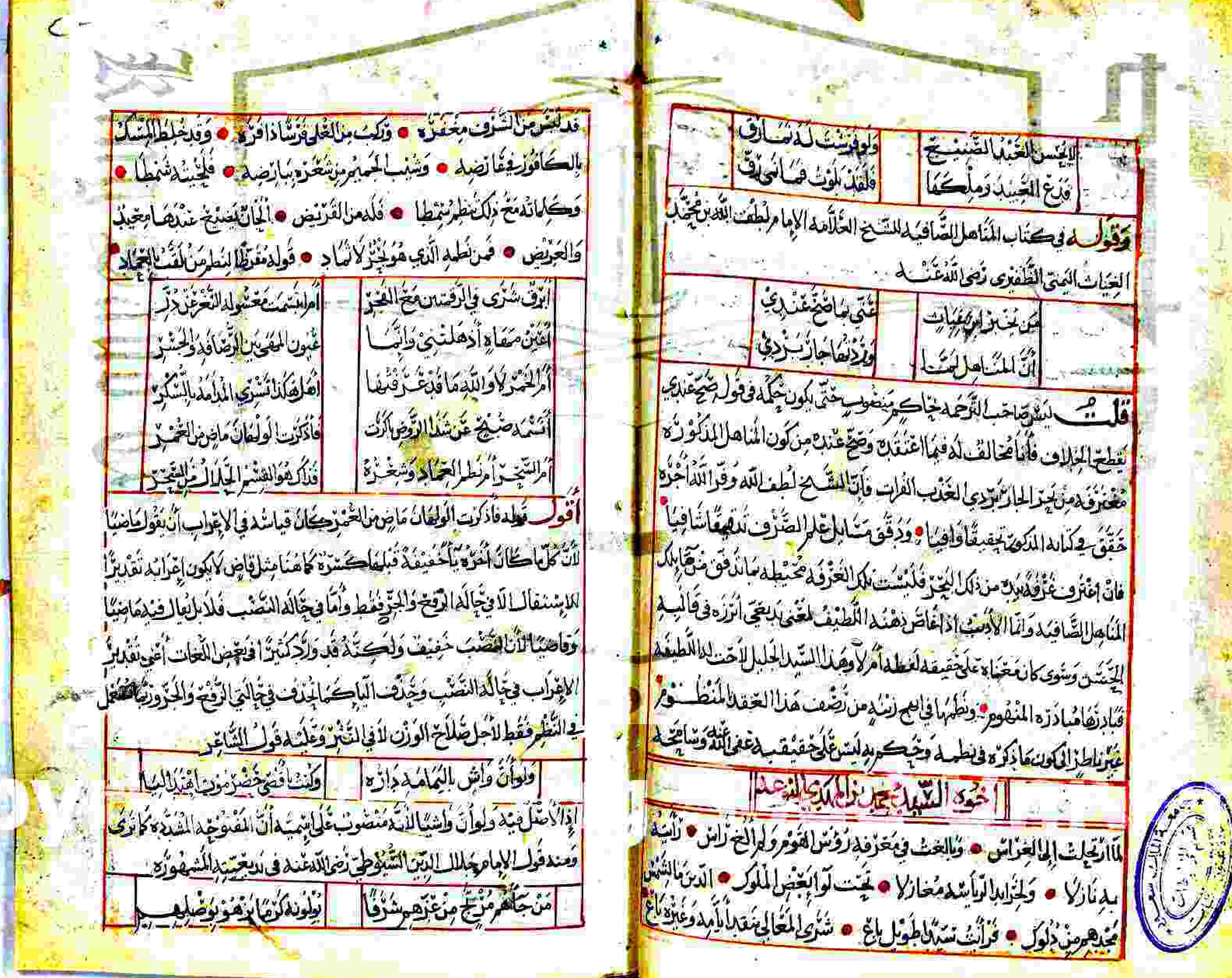
السيد علي بن المهدي النوعة من ذي السفال

ماجد أبان من الفخار جنسه ونوعه • وغطى بقلب المعالي إليه أي غزاير ولوعه
يقظ الخواطر • وافر المكارم • غيث نجيح • باكر الروض المريح • فأصبح

في حلل الأوراق وحلي الزهر • وتنظر إلى القطر على أجياد غصونه فتحظر
على صرح ممرّد من قوارير النهر • في رتبة لو حلاها إلا ابن جلا • لوضع عمامته
على الأرض تواضعاً له وخجلاً • ومجد تطأطأت له الرقاب • ومحيا ما الشمس
وقد أماطت من الليل عن وجهها أسود النقاب • وله من علم التاريخ تضلّع •
وإلى كتبه المزبورة تطلّع • حتى ألف فيه كتاباً لم يحضرني الآن اسمه •
وجمع فيه سفراً أخرج عن حد المدح رسمه • فما الواصف لوصفه بمدرك
ولا المنصف لغيره في حسنه بمشرك • ولي صنعا فزهي به قصرها • وسكن
سفحها فتاه به مصرها • واخضرت كروم روضتها فحسن عصرها •
لأنه عدل وما جار • وقطف فواكه علم تحت ظلال الأشجار • فنال من المجد
أشرفه • وامتنع عن التغايض للعذل والمعرفة • مع ثروة ووفر • نشأ
فيهما وهو غلام جعفر • فهو من العيش في رخاء • فلذا ناخ ركايبه منه في أخصب
مناخ • برد ظلاً ورحب مرتعاً • وعذب ماء وطاب مرتعاً • وكنت أرجو
أن أراه • وأطرقه ضيفاً فيوسع لي من الأدب قراه • فما أسعد الزمان ولا أفعل •
وذهب الرجا بين ليت ولعل • حتى طرقني نعيه • طاب في الجنان رعيه •
وله شعر منظوم • ووشي قريض مرقوم • من أبياته التي تزري بالطيب قال
ونظمه الذي غلا في ذي السفال • قوله لمطلح سطار • لم يقض له من وعده أوطار

هام قلبي بحب بيطار خيل	قد برى أسهم مقلتيه وراشه
كلما رمت من هواه خلاصاً	جر من قوس حاجبيه كواشه

وقوله في الجناس



الا يحسن الغيث الصنيع ... فرع الجيد وملكها
ولو فرشت له نمارق ... فلقد يلوث فما لي رق

وقوله في كتاب المناهل الصافية للشيخ العلامة الإمام لطف الله بن محمد الغياث اليمني الظفيري رضي الله عنه

من يخبر ابن غياث ... أن المناهل لسنا
غني بما صح عندي ... وردتها جار بردي

قلت ليس صاحب الترجمة حاكم منصوب حتى يكون حكمه في قوله صح عندي يقطع الخلاف فأنا مخالف له فيما اعتقده وصح عنده من كون المناهل المذكورة مغترفة من بحر الجاربردي لعذب الفرات فإن الشيخ لطف الله وفر الله أجره حقق في كتابه المذكور تحقيقا وافيا • ودقق مسائل علم الصرف تدقيقا شافيا فإن اغترف غرفة بيده من ذلك البحر فلنست تلك الغرفة محيطة بما اندفق من عبابه المناهل الصافية وإنما الأديب إذا غاص ذهنه اللطيف لمعنى بديعي أبرزه في قالبه الحسن وسوى كان معناه على حقيقة لفظه أم لا وهذا السيد الجليل لاحت له اللطيفة فبادرها مبادرة المنهوم • ونظمها في أبهج زينة من رصف هذا العقد المنظوم غير ناظر إلى كون ما ذكره في نظمه وحكم به ليس على حقيقة عفى الله عنه وسامحه

أخوه السيد محمد بن المهدي رحمه الله

لما ارتحلت إلى الغراس • وبالغت في معرفة رؤس القوم ولم الح راس • رأيته به نازلا • والخزائن الرياسة مغازلا • تحت لواء بعض الملوك • الذين ما الشمس مجدهم من دلوك • تراءت نسبة طويل باع • شرى المعالي بنقد أبا أمه وغيره باع

قد لبس من الشرف مغفره • وركب من العلى فرسا ذا فره • وقد خلط المسك بالكافور فيما عارضه • وشيب الحميم من شعره بارضه • فلحيته شمطا وكلماته مع ذلك بنظم سمطا • فله من القريض • الحان يصيح عندها معبد والغريض • فمن نظمه الذي هو لحن لا إنشاد • قوله مقرظا لبطرس لقب بالعماد

أبرق سرى في الرقمتين مع الفجر ... أم ابتسمت معسولة الثغر عن در
أغنى مقاه أذهلتني وإنما ... عيون المها بين الرصافة والجسر
أم الخمر لا والله ما قد عرفتها ... أهل هكذا تسري المدامة بالسكر
أنسمة صبح عن شذا الروض أكرت ... فاذكرت لو لهان ماض من الخمر
أم السحر أم نظم العماد وشعره ... فذلك هو القسم الحلال من السحر

أقول قوله فاذكرت الولهان ماض من الخمر كان قياسه في الإعراب أن يقول ماضيا لأن كل ما كان آخره يا خفيفة قبلها كسرة كما هنا مثل قاض لا يكون إعرابه تقديرا للاستثقال إلا في حالة الرفع والجر فقط وأما في حالة النصب فلا بد أن يقال فيه ماضيا وقاضيا لأن النصب خفيف ولكنه قد ورد كثيرا في بعض اللغات أعني تقدير الإعراب في حالة النصب وحذف اليا كما تحذف في حالتي الرفع والجر وربما يفعل في النظم فقط لأجل صلاح الوزن لا في النثر وعليه قول الشاعر

ولو أن واش باليمامة داره ... وكنت بأقصى حضرموت اهتدى ليا

إذ الأصل فيه ولو أن واشيا لأنه منصوب على اسمية أن المفتوحة المشددة كما ترى ومنه قول الإمام جلال الدين السيوطي رضي الله عنه في بديعيته المشهورة

من جاءهم مرتج من عزهم شرفا ... يولونه كرما بزهو بوصلهم

الفقيه الحسن بن عبد الله شاوش صين بحر

كنت أسمع بهذا الأديب • فأهتز له اهتزاز القضيب • ولما وفدت الى الحصن المنصوره • تبلجت لي خرائد أدبه في أحسن صوره • وظفرت بخمره من شمايله مقصوره • ولكنه رحل عن سفحها • ولما انتشح من نفايح أدبه بنفحها • فما سلمت أناجي ودع لهو • وقد كان ذلك الحصن به يزهو • ثم لما نزلت بذر الحجا سمح الزمان بملاقاته وشجا • وخلا عن شغف التلاقي وغادرت وشجا • فاجتمعت به في وطنه • وسمعت طيره يغرد على فننه • وذلك بمدينة ثغر القاهره بمجالس الباهية الباهره • فاشتفيت بمجالسته • وعاملني بغاية مؤانسته • فكان لا يبرح عن مقامي بكرة وعشيا • ولا يزال يتبوأ منه مكانا قصيا • يدير علي من أدبه القراح • ما لا يلتفت بعده الى معاطاة الراح • تجاوز بأنسنا الجوار • فأهيم من أجله ما لا أهيم بذات الشنف والسوار • سرت لنا أوقات سنيه • لم تفطن الزمن لقطف فاكهتها الجنيه • شكر الله سعي لمطايا واحل لمعاهد أخصاب مراعيها العطايا • لما أنزلتني بدار • كان يصاحبني فيها بالمؤانسة عن بدار • وقد وجدته قبلة أدب • تنسل اليه اللطايف من كل حدب • رأيته بأذيال المحاسن أمسك • وفصاحته تحققت بين أرباب لسان سوى نطق أمرسكت • ما تحركت لسان قلمه • الا ألبت لآلي البينات من كلمه • حاك برود الفصاحة ووشاه • ونسج رداء الرقيق وحشاه • منظومه الحكمي والخميني للأدباء شمامات • فاذا تضوع الغليل النسيم الحسود وشمامات • وقد أملى من أشعاره • ما رخص لديها الدر في أسعاره • سيما الموشح الخميني الذي يقول الحذاق لقد جيئت بمثله بيمني • لما ادعيت نصارته • وبارت عصارته • الا اني لم أحرص على نقله • ولم أطمح فلا باض الدفاتر بغضيض نقله • فالك الاستخدام • البايره كؤوسه بالمدام •

يا عاذلي كف الملامه … لا تلمني انها شوقا
ذكر اللوى أقلقته … بالشوق حلية خفوقا

ومثله قولي في بعض مقطعاته مستخدما

وخفق قلبي كاللوى متذكرا … لدهر به قد كان بالوصل [illegible] فضلا

وقولي في تشبيه بعض القصايد • التي مدحت بها الامام مولانا الوالد

نسمة منها عرفنا أنفسنا … قد أهاجت في فؤادي قبسا
فتمسك بشذا أنفاسها … فغشي يشفي بها الوجد غسى
تركت قلبي مضطربا كاللوى … ارخلت لي منه نجاد رسا

وقولي لان اللوى المقصور هو المحل والممد وده هو العلم ففي المقصور تورية

لي بالنوى قلت تذكر مربعا … أضحى السبيل اليه كالمسدود
ذكر اللوى المقصور عنه فأشبهت … خفقاته خفق اللوى الممدود

وقال صاحب الترجمه في تشبيه الفل الرشيدي وهو أبيض

أنظر الى الروض وزهر الربى … أحسن ما يعجب قلب [illegible]
كالحلة الخضرا قد طرزت … والفل أزرار لها [illegible]

وقال رحمه الله تعالى في مليح أسود

دم الطرفين من دمعي مراق ... سبيل بشرعه لمزيد وجدي
أقول لسائل في الناس هذا ... دم الأخوين عن فوق خدي

أراد بالأخوين هنا الطرفين المتقدم ذكرهما في قوله دم الطرفين وفيه التورية بدم الأخوين وهو العندم كما في ديوان الأدب للفارابي وفي القاموس هو العندم أو البقم قال الشيخ تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي رضي الله عنه في شرح البديعية في سياق ذكر التوجيه ما لفظه ومن التواجيه الغريبة اللطيفة قول الشيخ زين الدين ابن الوردي وقد كتب إلى بعض مخاديمه بسبب القضا وأظنه شيخ الإسلام قاضي القضاة شرف الدين البارزي

خدمتني وأخي تكاليف القضا ... فكفيتنا مرضين مختلفين
يا أخي على الدهر يا أخينا ... فلك التصرف في دم الأخوين

انتهى كلام ابن حجة رحمه الله تعالى قلت كأن هذا المخدوم عزل القاضي زين الدين وأخاه عن القضا أو سعى في عزلهما وأظن ان القاضي زين الدين أشار بقوله أحييتنا إلى أنه سلمهما من ذبح نفسيهما كما جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم في من تولى القضا بأنه فقد ذبح نفسه بغير سكين فحسن مع الإشارة إلى الذبح ذكر الدم هنا كما لا يخفى إلا أنه لا معنى لقوله مرضين مختلفين لأن الذبح ليس بمرض بل هو هلاك ولأن هلاكهما لم يختلفا بل هما متفقان وهما ذبحاهما بغير سكين فكان الأولى لو أنه قال فكفيتنا عطبين متفقين لأن العطب بفتح العين المهملة والطاء هو الهلاك واللطيف هنا ما جا لخليلنا الشيخ صارم الدين ابرهيم بن صالح الهندي رحمه الله تعالى في خطاب مليح هام به رجل اسمه صلاح وكذا أخوه أيضا فقال مضمنا

انظر لجرح حشاشتي في مرهم ... قد داوي عندك يا أخا القمرين
هذا صلاح هام فيك وصنوه ... فلك التصرف في دم الأخوين

وقد خمس صاحب الترجمة قصيدة العلامة بها الدين العاملي تخميسا لقصر باليد في وصف حسنه أناملي • وهي القصيدة التي مطلعها قوله

يا نديمي بمهجتي أفديك ... قم وهات الكؤوس من هاتيك

فسلك ذلك المسلك اللطيف • وجا بكل معنى يهز عطف الظريف • حتى سمعت المولى الأمير الحسين بن عبد القادر رحمه الله من عهد سالفا • وحلا لأيام الدهر منادمته سالفا • يقول والله لقد أجاد • وأنا لذلك الصارم بأبدع نجاد • فلو أني خمستها أنا • أو أحد المجيدين الذين أمثالا لا تدعهم للأدب إبا • لما زدت ولما زاد • على ما جاء به هذا اللبيب الذي له من الفصاحة ما و زاد •

القاضي علي بن محمد بن سلامة الانسي

يحوي جمع الفضائل جمع تكسير وسلامه • وفهمي أفاض عليه الكمال الحسنة وسلامه ماهر خبير • ويرد على معاطف الأيام حبير • ملا الفضا بالفضائل • وأظهر كلامه قصور الفصحا فالويل لسحبان وائل • بحر لا يستطا تجحده • وروض لا يبرح أرجه • سبق القضاة بالوخد والإرقال • فجرت مجاري السهم لما فاقهم قرماهم بالنقص والاستثقال • فلله صارم القضا • فهو في رقاب الغضاة قد مضا • أحسن الله في الفضل إلهامه • فقد شق بماضيه من الباطل الهامه • لتسوق الحق من براعاته بالدلايل • وشدد على الحور المشاقين شهما لم يشتمل عليه المعايل • ارتدى بالعفاف • ورضي بالكفاف • وقال في ظل الصلح • وصير من بالي الأجبال

على النفح • واستنشق من نسيمه ما يطيب منه النفح • صين العرض عن المطاعن
متجانف عن سلوك الملاعن • ذو أخلاق كزهر الربيع • باكرها الحيا الهامع
المريع • تطيب طيب منادمة الحبيب • في روضة بها البلابل تنتحب
وقد نغص من حبرة الأنيق • صبغ حمرته إلى وجنات الورد وخدود الشقيق
نعم ما خلعت الصبا خضر الحلل • على مناكب الأشجار ذات النداوة والبلل
ولم يزل مفيدا فاضلا • وفي رقاب الملحدين حساما فاصلا • إلى أن خضد
الموت زرعه • وجفف من الحيوة ضرعه • عوضه الله عن نضب لبانها
راحه • وأدارت عليه الحور العين من شراب الجنان راحه • وله من النظم
مختاره • تحرك أعطاف الأقلام أوتاره • فمن زهراته اليانعة • وحصون
أبياته المانعة • وذلك في وصف جميل • لا أعلم من قدمه الغضة يميل • أو ربّ
بالرباط • وأزهر بالأقراط • جمر خده في غاية التلظي • ودر ثغره مأمون
التشظي • نظره بعين العفة • وكف عن اقتطاف ورد خده كفه
غرد بذكر محاسنه مفصح طيره • وذلك قوله وقد نسبه بعضهم لغيره

أميل إلى الشكل المليح إذا بدا — أنزه طرفي فيه ثم أزدد
وما مقصدي فعل القبيح وإنما — أشاهد صنع الله ثم أوحد

وقوله في بعض المواثي

بكيت قلبي عن دموع تقلدت — بها كاللآلي كل غانية رود
تحجب عنا الأدنى بحفرة — فلما تحجب جهرا الندا وقد نودي
فيا سفن الآمال في البحر فاغرقي — ولا تستوي ها قد هوى جبل الجود

متى خف رضوى فهو في النعش سائر — لمجد فوق الرقاب على عود
فيا ليت شعري هل أقول وقد مضى — لأيامه الغر في دهرنا عودي

قوله كل غانية رود الرود بضم الراء المشددة المضمومة وسكون الواو وبعدها
دال مهملة ومثله الرأد بالهمز هي الشابة الحسنة وقد ذكرت هنا ما جرى لي
في التورية لما وصلت إلى بيت جبل مسور الشاب ببلاد كوكبان المحمية وفيه إذ ذاك
نحو عشر مشهور تسمى الرودي بزيادة اليا فقلت

أصبو لما في رحى مسور جرى — وأصبو إلى بيض بأعينها السود
فما أنا في الحالين صب متيم — من النظر أو من غاده فيه بالرودي

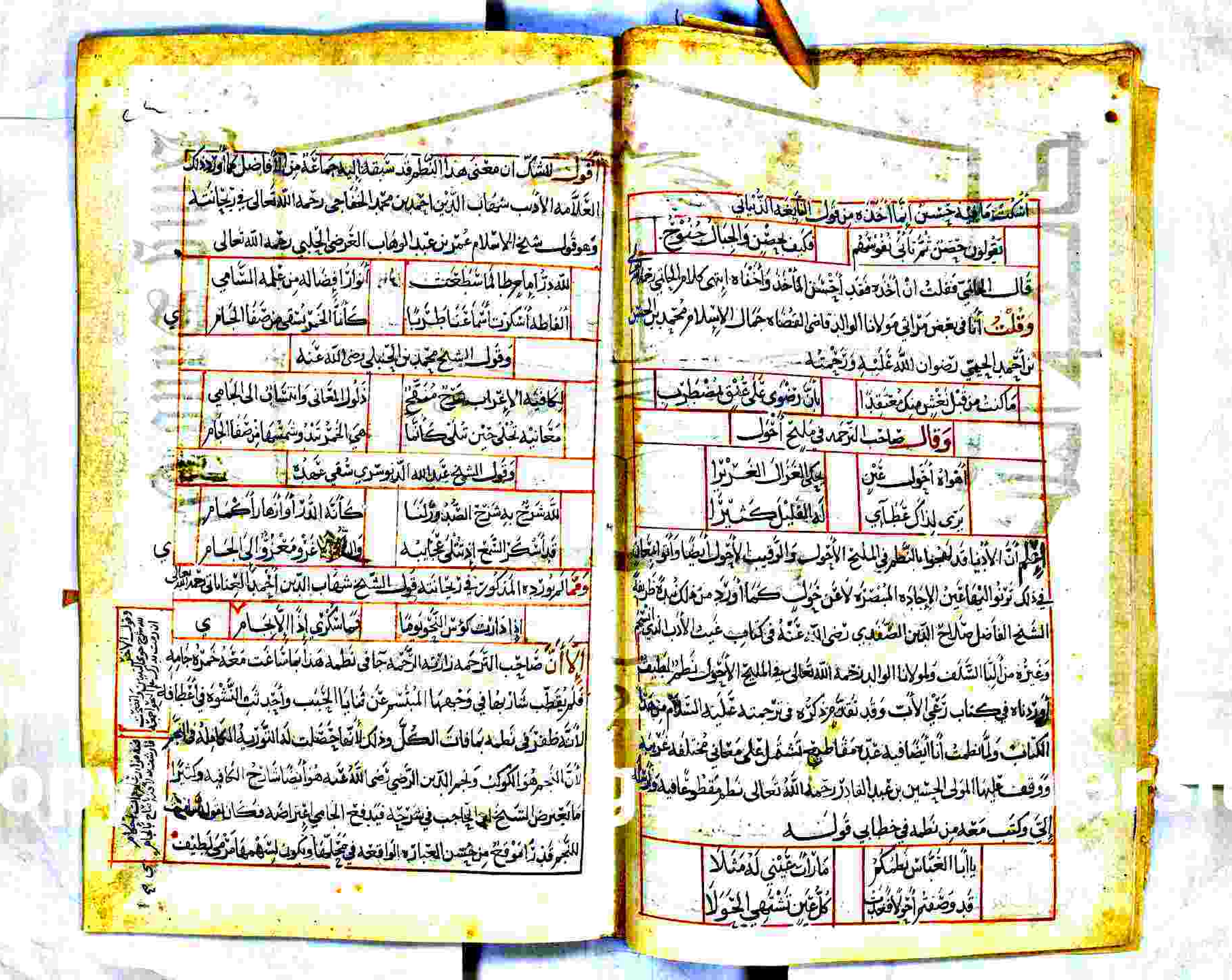
وقوله متى خف رضوى بالراء المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بزنة كسرى
هو اسم جبل بالمدينة ومعنى هذا البيت قد سبق إليه المتنبي إذ قال

ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى — رضوى على أيدي الرجال يسير

وهذا البيت معدود من محاسن أبي الطيب المتنبي ولذا أنه قال الحاتمي في قصته
المشهورة معه وقد أملاه أبياتا من محاسنه من جملتها هذا البيت أما يكفيك
أيها الجاني في هذه الأبيات عن إيساني في ذلك يعني أبياتا كان أملاها عليه الحاتمي
وعدها من مساويه فقال الحاتمي ما أعرف كما أخبرتنا فإن قولك ما كنت البيت
مأخوذ من قول ... ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال — وصاح صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو العباس في نعشه — قوموا انظروا كيف تسير الجبال

فقال أخذ من حضرته ما أحسن قوله قوموا انظروا كيف تسير الجبال فقال المتنبي



انشدت ما فيه حسن ايما اخذه من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم ... فكيف بحصن والجبال جنوح

قال الحلبي فقلت ان اخذه فقد احسن المأخذ واخفاه انتهى كلام الحلبي رحمه الله

وقلت انا في بعض مراثي مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الاسلام محمد بن الحسن

بن احمد الحيمي رضوان الله عليه ورحمته

ما كنت من قبل نعشه منك معتقدا ... بان رضوى على عنق مضطرب

وقال صاحب الترجمة في مليح أحول

أفواه أحول عني ... يحكي الغزال الغريرا
يرى لذاك غطاي ... له القليل كثيرا

اعلم ان الادبا قد لهجوا بالنظم في المليح الاحول والرقيب الاحول ايضا واتوا بمعان

في ذلك تربو النهاية في الاجادة المبصرة لاعين حول كما اورد من ذلك عدة طرائفه

الشيخ الفاضل صلاح الدين الصفدي رضي الله عنه في كتاب غيث الادب الذي انسجم

وغيره من ادبا السلف ولمولانا الوالد رحمه الله تعالى في المليح الاحول نظم لطيف

اوردناه في كتاب رعي الاب وقد تقدم ذكره في ترجمته عليه السلام من هذا

الكتاب ولما نظمت انا ايضا فيه عدة مقاطيع تشتمل على معاني مختلفة غريبة

ووقف عليها المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى نظم مقطوعا فيه وارسله

الي وكتب معه من نظمه في خطابي قوله

يا ابا العباس نظمكم ... ما رأت عيني له مثلا
قد وصفتم احولا فغدت ... كل عين تشتهي الحولا

قوله لا شك ان معنى هذا النظم قد سبقه اليه جماعة من الافاضل كما اورد ذلك

العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى في ريحانته

وهو قول شيخ الاسلام عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي رحمه الله تعالى

لله در اما حوطا لما سطعت ... انوار افضاله من علمه السامي
الفاظه اسكرت اسماعنا طربا ... كانما الخمر تسقى من صفا الجام

وقول الشيخ محمد بن الحنبلي رضي الله عنه

الكافية الاعراب شرح منقح ... ذلول المعاني وانتساب الى الجامي
معانيه تجلى حين تتلى كانما ... هي الخمر تبدو وشمسها من صفا الجام

وقول الشيخ عبد الله الدنوشري شفي عمده

لله شرح به شرح الصدور لنا ... كانه الدر او ازهار اكمام
قد اسكر الشيخ اذ تتلى عجائبه ... والله اعزو معزو الى الجام

ومما المورد المذكور في ريحانته قول الشيخ شهاب الدين احمد العنابي رحمه الله تعالى

اذا دارت كؤوس النحو يوما ... فما سكري اذا الا الجام

الا ان صاحب الترجمة زاد به الرحمة جا في نظمه هذا بما ساغت معه خمرة جامه

فلم يقطب شاربها في وجهها المبتسم عن ثنايا الحبب واخذت ثبت النشوة في اعطافه

لانه ظفر في نظمه بما فات الكل وذلك لانها حصلت له التورية الكاملة في النجم

لان النجم هو الكوكب ونجم الدين الرضي رضي الله عنه هو ايضا شارح الكافية وكثيرا

ما تعرض لشيخ ابن الحاجب في شرحه فيدفع الجامي اعتراضه فكان في قوله

النجم قد زاد موقع من حسن العبارة الواقعة في محلها ويكون لشبهها امر ملطيف

ومفصل شريف • مع لطف ذكر السمو في قوله سامية وقوله سامي لأن النجم
الذي هو الكوكب سامي المحل ولأنه قال إنه دار النحو صرف والصرف من الخمر
هو الذي لم يمزج فحصل له من البديع ما سميته أنا بإيهام مراعاة النظير • الذي
لا يوجد النظير لم يوصفها التصنيف • وذلك الإيهام ما بين علم النحو وعلم الصرف
ومما شافات الكل ممن سمعنا نظمهم في هذا المنهج كما ترى إلا أن الصرف
الذي هو العلم المعروف بفتح الصاد والصرف من الخمر بكسر الصاد قال
بعض العلماء الصرف بالكسر صبغ أحمر خالص ثم قيل لكل خالص عن غيره صرف
كأنه صرف عنه ما يشوبه وقال في المصباح الصرف الذايب الذي
لم يمزج ويقال لكل خالص من شوائب الكدر صرف لأنه صرف عن الخلط ولذا
سميته بإيهام مراعاة النظير لأن الصرف من الخمر لو كان بفتح الصاد لكان
فيه مراعاة النظير حقيقة • وقال ولده صاحب الترجمة وهو السيد القا
بن الحسن الجرموزي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى

حوى الجامي لخوافد | قطعت علته أيامي
وأسكرني بما حوبته | والإسكار للجام ي

وقال القاضي العلامة جمال الدين محمد بن إبراهيم السحولي المتقدم ذكره رضي الله عنه

أنا الفاضل الجامي لجام وغيره | بكاس يروي برده غلة الظامي
وما لي لكاس البرد حاجة | غنيت عن الكاس الذي عاق بالجامي ي

وقال صاحبنا الفقيه يوسف بن علي بن العادي من أبيات يطلب سماع شرح
المذكور على أحد الشيوخ ومن هذا الجام صبت صبابة هذه الخمرة فأنا بالجنان

أيا كعبة العلم التي ليس ونما الأحجار عن الطلاب

الكبدة في قوله

أيا كعبة العلم التي ليس دونها | تحار عن الطلاب من بحرامي
وأفرا ضعيف السمع مني وشقيه | سلافة نحو تشتهيها من الجامي ي

أخوه السيد رضي الدين جعفر بن المطهر الجرموزي

نجوم متلاطم لا جعفر • وبدر في الفلك المنيع أسفر • هو جعفر الطيار ذكره •
وروض الكمال الضائع نشره • غنت هامح في جداه • ولما أصبح سح الفضل
مطلولا بنداه • بحر أدب سلالا • وبدر فصاحة يتعالى • شجاع يهزم
جيش الفصاحة • ويجرد من أغماد فهمه صفاحه • إذا حمي بين أرباب البلاغة
الوطيس • وقد التفت سمر الأرماح وبيض القراطيس • روض تهدلت فنونه •
وترنحت في ملابس الأوراق غصونه • وتحدرت في المروج الناعمة عيونه •
وبدا للهيام به على القمري السجوع جنونه • ما سمعت أذناي كأخباره • ولا تحدث
لساني غير آثاره • روى لنا معلول النسيم منها صحيحا • وأبدت لنا الأيام من شمسها
وجها صبيحا • كان واليا وأميرا • تتفجر من خلال أنامله شراب النوال نهرا • في نعمة
أبرد من الظلال • وثروة أهنا من العذب الزلال • مع لطف رائق • لو تصور
لكان من جملة الحدائق • فنسيم الصبا الجنب لطفه سموم • والمسرات [illegible]
غموم • له ميل إلى آداب الشاردة • ولا كميل الغصون بالنسيم البارده • كم راق
من ثمارها حلوا • وتمتع من فواكهها بالمن والسلوى • ملأ الكؤوس بالصحيح من خمر
آدابه • وقلد أجياد الأولام بفرائد خطابه • لأنه حبر بالأغه عظيم الإمداد • إلا

الأقلام

أن جمانة الكلمات وجمانة المداد • له قلم إذا جرى • خمد في ليل مداده الشرى •
يتفتق غصنه عن أثمار شهيه • وتتفتح أوراقه عن أزهار بهيه • ما تفتق
عن مثلها أفضل ولا أفصح • ولا انعدل تطيبه بأطيب منها ولا تترح • فنشأته
غيث تنبح • بأكر الروض المدهش المريح • وكلماته نسيم صبا • هزت عذبات
الربى • حتى غنت الحمائم لتحريكها • ووصف خمرة الغدير من تقريكها • فكم له
من بنات فكره مورده الخدود • منظمة القلائد مرصفة العقود • يسلب النهى
صاحك ثغرها • ويسبي العقول من المبادي حالك شعرها • تترنح بأعطاف
لينة اللمس دانية القطاف • أخبرني صاحبنا السيد عبد الله بن أحمد بن المفضل
الذي طالما تناول سهم الانتقاد من كنانته • وتشتمل • أنه وقف بمحروس صوران
على مجموع من شعره يتناوبه الأقران • قد اشتمل على النفيس منظوم • واحتوى من بنات
فكره على كل خريده ذات كشح مهضوم • ويحكم له بالسبق فيما حواه كتابه
ويشهد له بالفضل ومن شهد له خريته فهو حسبه • فمن شراب جعفر الذي يحيي
به الريح • وقطراته التي له الفضل بها حتى على الروض المريح • قوله من قصيدة

وهواك وهي يمين من لا يحنث | إني لعهدك في الهوى لا أنكث
وحياة مقلتك التي أسحارها | ترقى كما يرقى السليم وتنفث
هيهات ما تغني الرقى وسحرها | تحتث أسباب الغرام وتبعث
ما حلت عن وجدي لكن ولا سلا | قلبي ولا أنا بالصبابة أعبث
لا بانة الوادي مناي ولا الحمى | قصدي ولست بغير حبك أبحث
ويعشقني هنا الغزال وتصرم الـ | حادي وتثوا في المشهد وتلبثوا

الشنوي لخلان خل مخلص | ود أو خل في الهوى يتشبث

وقوله

قالت وقد أفنيت لذيذ تصبري | وتفت لذيذ النوم عن أجفاني
إن [illegible] زورة في ليلة | فاصبر وليس لذي صبر ثاني

قوله

ومليح كالبدر وجها وكالظبي | التفاتا وكالقضيب اعتدالا
كل فعل منه مليح وأجاز | وأما الهجران والاغتيال لا

وقوله في مليح ذلال

من لي بمن لا أمل عشقته | وقد غدا القلب قابلا ملله
دلله قلبي لحسن منطقه | حتى يشوق الحمام قد دلله

وقوله

تعانقت أغصان بان النقى | فشابهت أعطاف أحبابي
ومذ صبا قلبي صبا ناحني | أثنى على الصاحب والصابي

وقوله

حاشا الشتاء وليس لي | برد يقيني برده
لولاك يا نار الصدود | نعت نفسي عنده

وهذا من نمط ما جا للفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في منثور كتبه يصف البرد
أيضا ببلاد الروم وهو قوله • ومما أشكوه من بردها أن الفرد لا يلبس بها إلا
في شهر ناجر • وهو قائم مقام الظل الذي يتبرد به من لفح الهواجر • ولفرط

فانّ النار المعدّة لدا طلب

شدّته لمراجي ما حققه فضلا عما ابرهبه ● لكن وجدت نار أشواقي أشدّ حرًّا فاصطليتها

من الدفء ما أطلبه ● ولا اليوع البرد الوارد

بحمومتها التى لا تذكى بزناد ● ولا تؤول الى رماد ●

على الجسد بأشدّ من حرّ الفؤاد ● واني كنت في ذلك كمن شفّ غلّه بعلّه ●

واشتفى من علّة بعلّه ● وهل ما اجهلك ماشفاكا ● فما ظنك بمن يصطلي

نار الأشواق ● وقد فتح من اخيه بالأوراق فضنّ عليه بالاوراق ● اينهي

وممّا كتبته أنا الى بعض الخلان من جملة منثور أصف برد حصن كوكبان اليمن

المنيف حرسه الله تعالى وهو ما لفظه ● ولما حصن كوكبان الذي هو بالغمامة قد

التحف ● فهو حصن منع من الجيش العرمرم ولكنه لا يمنع من جيش البرد

اذا زحف ● فكم قد سقط على شامخه البرد ● فبرد الأجسام مبارد الزّاد

أشدّ البرد ● حتى استحالت بعد بياض النرجس والزنبق الى زرقة البنفسج ● لونه

من قطن الثلج المتراكم حلّة بيد الزمهرير تنسج ● برد يصوغ الما الذاب قطعا

من البلور الجامد ● ويحيل الأوراق منه الى صخور راسية من الزجاج وجلامد ●

يجمد الوامق عنده نار غرامه ● ويشكر الواجد منه أيادي ضرامه ● فلو

اقفرت منه وجوه الرياض النضره ● وقد احترقت من انفاسه الحدايق الخضره

عرّاها عن حلل الأوراق ● ونثر عقود زهورها وقد انتسق نضيدها وراق ● لو قابل

جسم الحي يبّس ● ولو مازج غدران الشراب لتسلسل لما جمدت ● فعليك بالتدبّر

فيه والتأمّل ● وعليك بالنظر في صنع الله والتأمّل ● لتعرف حكمته في قسمه

الأوقات بردًا وحرًّا ● ولنقف على بعض عجائب تقديراته وهلم جرًّا ● والسلام

ولصا

ولصاحب الترجمة السيد رضي الدين رضي الله عنه في مشروط الحاجب

في أحمر الوجنة مشروطها	لذت التي باغتسل المقلتين
لو لم تكن عيناه مكسورة	لم تر من جفنيه انخفضتين

ومثله قول خليلنا الشيخ ابرهيم صالح الهندي فيه أيضا

في مشروط وجنة ان تسلني	عن رياه فكانه الزرجون
واذا ما سألت عن نصب الشرط	فضبط لكسرتك الجفون

وله مضمنا ومكتفيا وكتب به الى من أرسل له بمن من الشمع واستعد بالمنّ

يا من اذا جاد يوما	اتبع المنّ بالمنّ
احرقت بالمنّ قلبي	واحرّ قلباه ممن

أصله قول ابي الطيب المتنبي

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم	ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وله

تشابه دمعي حين شبت ونحلتي	فكلاهما في اللون أشيب أشقب
فوالله ما أدري على ما أتيتكم	على نحلتي أم لحيتي كنت أركب

وله في تقبيل والتقبيل عبارة في هذا الزمن عن الفلاحة ففيه التورية

حسبنا ما حملت للدهر ثقلا	باثقل من حكاية الثقيل
نعم أنا احمل وجد ثقيلا	ولكن بعد نزهتها الثقيل

وله في تقبيل أيضا

توعدنا التقبيل ولم يقم	بزورنا وقد أتت العشايا

مقلت الشيخ موعدنا بزغر	إذا المرشكر الله المطايا

يعجبني أنها تشير بنا المطايا من أرض كأنها الثقيل فيشكرها الله تعالى على ذكر وهذا عندي في الكناية عن استثقال الثقيل والرغبة في مفارقته نهج لطيف شريف حسب

ومما أملا علي صاحبنا الفقيه يوسف بن علي بن هادي رحمه الله تعالى قصيدة صاحب الترجمة الميمية التي أثبتها له في كتاب طوق الصادح رأيته متجهاً لقوله فيها

تحملتم وحلتم من الدمع جعفرا	نفيض فلا أستطيع مع ذاك الكتم

قلت لا غرو تمت له التورية في قوله جعفرا باسمه ولأن الجعفر هو النهر الصغير وقد رشح للتورية بقوله من الدمع وبقوله نفيض ولكنه عبر بذلك عن غزارة دمعه وقلته وهو خلاف ما يعبر به المحبون عن دموعهم فإنهم طالما وصفوها بالكثرة حتى استعاروا لها البحر ونحوه من الأمواه الغزيرة الكثيرة والذي أوقعه فيما فيه منتقد طلب التورية فلعذ وبها يسوغ شراب هذا النهر الصغير ويكبر من قول للفقيه يوسف عفى الله عنه قد قال إمام الأدب الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله في ذكر الجعفر مع زيادة ذكر الربيع

خليلي هذا روض نزلت فناءه	وفيه ربيع المنزل وجعفر

وقال القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في وصف النهر مع زيادة ذكر الفضل والربيع ويحيى

إذا فاخرته الريح ولت عليلة	بأذيال كثبان الثرى تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا	به الروض يحيى وهو لا شك جعفر

وقال آخر مع زيادة ذكر يحيى

محبا بها المقتول يحيى وكم له	على يحيى خده الحالي من الدمع جعفر

وقال القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى مع زيادة ذكر خالد ويحيى والفضل

فوجدي خالد والشوق يحيى	وفضل السقم خلا الدمع جعفر

إلا أن صاحب الترجمة رحمه الله تعالى تمت له التورية باسمه ولكنه فاته الفضل ويحيى والربيع وخالد فحسبه لا فضل ولما حج جعفر بن يحيى البرمكي اجتاز بالعقيق في طريقه وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلب وأنشدته

وإذا مررت على العقيق وأهله	يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم إذ جعفر جار لهم	أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطا أقول ولقد تمت لها التورية والتوجيه ومراعاة النظير بلا قصد أما التورية ففي جعفر لأن جعفر اسم من أنشدته الشعر وممدحه وهو أيضاً النهر يرشح لهذا المقصد الآخر ذكر المطر في قولها يشكون من مطر الربيع فبذلك عرفت التورية وأما التوجيه ومراعاة النظير فبذكر الربيع مع ذكر جعفر وهذان الوجهان من البديع لم تقصدهما هذه المرأة بلا شك ولا مرية وإنما وقعا بالفطرة فصاحة عربية وإن كانت مراعاة البديع ليست من شأن شعر العرب والصدر الأول ولم ينتبه لهذين الوجهين من البديع في نظم هذه المرأة غيري ممن أورده في كتب التاريخ منهم القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان رضي الله عنه والحمد لله المطلع على العبيد بالأسعد

أخبار السيد أحمد بن المطهر الجرموزي

مهذب ينجذ ما أزمه الزمان وسن	ورقيق شمائل هو لعيون اللطف وسن

فاتيم

تنافس له من المعالي ● أنه لمن مواهب الأيام ومنائح الليالي ● وأنه لو سلطه
العقد في أخوته وكلهم لآلي ● كريم الخيم والنجر ● ذو كلمات ألذ من الوصال
تعد الهجر ● وأشهى لدى السهران من سنة الفجر ● لو صحبته النسيم لزادت لطفا
ولو مرت على حدائق آدابه لتضوعت عرفا ● شاعر له في الشعر أي مجال ● وأدب
تعانقه الوسيمة ربات حجال ● تسفر عن وجه جميل ● وتسبي ذوي النهى
إذا بدت من ضفاير مبادها في الأثيث الأثيل ● فدع عنك الغانيات وما العامري الله
واشتعل من كلماته بما يخجل بدر الأفق عند الإنصاف ● شعره يشاكل من الله
نسيقه ● ويحاكي بافترازه وتضوعه ما اشتملت عليه الحديقة ● فمن أشعاره
المرقصة ● ونوافح مسك مبادئه التي هي للغوالي مرخصة ● قوله

يا سعد إن آنست نار الأجرع … فاخفض جناحك للمحل الأرفع

وامش الهوينا خالع النعلين أجله … تعليك فعل الخاشع المتطوع

والثم ثرى تلك البقاع فتربها … مما به ترق اللديغ الموجع

واجعل لعينك من ثراها إثمدا … تفوز بالحظ العظيم الأوسع

وإذا بلغت إلى الأغالي زامه … فأنخ مطيتك ثم غير مروع

وقل السلام عليكم أهل الهوى … من مغرم لولاكم لم يخضع

ضنت بكم تلف وما غير الأسى … يمسي يسامره بطي المضجع

لا يعرف ... النوم ... … ... أن يصغي ... السمع يعني

أخوهم الحسين بن المطهر الجرموزي

هو من بيت شمخت دعائمه ● وهو ثمرة من روض نضت كمائمه ● حلقة
من سلسلة ذهبية ● وواحد من زمرة أدبية ● ذو وجه طرف يعزها النسيم
فتتساقط منها ثمرات جنات النعيم ● لو انصفه البدر ● وعرف ما له من القدر
لتنحى له من فلكه خاضعا ● ولهبط في خدمته متواضعا ● تعززت سما مجده
في العروج ● وتمخضت شمس فضائله في البروج ● مع أخلاق أحب من الإبريز
لو زرقتها الحلل اللطيفة لم تحتج إلى تطريز ● ترقص لمطربه القدود ● وتحمر خجلا
من حسن أشعاره الخدود ● سمعت منها ما أسمع النشوان من الأوتار ● ووقع على
ما وقع من الذهب بألف ذوي الإقتار ● فمن لؤلؤه المصون ● وأبياته التي تغار
لها معاطف الغصون ● قوله من أبيات ● تعد في صحف الأدب من الآيات ●

صاح ذا البلبل في الدوح هدر … فلما الدمع لحبي والحذر

ما أجملا نغمة الطير على … غصن نضير لحلا البصر

أو رياض جادها وبل الحيا … وهما في كل حين وانهمر

تشكر الأرض لسا جود السما … لم يكن يزداد الأمر شكر

دبج الأرض بأنوار الربا … فتحلا كل دوح بالزهر

قوله تشكر الأرض البيت قد وقع لي نظيره في كلام منثور لكن حيث قلت
أصف يوما مطيرا ● يوما هذا يوم طاب مخبره ● لجيد عقد لآلئ في الرياض أثره
فبشر في جود كف جلله ● وأغرق المحل في خليج بلله ● جادنا بلآلي المطر
وقضى للحدائق من آملها فيه الوطر ● أدار على الغصون الشراب ● وأرخى من الغمام
على وجه الشمس النقاب ● تحت النبات بعد موته ● واستدرك الروض ما فات

على فوته • حتى املت مدبجه خطباء الحمائم على منابر الدوح • وأثنت عليه
نسيم الصبا بكلام من النشر انتشر في السفوح • وشكرت الأرض فيه أيادي الغمائم
لما همع عليها غيثها المدرار وهما • أيادي عمت بجزيل الإنعام • وأفعمت السفوح
بلآلي القطر غاية الإفعام • وتوجت الغصون بفصوص الأزهار • ومزجت شرابها
العذب بماء الأنهار • فالحمد لمسدي هذه النعم • وله المنة على إفضاله الأعم

أخوهم قاسم بن المطهر الجرموزي

طير بلاغة صدح • وأدب لزنده الواري قدح • وإدار سلافة شعر ما اشتمل عليها
قدح • شيد له في أموره عزيمه • يترك بها كتائب الخطوب هزيمه • وله فضل
لو ناب مناب الشمس • لم يتخلل الليل ما بين اليوم والأمس • وأخلاق بها يناضل
لو تخلق بها الزمان لما أساء إلى الأفاضل • وكرم يباري الديم • وسماحة في لججها تغرق
اليم • فهو من بيت شريف • لا تطمع الحوادث في ذكر ركنه المنيف • وله
في الأدب نهج مستوي • وفي نظم الأشعار عقد لؤلؤي • وفي بحور العروض جد
عذب يظمأ الأديب منه إلى الروي • فما العقود إذا رصفت • ولا الجنانات إذا
قطفت • ولا النجوم إذا أبديت • ولا الحمائم إذا أنشدت • ولا الغادات إذا انجلت
ولا النسيم إذا تأرجت • ولا الرياض إذا أينعت • فقصر في خفيها من لها
نعتت • بأشهى من أبياته • ولا ألطف في نظم القريض من أبياته • فمن هذه
الباسم • ولا ليه التي هو ليها ما بين نحور الغواني قاسم • قوله

أفدي بني عز الأملاك فتنة	قد لذ لي في وصفه الافتنان

وأهوى الكميت الصرف طبعا وإنما	أردت من الجرد العتاق الضوامر

وقوله مضمنا

يقولون لي ما هذه الكتب التي	تنافس في درسي لها وتواضب
فقلت لهم من مذهبي فرط عشقها	وللناس فيما يعشقون مذاهب

قلت الكتب التي كانت عنده معشوقة وكان ينافس في درسها صاحب الترجمة
رحمه الله تعالى ويواضب على ملازمتها هي كتب الفقه لا غيرها من كتب سائر الفنون
وهي مشتملة على ذكر مذاهب الفقهاء فلذلك لطف عندي قوله وللناس فيما يعشقون مذاهب

الفقيه يحيى بن علي الذنبي الذماري

ما هو من أذناب الناس • وإنما هو من رؤوس الأكياس • ارتفع جانبه • وانتعشت
في رياض الفضل مذانبه • كانت تفوح من أوراقه الأرج • وأديب ألف من كلماته
ومداده بين الدر والسبج • هو لشيما المجد زهرة • ولروضة الفخر المونقة زهرة
بأقلام تنوب أنابيبها عن الأسل • وتسقط لورقه عيون الملاح لما استأصل علينا
الكحل • وخط أبهى من عذار تنمنم • قد أفصح في جنبات الأوراق عن فضله وترجم
فهو ممن قطف ريحانه طريا • [illegible] فأصبح سريا • رأسه بعض
المنصوره • وجمل الفضائل عليه مقصوره • وفاح لي من شمائله • ولاح لي من خلال
خمائله • ما يدل على طيب رياضه • وعذوبة ما حياضه • ثم لما وفد الحصن
لو كبان المشيد • وتسلسل في حدائقه نهره الذي هو سلاسل التيسير مقيد
فرح لي به الاجتماع • ونال عظمي من الطرب به بعد السماع • فاجتمعت به وما اجتمعت

الإبقاء على ● وما صلته في الآداب فما رأيت مثله من مناضل ● مع إعجابه
بنفسه ● إعجاب المغرم الشيق بغرسه ● وغرامه بفضائله ● وزهوه بما
أستلطف من شمائله ● فهو أزهى من ذلك ● سيما إذا قال له مادحه كل ذوي
الفضائل بعد بك ● ومن أمثال الوقت ● ثمرة العجب المقت ● ولدي
أغرب نمط ● وأبكار معان لا يدركها شمط ● مع حفظ واطلاع ● يرقى
بها إلى شامخ البلاغ ● وإطلاق لخيول المذاكرة ● وتقليب بدرر الغاطة لأعناق
المحاضرة ● وأوقاته لم تزل به أعيادا ● يصيب حساده بها أعيادا ● لما
أطلق وجلا أجيادا وأجيادا ● وأشعاره من الصبا ألطف ● وزهرها ناعمة
القطف ● يميد لها ابن ميادة ● ويجعل العقد المفوف له الارتعاص عند
سماعها عادة ● حفظت منها طرفا ● وسمعت من لطائفها طرفا ● فلا
أدري عند طربي لها ● وسكري بشرابها الذي ما غفل عنه ذوقي ولا لها ● أهي
أوتار تحركت للطرب ● أم هي عقار توشحت بالحبب ● من ذلك قوله

عهدي بأن الريح عند هبوبها	في السهو تجري تارة وتسابقه
وأرى قوامك للتأود مكثرا	فأظنها وقفت عليه تعانقه

وقوله

عرج على الحل واشكو وجدي	عسى بوعد اللقا يفرج
فإن تثنى وهز عطفا	أو سن لحظا فلا تعرج

قلت هذا المقطوع فيه التورية لأنه يقال عرج تعريجا إذا ميل وأقام وحبس
المطية على المبارك كتعرج ويقال في هذا الزمن لا تعرج على فلان أي لا

ونحن الآن نطلب منك شيئا	يسيرا أو شطط من تلك المشاد
منادمة على شرب الحميا	وما هي غير نظم في سعاد
علامه من البديع تشيع لفظ	نبد لا بمنسك العقاد
ولكن جاكد ذهن لطيف	وتصفه بديع الإنشاد
ويتبع ذاك طيب من طعام	ومشموم يعطر كل نادي
فأنت لدى القرى من غير من	بذا كابنك موفور الرماد
فلي قلبت اليك ولي فؤاد	تجنب الغيظ صاد أي صادي
ودم ما قام في غصن رطيب	تحركه الصبا في الروض شادي

يا مولاي الشهاب ● الفاتح إلى المعالي ألف باب ● ضيفت ذاتك الكريمة ● ووددت
بأجنحتك التي هي ديمة ● فتنك هذه المشادة على هام الأنجم ● التي يقال لها إن شاء الله
على ممر الأبد فيها دائم ● قد غازلت البدور في الأفلاك ● فباهت النجوم المشرقة
بفلاك ● لنا إلى القيلولة في روضتها شوق الحمام ● ولنا تطلع إلى زهرها المنوع
وماذاك سوى مصيبح الجام ● فقد تلون جامها كما تلون المنثور ● وجرت
خلالها من بابك العميمة جداول وبحور ● فبالله عليك إلا فتحت خشيها لنا
وقلت ادخلوها بسلام ● وقرنت لنا روضتها بروضة أخلاقك التي هي أخلاق
الكرام ● نتعاطى فيها كؤوس آداب دائرة ● ونغترف شراب العسل
المصفى من أنهار كتب في المقام حاضرة ● فإذا انقضى مقام التعاطي ● ووقفنا
من حوز العروض على الشاطي ● بسطت لنا بين أيدي الإخوان ● أطايب الطعام
على أنفع مسند ودم من الخوان ● ناكل تارة من ذا وحينا من هذا ● ونعلل

اما تكون لنا من الحصة ملاذا ● فتفضل وانت اهل التفضل ● وتأمل فقلة

الماجد وهي ظاهرة من دون تأمل ● وأوصلنا الهنا المفضل بحسب عادتك

وأردف هذا الذي أردناه فلا تبرم الإبرام إدانك ● وقد أدلينا إلى مولاي بهذا التقاضي

ومن جميل مكارمه تلقى هذه الإساءة بالتغاضي ● لاابالله ما احسبها عندكم الاحظه

موفوره ● لسعة مكارمك التي هي حديقة ممطوره ● ومولاي جمال الدين في هذا

العقد الواسطه ● وما لكي شرف الإسلام في طرفيه الرابطه ● ونحن منتظرون

للجواب ● انتظار الأرض المقفرة لواقع الرباب ● والسلام على أخلاقك الشريفه

والرحمة من الله عليها الرحمة الفنيه ● تتعاقب على حدائقها في البكر والعشيه

فأجبته من النظم والنثر بقولي

قريض كالجواهر في اتضاد ... أرصّفه بأعناق الجراد

أكلّل وأفضل تاج كسرى ... به حسنا على قدر اتقادي

أتاني من أديب كان منه ... ملاطفة على وفق المراد

ومن قد حلّ من إنسان عيني ... محلّ ضوئه بمنزلة السواد

أعبد الله أسرع نحو داري ... هلمّ إليّ فضلا باجتهاد

هلمّ لمنزل منّي وقصدي ... إذا ما كنت تدريه فؤادي

لقد أسديت نطقك للآلي ... وقد جنّبته عيب السناد

أدرت على مسامعي خمرة لا ... أفيق لها إلى يوم التناد

فدم ما فتّحت شمس عيونا ... لنرجس روضة سلبت رقادي

وما رشفت ثغور لؤلؤي ... لدى أزهارها ريق الغوادي

وصلتني قطعة من حديقه ● تفتقت أزهارها من عين حديقه ● لا بل كأنه الفلك

الدوار هبط علي بنجومه ● وهجم على خاطري في ساعة غفلة فارتعت لهجومه ●

وحمت على حبائك ومحاره ● وتبلدت وقد وردت علي منه بشائر ثم تأملت

وإذا هي سطور مرقومه ● وليس شيئا من تلك الأمور المظنونة الموهومه ● تشتمل

تلك الأسطر ● على كلام لرقته كاد أن يتقطر ● وقد أدمج في خلالها ● وكان

من جملة مقالها ● أن أخذت مني الرأي في زيارة من أحب ● وأنا المتقاطع أبكي

مع الورقاء وانتحب ● وأخاطب المحبوب على غيبته فأقول هل يليق أن تهجرني وأنت

تحب ● فتملك شكر الأخذ ذلك الرأي والنماسه ● وبادر قلبي إلى نتيجة في بحر

السرور والحماسه ● فأقبل إلي أيها المستفهم ● قبل أن يعزم قلبي على تضييعه

بأشواقه ويهم ● وبادر قبل أن يطير فؤادي من الفرح ● وسكنه بوفودك إلى حيثما

اقترحت أمرا لها اقترح ● فلا أعدم نزولك بداري الأنزول ليلة القدر ● ولا أحب

احتلائي لمحياك إلا احتلا الغرة البدر ● إمش إلي على هامة الكواكب ● واركب من أشواقك

إلى مقامي أحسن المراكب ● فتلك الفقيه الخاليه ● وتلك الغرفة التي لم تكن عن المحاسن

خاليه ● قد تهيأت لوفودك ● وتزينت لورودك ● وملأت جامها من خمرة

المسره ● وطالت أركانها افتخارا بك حتى كادت أن ترد نهر المجره ● إقدم علينا

بالترحيب والسعه ● وانهض إلى مقامنا في أمن وفي دعه ● فاستقبال الفرصة ملكه

والتواني ينتج الهلكه ● والسلام عليك يا أحسن صديق وصديق ● فكان أيام [illegible]

الفقيه الحسن بن احمد النصيري من ذراع

صادق في شعره
هو للأدب نعم النصير • وهو الناظر إليه بعين خبير بصير •
لم يخل عن النقد • وجليس دفاتر أحسن الحل والعقد • لو أرادت البدور
نيل فلك مجده الذي يدور • لما ظفرت بغير التكلف • كما أن مسابقه
في طرق الفضل ما وقع على سوى التخلف • ذكره في المحافل مدام • ونظمه
في مجالس الأنس مدام • له ذهب نظر غني عن الطرق • وانسجام شعر أرق
من ابتسام السحاب عن مفلج البرق • وقد الحصن كوكبان • فلاح لي
من غرته وأدبه كوكبان • وجالسته مرارا • وأوسعني وأوسعته مرارا
واجتنيا من غصني كما اجتنيت من غصنه • وشرب روضه من مزني كما شرب
ثاني من مزنه • وغدا يتلو سورة النمل • وفي ليل شبابه يجمع الشمل
فوالت له بالأدب هياما • ونظرت له باللطائف ولوعا وغراما • ولما قضيت
مآربه • وصفت من نيل نيله مشاربه • سار كما سار القمر في الفلك • ونقص
كما نقص النسيم في الحدائق وسلك • ولم أر بعد فراقه غير التيسير • حتى وقد
على خبر وفاته بقلب كسير • فقالت العلى إلى ابن مصيري • وقد غدت
في أبناء الزمن نصيري • ومات وهو ريان شباب • وتوفي وهو ريان رباب
وشعره أغدف • وقطن مشيبه بيد الدهر لم يندف • ع

أبي ناح والأهلة في الأفق	قسي ترمي الورى بنبال

حيا الله لحده • وأخلد ذكره بآدابه بعده • ما ظهر سر الحمامة وناح • وفت
على مسك الليل كافور الصباح • ومن أشعاره التي قام بها على الفضل دليله • وما
لعبث بها من نسيم الروض عليله • قوله في غلام معذر • مات في حبه وهو معمر

عذاره مخضر كالآس خشنا	وكل مخضر لا بد يفنى
فإن شمخوا بعشقته جميعا	فقل لن تخرجوا منها فإنا

ولـه في مملوك حبشي جميل مشروط على أنفه اسمه بلال

أفدي الذي رقموا له من اسمه	في أنفه شرطا غدا الحاكي لا
لا تعجبوا فالبدر وهو شقيقه	رقمت به لا يظلمون فتيلا

ولـه في غلام جميل صائغ من اليهود يصوغ الفضة في روضة أنيقة

من آل إسرائيل صادفته	في روضة أزهارها غضه
بدر رسيل التبر في خده	وكفه يلعب بالفضه

ولما وفد الحصن كوكبان المحمي أرسل إلي في فصل الشتا كتاب روض الآداب للشيخ
شهاب الدين الحجازي رحمه الله تعالى لأنظر فيه واستدعا مني كتابي المسمى عطر النسيم
الصبا فبعثت به إليه وكتبت معه من النظم والنثر قولي

بعثت لنا روضا من الأدب الذي	به يحرز شعر ليس تقطع الحوض
فإن طاب عطر للنسيم فقد سرت	البكر به والله من ذاك الروض

وصلني ذلك الروض وهو بذاك مطلول • وحياني نسيمه الرطب وإذا هو صحيح
غير معلول • روض لم يخلق الشتا بهجته • ولم يخرق الشمس ديباجته • على أن
هذا الفصل • قد جرد من الإكسفرار أي نصل • لما تمكن من البلاد الجدب
وأغلقت الحمائم على عيبت الرياض بالندب • وهذا الروض لم تنتدب حمائمه • ولم تقلص
من البرد كمائمه • بل قد راق مصونه • وترنحت غصونه • غصون
تعانق من الأشواق • وتغرد على معاطفها ذوات الأطواق • من كل طائر

للشيخ قد ألف ● كما اندى على الغصن المنصوب همز على ألف ● فحييت عني أيضا
الفتى ● لما حيتني من هذا الروض بفاكهة الشتا ● ٤

صنائع قد جاء عربيا على … شوق من الأعين والأنفس

أما القطف
فأكمه لم يلمسها كف جان ● وثمرة جنة لم يطمث حورها إنس ولا جان ● وصدر كتابا عطر نسيم الصبا ●
بأهداب المقل ● وتفاق بفم الشيخ لمن عقل ● فإن طاب لك أن يجا ● فالفضل بعد ذلك
المشتمل من ذلك الروض على عرف أزهار الربا ● وإن لم يطب فما مثلي من يطيب مثوبته ● مروق في الآداب
بروضك الذي يزري بهجا ● وارجو له القبول وقد كتبت
المرقومة مسطورة ● توجه إليك وكنت أود أني أنا المتوجه ● وسقيت من خشن بشاشتك أنواعه
قبل لم أن تجيه ● حتى علمت من أخلاقك إيناسه ● واختل إذ أحكمت له بالإجادة خرائد
وأجناسه ● فخذ شوقي إليك من لسانه ● فربما عبر عن ودي ● فيما يغيب من الأخبار وما يبدي ● فإني أنا
حسانه ● أجاوب لطير المنتحب ● ومعاطني إلى لقائك نشوى ● وليس القلب مريض
المحب ● إنما أنا في ودك سليم الطوية ● أنطوي على فراقك
حتى أجعله مزورة من الدعوى ● فصدق دعواي ولا انتظار بني لشهود ● فشوقي
ولو لحظة من البكاء عقود اللؤلؤية ● ●
كما علم الله إليك لا إلى ذات النهود ● هذا وإن كنت مطالبا إلى تحصيل الشهادة
في شرع الأدب وإن أنكر المحب بعاده ليس بعاده ● فلي شاهد عدل وهو قلبك ●
وتزكيه بالعدالة التي لا جرح فيها أيها المشايخ لبك ● وهذه بيني المتيمة مبذولة
وهذه طويتي ولا أقول سخيمتي بيد الاختيار مسلوله ● وأسأل الله أن لا يعقد بيني
وبينك فراقا ● وأن لا يسنوه بدر أنسنا فيوليه من التنائي محاقا ● والسلام ● قوله

وليس قلبي بمريض حتى أجعله بمزورة من الدعوى في المزورة تورية لأن الدعوى المزورة
معروفة والمزورة أيضا اسم طعام معروف يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحتمي
ولقد أطلت وليس قلبي بمريض فأعرف المراد فيها أطرف قول الشيخ الأديب بدر الدين
ابن الصاحب رحمه الله تعالى وما ألطف ما شا

حبيب لي طبيب لم يزرني … سوى بالطيف في ظلم الليالي
لأني ناحل من فرط شوقي … فأهدى لي مزورة الخيال

وقال الأديب كشاجم رحمه الله تعالى في هجو من ادعى الشرف

شيخ لنا من مشايخ الكوفه … نشبه للمريض موصوفه
لو مسخ الله شكله غنما … لم يعط منها السائل صوفه

وقال شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى

مودة تشتهي مزورة … عنها الحمى ذا المريض ولا

وقلت أنا في رجل زور علامة أمام الزمان ثم مرض

زور زيفا علامة … في رقها محررة
أنت مريض موجع … وهذه مزورة

وقلت مع الجناس في مليحة زرتها وقد مرضت

قد زرتها في مرض … فهي إذا مع الفره
مزورة طعامها … كما ترى مزورة

فيما وقد صنع بعض الجيران لها هذا الطعام المذكور وفي عرف أهل هذا
الزمان تسمى ما جاء من الجيران وغيرهم من الأصدقاء للمريض من الطعام زيارة ففي النظر تورية

مرضت فجاء الأقربون لها بما
قطعا منها عند الزيارة وهي إذ

كحول تسوق إليه أرباب الشره
قد زورت في الحالتين مزوره

الفقيه الحسن بن جابر الغفاري أصلا الضوراني منشأ ومحلا

لا أنه أصل ● وظريف غدا في الأدب لما أجتبته غفار ● لأنه أصل فاصل لجد الجسود في الترب غفار ● إلا أنه استوطن ضوران ● وضرب عليه له ومنبح ● ووطن لا بآبائه ومربع ● فهو به الآن غزه ● ولياليه في جبهة الأقمار غره ● تضحك من غلمه وأدبه شوران ● إذا طفت على كأس نظمه من الحباب الرياض في وجهه بثغر أقاحها من المسره ● أطوع القواقح ● أرباع له البدائع فالف منهم قائم وألف واقح ● مع لطف كامل للتدبير من اليراع للأنامل ● لأبل [illegible] من الغصن [illegible] الصبا ● لابل أطوع من العقل للنشوه الصبا ● لاقيته بمدينة ذراع ● وطفت حول كعبته طواف الزيارة ثم طواف الوداع فكنت أمتح منه بأطيب ثمر ● في وقت خلا مذاقا وأسرع في مروره ● فأسفت على ما خلا ومر ● إذ دارت لنا كؤوس المجاورة ● وجرت بنا جياد الأنس في مضمار المسامره ● إلا أنه حاضني وقد غاد مسكه كافورا ● وصار نصيبه من الشيب نصيبا موفورا ● ونغبن بايعه من أدبه ● ونثر على من شهبه ● ما يقصر عنده شبان الزمن ● وزهرات نظم على بساط ولو كانت الدراري له ثمن ● وله أشعار تكاثرت ● في الروض تناثرت ● حضرني الآن منها ● ما يروي حديث الطيب عنها ● قوله كان يحضر [illegible] في رحل اسمه يحيى ● يلمحش بغيته نبات العلم ويحيى ● المغربي لقراءة النحو ● ويستعد عليه أوان المغرب وقد دق من النهار عظيم الجحم

لمزيد يحيى قلت لما قال لي
إن سرت بكرة يوما وافيته

كم تنساه فقل يحيى الأحب
مستوضحا للنحو عند المغرب

ذكرت هنا ما نظمه خليلنا الشيخ ابرهيم بن صالح العندي رحمه الله تعالى في ملح يقرأ على العلامة المغربي المذكور وهو قوله

وشادن تيمني
كأنه شمس الضحى

بدر بغير أشنب
تشرق عند المغرب

وقوله

أيا ما لكي جد بفيض [illegible]
لكي أنظم الدر مدحا بكم

على فذا البحل مستفتح
فإن اللهى للهى تفتح

ومثله قولي

ما ينظم الحر مدحا في ذوي شرف
إن اللهى عند ضم اللام والجد

إلا إذا البيض من نوالهم منحت
بما سر يغا إذا ما اللام قد فتحت

وقلت أيضا في النثر ● ان رمت أيها العظيم مدحا ● وطلبت في الثناء عليك تريد الأفكار قدحا ● فأجزل الصلات والعطايا ● فإن النوال للوصول إلى شوامخ المحامد مطايا ولا تبخل من المال بما ينفد ● على من يجود لك بالذكر المخلد ● فاللهى المضمومة اللام تفتح اللهى التي لامها مفتوحة بشق الأقلام ● انتهى قال السيد العلامة عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي رحمه الله تعالى في كتابه معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص في ترجمة أبي الطيب المتنبي ما لفظه ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة وإشبيلية أنشد في مجلسه بيتا للمتنبي الذي من جملة قصيدته المشهورة وهو

إذا اطفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها مغني المطي ورازمه

ويجعل برددة استحسنا الله وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما ... تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى

تنبا عجبا بالقريض ولو دري ... بأنك تروي شعره لتألها

وهذا مثل قديم قاله أبو سعيد القصار في جعفر بن يحيى

لابن يحيى مآثر ... بلغت بي إلى النهى

جاد شعري بجوده ... واللهى تفتح اللهى

اللهى بالضم العطايا وبالفتح مجتمع لهاة الحلق انتهى كلامه بلفظه وحروفه

ولصاحب الترجمة رحمه الله تعالى يستدعي من بعض السادة أقلاما للكتابة وقد بعثها

يا مالكا فاق على من مضى ... وزاد بالجود وبالحلم

إحتجت أقلاما فوجهت من ... يأخذها فاحتج بالعدم

فكنت إذ لم يجد وها كمن ... يسائل الصم عن الصم

وله ملغزا في شال بالشين المعجمة

ما اسم لشيء نشا فيما الحيوة به ... تجله العرب إن حازته والعجم

إن شئت تصحيفه فالما مخبره ... وإن قلبت أتى مقلوبه العدم

وله في زمازم الماء

تأمل ع الزمازم هذا بات ... وله شربهن إلى الطباع

وذاك للطف مخرجه فكانت ... مذكرة بأيام الرضاع

وله وقد وصل إلى محل يسمى الرباط وكان مسيره والمطر ينهمل عليه صباح غزير

وصلنا بعد مسورة وجزنا ... فوافا الغيث محل الرباط

وكنا مطلقين فلم ينفس ... علينا من أذاه سوى الرباط

وله في حضية شاش

كأن حضية هذا الشاش إذ نجمت ... بأحمر وبخيط أخضر نضر

قوس السحاب وأهداب تخيلن لنا ... مع البياض شآبيبا من المطر

وله وقد صحبه دليل ببلاد أبس إلى محل اسمه الجاهلي

بأبس حزنا على عالم ... بالطرق فيها عارف كامل

فأمنا العالم في طرقنا ... وقادنا فيها إلى الجاهلي

وحسن منه ما جا لي في كتابي المسمى تحقيق من عرف لرحلة الشرف وذلك لما وصلنا في الشرف المذكور إلى محل يسمى الجاهلي أيضا وفيه قبر فاضل يلقب بالعالم زرناه ودخلنا مشهده فقلت

في مشهد العالم قد ذقت ما ... يطيب للوارد والناهل

يا حبذا من فاضل في الورى ... وحبذا العالم في الجاهل

وله أرجوزة نظمها في تحقيق معرفة الأوقات التي يسافر بها تجار الهند ويقفل وبقيها إلى بندر المخا المحروس ويرجعون إلى أرضهم وذلك عند ركوبهم البحر ذهابا وإيابا

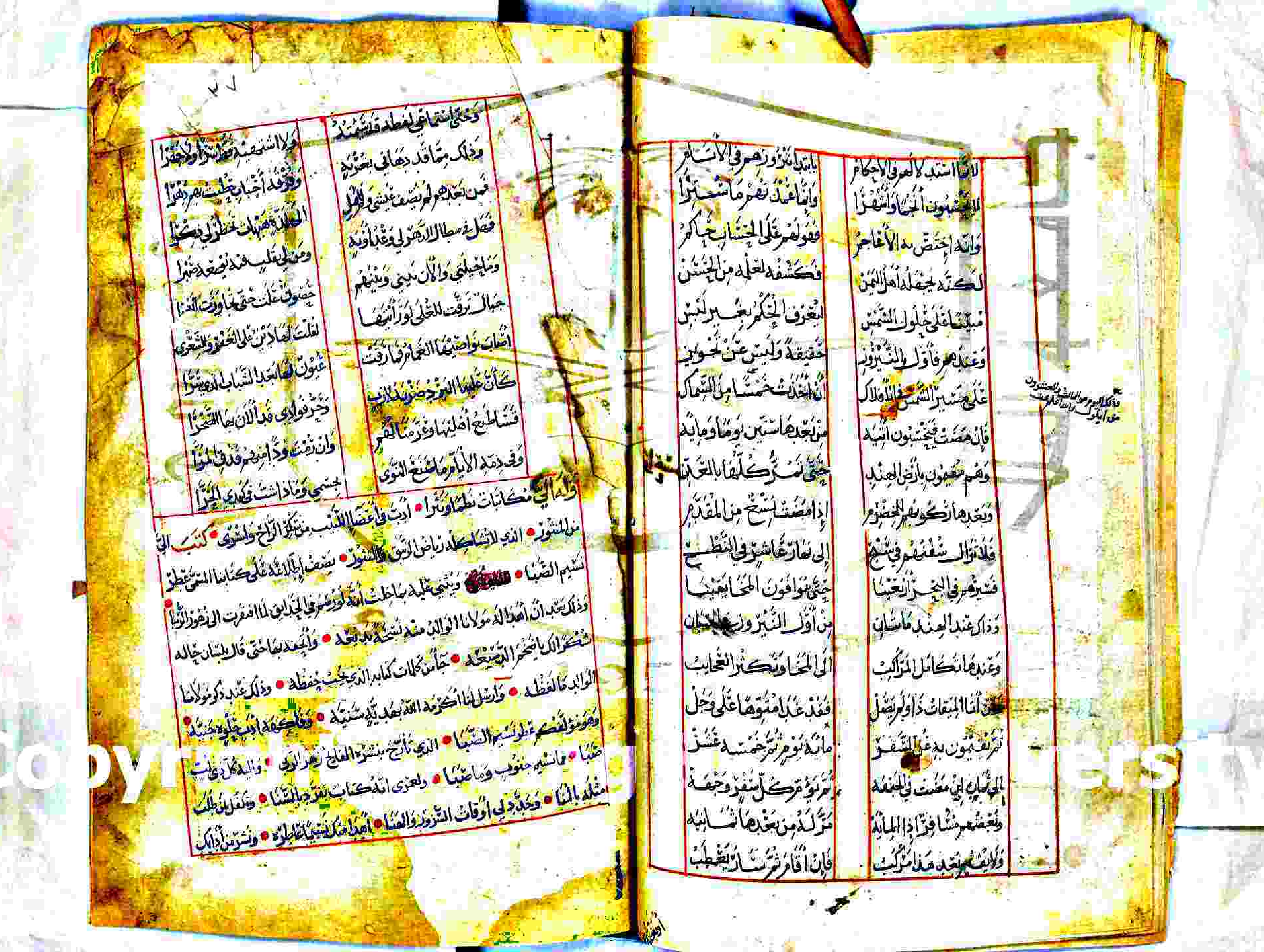
أرجوزة مفيدة عجيبه ... تضمنت فوائدا غريبه

للحسن بن جابر الغفاري ... وفقه الله اللطيف الباري

منظومة في سفر التجار ... تجار أهل الهند في البحار

عمدة أهل الهند في خروجهم ... إلى المخا وابتدا ركوبهم

على حساب أحكموه في العدد ... من أول النيروز ما مر الأبد



لأننا أشد لا لعرف الأحكام — بابتدا نيروزهم في الأنام
لا يحسبون الحسا وأشهرا — وإنما عمدتهم ما شهرا
وإنه اختص به الأعاجم — فقولهم على الحساب حاكم
لكنه لجهله أهل اليمن — وكشفه لعلمه من الحسن
مبنيا على حلول الشمس — لتعرف الحكم بغير لبس
وعندهم فأول النيروز — حقيقة وليس عن تجويز
على مسير الشمس في الأفلاك — إن أخذت خمسا من السماك
فإن مضت فيحسبون أنه — من بعدها ستين يوما ومائه
وهم مقيمون بأرض الهند — حتى تمر كلها بالعد
وبعدها ركوبهم للحضرم — إذا مضت لنسخ من المقدم
فلا تزال سفنهم في شنج — إلى نهار عاشر في النطح
فسيرهم في البحر لا يعينا — حتى يوافون المخا يقينا
وذاك عند العند ما شان — من أول النيروز [illegible]
وعندها تكامل المراكب — إلى المخا وتكثر العجائب
أتا الميقات إذا لم يصل — فقد غدا منتوها على وجل
ثم تقيمون به عن السفر — مائة يوم ثم خمسة عشر
إلى ثماني إن مضت في الجمعة — ثم تروم كل سفر وجهة
وبعضهم مسافر إذا المائة — مرحلة من بعدها ثمانية
ولا يقيم بعد هذا مركب — فإن أقام ثم سار يعطب

وذكر اليوم العاشر والعشرون [illegible] من أيلول والله أعلم

وخلي استماعي لمطاف قد تشهد — ولا استشفيه قط أسرا ولا أجرا
وذلك مما قد دهاني بغربة — وفرقة أحباب غطيت بهم دهرا
فمن بعدهم لم يصف عيشي ولا الهوى — العالمة هيهات خطر لي فكرا
فضل في مطال الدهر لي وعداوته — ومن لي بقلب فيه نوضعه صبرا
وما حيلتي والآن بيني وبينهم — حصون علت حتى تجاوزت الغبرا
جبال ترقت للتجلي لو انها — لقلت لها لامس على الغفر والشعرى
أصاب نواصيها الغمام فمارقت — غيون لها تعدا لشباب لذي بشرا
كأن عليها البرج خضر بدلا — وحر فؤادي قد ألان بها الصخرا
فتسطيع أهليها وعزمها لهم — وإن رمت ودا منهم قد فتطلبوا
وفي ذمة الأيام ما صنع النوى — جسمي وما ذا شئت في كبد الحرا

وله إلى مكاتبات نظما ونثرا • أدبت في أعضا اللبيب من سكر الراح وأشهى • كتب إلى من النثور • الذي لا تشاكله رياض الربيع والنثور • يصف إطلاعه على كتابنا المسمى عطر نسيم الصبا • ويثني عليه بما خلت أنه لو رسم في الحدايق لما أثمرت إلا زهور الربا • وذلك بعد أن أهدى له مولانا الوالد منه نسخة بديعة • والحمد بها حتى قال بلسان حاله شكرا لك يا بحر العلم الوسيعة • وها من كلمات كتابه الذي يجب حفظه • الوالد ما لفظه • وأرسل لنا أكرمه الله بعد تلك سنية • وذلك عند ذكر مولانا وهو موافقكم بلو نسيم الصبا • الذي أرج بنشره الفايح زهر الربى • ومما كفه أدب حلوة جنية • ضبا • ما نسيم جنوب وما صبا • والله لكل دولة مثله بالمنا • ولعمري أنه كتاب تمزج بالسنا • ويفعل لي طلب وجدد لي أوقات السرور والهنا • أهدا منك نسيما عاطرة • ونشر من أدابك

زادني اليكم شو

روضة ناضره • تركت عيون ذوي الغرام بالآداب اليه ناظره • فإلى مثلك

وقد ابدالي طايره طوفا • فكبت أطير سرورا • وأسابق النسيم مزورا • وهو الاس

يشتاق • والى ربعكم الخصب تحث النياق • فانك سيد الخضر لا يجاله • على الشام

على فضل جلاله • بك شيد الفضل • وبطول بفرعك الأصل • فحرت بك أرض اليمن

وباهت بك فباهت علماؤها الأعلام • وأغاضت أدباؤها فسلموا • وأضمت بك حلبتهم وأكلموا

لا شك انك لهذا الزمان المجدد • وأن مطوقك هو الساجع على أغصان الزمان وهو المردد

لت القاضي الفاضل يحي الى زمانك • أوليت الجمال ابن نباته امتد عمره الى اوانك • أوليت

البرهان القيراطي مثل من يديك • أوليت الشهاب الخفاجي اخذ طريقته منك والنك • لو على

هذا الكتاب على ابن حبيب • لقال هذا نسيم صبا ى لطيب • وقد عطرته بنفثاتك

وضمت ذيله بكلماتك • يعترف لك بالسبق في الرهان • ويحقر عنده مؤلفه لما هان

فلله در غذيت به • ووردت الى مشربه • ولله والدك فقد انجب • وربّاك في حجر

من أتاه من الفضل بالمعجب • وأنتم بحمد الله بيت العلم وأهله • ومنبع الأدب الذي النضر

من الجاهل جهله • وقد عزمنا في هذه المده • من مؤلفكم على تحصيل نسخة عده • ومنها

في أرض الشام ومصر والحجاز • ليعلم من يعاصر الأفاضل انك طراز الطراز • وان الزمان لا يخلو

من مجدد • يجمع من عقد العلم والأدب دره المتبدد • وان في الزوايا خبايا • من أجلا الطايب

منهم السجايا • وان لكل دهر محاسن • ولكل روض زهر ماءها غير آسن • والله تعالى يحرس

مولانا الشهاب • ويبقى دستة غرة شادخة لسائر الآداب • ويجمع بيننا وبينه • ويطل

من هذا التنائي بجمع وبينه • وكما اراني الرشيد بربنا الجديد • وكما أكتب لنا اللقا

مؤلفه بحاراتا بنتج ذلك اللقا حقيقة • وسلام الله تعالى عليكم • يبرد برده ومشفوع

٤٢

وانت أبو الحسين أجل قدرا		من الاكفا وان جدوا وساموا
علوت عليهم كرما وفضلا		وما اشتبهوا لمناسم والتسام
تلذ لك المروة وهي تؤذي		ومن يعشق يلذ له الغرام
لقد حسنت بك الأيام حتى		كأنك في فم الدهر ابتسام

هذان البيتان الأخيران مضمنان وهما من شعر ابي الطيب المتنبي ولقد ضمن هذا البيت الأخير منهما إمام التضمين • المرتفع قدر نظمه عن الثمين • الأمير مجير الدين بن تميم الدمشقي رحمه الله تعالى في زهر اللوز وهو غاية في بابه فقال

أزهر اللوز انت لكل زهر		من الأزهار يأتينا إمام
لقد حسنت بك الأيام حتى		كأنك في فم الدهر ابتسام

أذكرني هذا التضمين في زهر اللوز ناظمه الأديب بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى في زهر اللوز أيضا وان لم يكن من باب هذا التضمين ولا في معناه فقال

ما ان رأت مقلتي عجيبا		كاللوز لما بدا نوارة
اشتعل الرأس منه شيبا		واخضر من بعد ذا عذاره

ومن هذا النمط الظريف قول احمد بن صالح الشبلي في زهر اللوز أيضا

للوز زهر حسنه		يصبي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتا		فأعارها بيض الثياب
وكأنه عشق الربيع		فشاب من قبل الشباب

وأنشدني بعض الظرفا الصاحب الترجمة وقد نسبه بعضهم الى الأمير احمد بن عبد الله اغا الرومي المتقدم ذكره والله أعلم بناظمه وهو

زانت الروض والأكمام فيه ... تفتقه السحاب بكل دجنه
سوى الكاذي فلا يبدو إلا ... لموع البرق في داجي الدجنه
إذا ما سل في الآفاق سيفا ... بدا في روض الكاذي أسنه

ولما قال صاحب كتاب ميزان السياسة من الكرم العفو عن سهو الذنوب • وترك البحث عن نشر العيوب • عقدت صاحبة الترجمة هذا الكلام نظما فقالت

من شيمة الحر الكريم ... العفو عن سهو الذنوب
ومن المروة تركه ... للبحث عن نشر العيوب

ولما دعى للإمامة خالها السيد العظيم القسم بن المؤيد بالله تعالى محمد بن الإمام القسم بن محمد عليهم السلام وتكنى بالمنصور بالله عارضه في الدعوة الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن بن القسم رحمه الله تعالى وكان ذا لهج بكثير الجواري • واقتناء المملوكات من السراري • وقد كان جرى بينه وبين الإمام المؤيد بالله محمد بن القسم عليه السلام بعض تفاوت فقالت صاحبة الترجمة تجاوز الله عنها

إن الخلافة زينت إكليلها ... للقسم بن محمد بن القسم
لا كالذي جعل الجواري همه ... وشقي بحب إمامة من قادم

ومن إنشائها التي رمت الشهب من الأفق بخطها • وقلدت كلماتها المنثورة ما نقلته لها من خطها • وهو مما كتبته إلى أحد أزواجها • ورصفت نجومه المنتظمة في أبراجها • وهو المولى جمال الإسلام • الملقب بأطراف تنثر من الرماح والأقلام • تاج الملك • وبحر الفلك • الرامي لعداه بالهلك • غيث النوال الفنون القاعد من النجب والخيل على أنعم الأسرة والمتون • علي بن الإمام المتوكل اسمعيل

تجدد فوقك الذي كان أبدا ... في فؤادي من التسير نحيلا
قرب الله عهدكم من ليال ... لم أكن لافتراقهن ملولا
أتلظى جوى وفرط حنين ... إن تذكرت ظلهن الظليلا
وإذا ما اخترت شوقا فقولي ... ليت لم أجد فلا أنا خليلا
كنت أجني ثمار أنسك فيهن ... فبدلت بالنوى تبديلا

وكتب إليه واسمه أحمد في صدر كتاب قوله

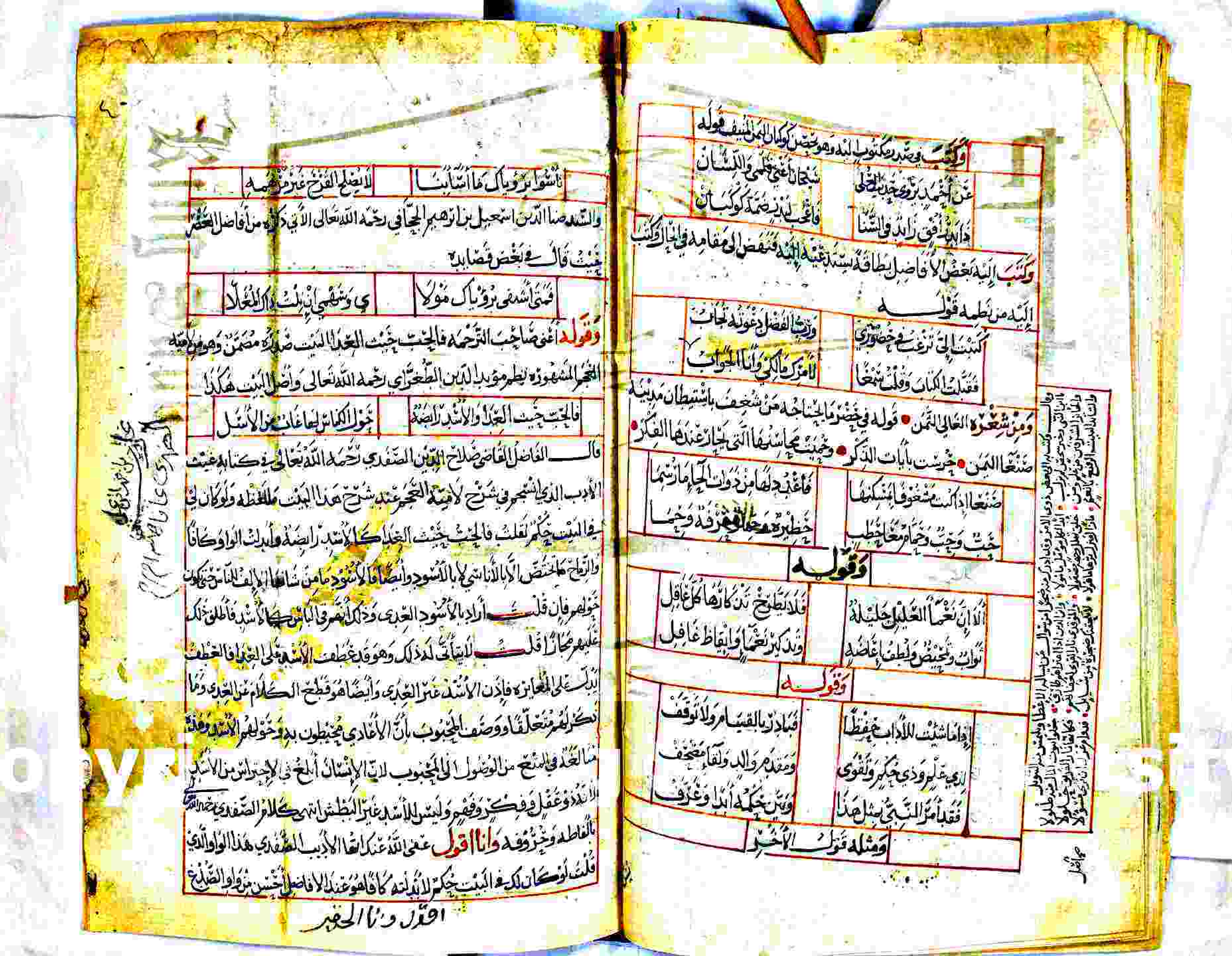
تملكت رق القول طرا ولم تدع ... لذي أدب نظما يقال ولا نثرا
يجود به بحر تتابع مده ... ولا عجب للبحر أن يقذف الدرا
ومن ذا يجاري أحمد الخير من حرت ... بأوصافه الأمداح مبيضة غرا
فمن لي بلقياه ورؤية وجهه ... فأشهد منه الشمس والبحر والبدرا

وقال يخاطبه أيضا رضي الله عنه

تملكت أسباب وصف الكمال ... ففقت المحامد قد فزت به
فمن معجز النظم حزت الذرى ... وفي النثر قد فقت في معجبه
لذلك تفخر على من مضى ... ففيك ادكار لمن ينتبه

وقال يخاطبه أيضا

مشرقة ضمت حسن بيانها ... تبالغ ما يملي البديع وما يحوي
ألطن وجيد العصر نظم درها ... مل البحر أو جانب من العالم العلوي
رويدك ما هذي الأيادي فإنني ... وحقك لا أبغي اللحاق ولا أنوي
لحضرتك العليا ضنيت شوقا ... وقلبي أنها الدهر طول الذي يقوي



وكتب في صدر مكتوب إليه وهو يحض كوكبان اليمن المنيف قوله

عن الحمد بروي حديث المعالي	سبحانا أغني نظمي واللسان
ذا الذي أفق زائد في السنا	فأتحف لبدر ضمه كوكبان

وكتب إليه بعض الأفاضل بطاقة يستدعيه إليه فنهض إلى مقامه في الحال وكتب إليه من نظمه قوله

كتبت إلي ترغب في حضوري	وزين الفضل دعوته تجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا	لأمرك مالكي وأنا الجواب

ومن شعره الغالي الثمن ● قوله في خضر ما يحتاجه من شغف باستيطان مدينة صنعا اليمن ● حرست بآيات الذكر ● وحمت محاسنها التي يحار عندها الفكر ●

صنعا إذا كنت مشغوفا بمسكنها	فاغتد لها من ذوات الحلم ما رسما
خبث وجب وحمام مغا حطب	خطيرة وحما [illegible] وفه وحما

وقوله

ألا إن نعما العليل جليلة	فلا تطرح بذكارها كل عاقل
ثواب وتمحيص ولطف إعاضة	وتذكير نعما وايقاظ غافل

وقوله

إذا ما شئت للآداب حفظا	فبادر بالقيام ولا توقف
لذي علم وذي حكم وتقوى	ومقدم والد ولقا مصحف
فقد أمر النبي بمثل هذا	وبين حكمه أبدا وعرف

ومثله قول الآخر

لا أنسوا بروياك ما أسا بنا	لا يصلح الفرح غير مرحمه

والسيد ضيا الدين إسمعيل بن إبرهيم الجحافي رحمه الله تعالى الآتي ذكره من أفاضل العصر حيث قال في بعض قصائده

فمتى أشتفي برؤياك مولا	ي وتشفي إن بلت ذاك المعالا

وقوله أعني صاحب الترجمة فالحب حيث العدا البيت صدره مضمن وهو من لامية العجم المشهورة لنظم مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى وأصل البيت هكذا

فالحب حيث العدا والأسد رابضة	حول الكناس لها غاب من الأسل

قال الفاضل القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كتابه غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم عند شرح هذا البيت ما لفظه ولو كان لي في البيت حكم لقلت فالحب حيث العدا كالأسد رابضة ولأبدلت الواو كافا والرماح ما تختص إلا بالأناسي لا بالأسود وأيضا فالأسود ما من شأنها الإلف للناس حتى تكون حولهم فإن قلت أراد بالأسود العدى وذلك أشهر في كلام الناس فأطلق ذلك عليهم مجازا قلت لا يتأتى له ذلك وهو قد عطف الأسد على العدا فالعطف يدل على المغايرة فإذن الأسد غير العدى وأيضا هو قطع الكلام عن العدى وما ذكر لهم متعلقا ووصف المحبوب بأن الأعادي محيطون به وحولهم الأسد وهذا ما الغد في المنع من الوصول إلى المحبوب لأن الإنسان أبلغ في الاحتراس من الأسد لأنه ذو عقل وفكر وفهم وليس للأسد غير البطش انتهى كلام الصفدي رحمه الله بالفاظه وحروفه وأنا أقول عفى الله عنك أيها الأديب الصفدي هذا الواو الذي قلت لو كان لك في البيت حكم لأبدلته كافا هو عند الأفاضل أحسن من واو الصدغ

أقول وأنا الحقير

المعقرب وما ذاك إلا أن البيت به يزداد حسنا إلا أن المعنى مع الواو أن المحبوب
نازل من الحي حيث العدى وهم الرقباء والحراس من العواذل والوشاة فهم أسود
حقيقة وحيث الأسد رابضة وليس المراد بالأسد الأسود حقيقة وإنما
المجاز كما قال الشاعر من الشواهد النحوية

إذا اسود جنح الليل فلتات ولكن	خطاك خفافا إن حراسنا أسدا

فالمقصود بهذا اللفظ من الطغرائي مجازا هم أهل المحبوب وأقاربه ومن له به
تعلق رحامة ممن تأخذه الغيرة والأنفة والحمية عليه فيحفظونه ويمنعونه
في حجابه ومنعه عن الغير حتى لا يتصل به غيرهم كما دل عليه قوله في هذا البيت
لما غاب من الأسل أي من الرماح لأن الأسود الحقيقية ليس عليها من الرماح ولا
ذلك غاب الأسود من رجال استعارة ودل عليه أيضا قوله فيما مضى بسل الله

إني أريد طروق الحي من إضم	وقد حماه رماة من بني ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به	سود الغدائر حمر الحلي والحلل

وقوله فيما أسالي منها

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها	ما بالكرائم من جبن ومن بخل

لأن المعنى أن الرجال من أهل المحبوبة كرام وهي وسائر نساء الحي بخيلات كما هو المحمود
في النساء وليس الكرام الذي ذكر غير أقارب الكرائم معناه أنهم كرام عند نزول الضيف عليهم
ولذا قال إنما أريد طروق الحي من إضم البيت وأما عند من يريد القرب من الكرائم المذكورات
فهم أسود رابضة حول كناس هذه الظباء التي هي النساء ولما غاب من الأسل ومنه أيضا
ما أورده الصفدي رحمه الله تعالى في شرح هذا البيت لا يا بيتي العزى وهو قوله

غرست له في روضة القلب صبوة	وقد ثبتت أصلا وطالت فروعا

وقولها

شرى البرق فوق الحمى واستطارا	فأورى تقلب المعنى أوارا
وباتت جفوني ترتبه البكا	وباتت تريني سناه افترارا
وساجلني بلسان الوميض	فأبكي سرارا ويبكي جهارا
فيا برق لا تنس إلا العقيق	وذاك الجناب وتلك الديارا
وقبل ثراها بدر الغمام	وكلل به زندها والبهارا
ولح لحبيبة غالي الفؤاد	لا يعرف النوم إلا غرارا
وعرض بذكري وقل مغرم	سرى في سبيل الهوى ثم حارا

وقولها تعاتب مما يعجب له الكاتب

ما بال أخلاقك تلك الحسان	يا بهجة الناظر ونور المكان
تنكرت من بعد تعريفها	والحال ما امتاز بعطف البيان
أين الصفا والخلق المرتضى	حين التداني والزمان الزمان
وقت إمام العصر من أذعنت	لأمره فيما مضى الخافقان
البر إسمعيل ذاك الذي	كان من الرحمن حقا معان
من مصرها ألقت مقاليدها	إليه والهند وأقصى عمان
فرحمة الله على وجهه	تهمل ما دارت صروف الزمان
شتان ما أنسيت ذاك الصفا	والأنس في تلك المغاني الحسان
شتان أيام تليك الربى	وذلك العهد وذاك الأوان

ما كدّر الصفو وغال الولا … وما الذا كالصدق في الود مان
متى أرى خطّك يا سيّدي … يدني لي السلوان بعد امتحان
عسى الحكيم العدل في أمره … الراحم الديان ذو الامتنان
مدبّر الأمر على ما يشا … في كل يوم منه أمر وشان
يقضي لنا بالجمع بعد النوى … من أين لي أنظر كم بالعيان
ودم لكسب العلم ترقى العلى … حتى تنال السّبق يوم الرهان

وقولها مما كتبته الى المولى علي بن الإمام • بعد أن طلّقها وبانت منه بائنة القطر
وخلا بلا أنيد من جيد الغصن المايس عاطلا • لما سقط على الأرض هاطلا
للغمام • فاطعها أن الاختلاج من خلفه • وقد توجه اليه أحد أولاد أخيها مستمطر الغمامه
والغني من أمامه • وهو

أصغ لي أيها الملك الهمام … عليك صلوة ربك والسلام
إليك تكاتب الآمال أمّت … تسابق أن تجرّ بها أمام
أتتك شاكيا من ريب دهر … به عز المعين فلا يرام
به غاض الوفا فلا وفا … به فقد الذمام فلا ذمام
ولا الآبا والأبنا أفيه … ولا الاخوان بينهم التيام
وفديت على كريم أريحي … نبي لعبس يعزوه السّام
يجود بصافنات الخيل تزهو … بعسجدها اذا شح اللئام
يجود بيعملات العيس تنزو … بأثقال تجاذبها الزمام
بكم لا شك تسطر المعالي … كسلك الدر يجمعه النظام

عز منك الوصال بالجاه والما … ل وبذل النفوس في مرضاتك
هل سبيل الى وصالك فلي … سيدي مت بالقلا وحياتك
يا غزالا له المحاسن تصبو … مثل طبي لعلا الى لفتاتك

قوله نامليحا لله الملاحة ثوب البيت في معناه حسن لا يخفى مع جعله الملاحة
ثوبا واستعارة الثوب الملبوس لها الذي نسج من غزل العيون وغزلها عبارة عن حركتها
ودورانها وتموجها في فتور وكسل ولوانه قال له الملاحة وشي لكان لفظ الوشي
أرق من لفظ الثوب الذي فيه غلظ فهذا النسج الذي حيك من غزل العيون ولو قال
أيضا نسجت غزله لكان أحسن وهو في جعل العيون غزالة سطر ويلمح الى قول الشيخ
الإمام في الأدب • الذي شبيه في العروض أوضح سبب • جمال الدين محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا … يا كثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا … تلك غزالة وذي فتاله

وقلت أنا

معذّر أفديه من نازل … بين ضلوعي في الهوى ينزل
قد نسج الوشي على خده … فالعين في جانبه تغزل

قوله مت بالقلا وحياتك ما أطرف القسم هنا بحيوة المحبوب مع ذكر موت المحب بالقلا ومثله
ما نظمته أنا أيضا وفيه زيادة على معناه وهو قولي

أنا هالك لا شك في حبي لمن … بالجيد قد أزرى على ظبي الفلا
وحياته قد مت في حبي له … فله الغزا في عاشق ولد البقا

الشريف أحمد بن مسعود بن حسن بن بركات الحسني

من آل الحسن الأشراف الصيد ور • الذين طلعوا في فلك المحامد طلوع شموس وبدور •
وكانوا أقطاب تلك الدائرة فغلبهم رحى الأيام تدور • أسود لها الحزم عرين وخيل
ليس لهم ند ولا قرين • لا يحيون إلا بأجفان الظبا إلا الظبيا • ولا يعانقون إلا قدود
الرماح لا قدود ما ضم من الغواني منصوب الخبا • فنفث لهم بالعنبر أرج الجلاد
فانتشر نشرها الطيب في البلاد • طالما اضطرب لهيبتهم فؤاد النجم وخفق •
وانشق لما قلب الليل الأسود عن ناموز الشفق • تنقد لهم خضر المزابر • وتزف
إليهم من المحامد سود الجواري وبيض الجرائر • كم فيهم من ماجد إلى مجده تنهد
وكم فيهم من خاطب لغادة من العلى كعبها نهد • حماها البيت الحرام • وكم
المشاعر الكرام • منازلهم من الفلك البرج • وجيش لبوتهم من الخيل السرح •
لما ولدوا منها على الصهوات • وغصت بالأنجم منها عند السباق اللهوات • وقد
لعاب الشمس • وكاد أن يذهب نورها من العجاجة بالطمس • يبدون المخالب من الصفاح
ويكشرون عن أنياب من أسنة الرماح • فهذا المعظم الشريف • زهرة من روض
مجد وريف • أي أكله في كل حين من شتا وخريف • طائره ميمون • ورشيده
على العليا مأمون • ضاع جلا الفضل فأنهى خليقته • وزين بها من محيا الزمان جبينه
وطلبته • أسد مقدم باسل • يمر شرابه على الذئب العاسل • وقد خاف سطوته
وقصر في حماه خطوته • مطية عزمه موارة • وسجاياه على الأعدا جوارة • لا الزهم
ما أخرج صدورهم • ورمت بالكلف والسرار بدورهم • أوقعتهم في المقيم المقعد
وأرتهم واستغشاهم البرق المرعد • وقد ضم إلى شرف النسب • من الأدب الغض حسب
مكتسب • واستخرج من بحر العروض لنفسه درر فيه قد رسب • لأنه جالس العلا

أو يغتدي متوهًا في البحر • يحبسه الرياح عن أن تجري
فهم يعودون إلى بلادهم • من بعد ما النيروز في حسابهم
على ثمانية وعشرة • وخمسة من بعدها مقررة
هذا على مر الزمان حالهم • يرتد عن شيبهم أطفالهم
سبحان من ألهمهم لذاكا • حتى اهتدوا وأفضله النساكا
في لج بحر هائل خطير • أمواجه كالجبل الكبير
ليست له سواحل قريبة • بل لجة شاسعة مهيبة
ولا يخطون لهم شراعًا • من أرضهم إلى المخا إجماعًا
لأنهم في الليل والنهار • يواصلون السير في التيار
سار كالهادي لهم والماخ • حتى استبانت لهم المصالح
ثم صلاة الله ذي الجلال • على النبي المصطفى والآل

الشيخ محمد بن الحسن المرهبي مزاب

عالم أنسا الغريض • ذو الباع في العروض الطويل العريض • بلا استنكار • وقد رفع
له المنار • سبقت أفراسه • وتوالت بكثوبات المعالي أعراسه • لديه في العلم يد لا تطاول
وله في العرفان مرتبة لا تحاول • فحل من الفحول • لا يزول عن الإجادة ولا يحول •
شام بالعلى وليس عليه من بأس • قبل أن يلبس جدة من الشعر شعار العباس • لازم حضرة
الملوك وزكى وطنه مرهبه • من كل ملك يأمن الهبة بالفيض عليه فلم يزل يقول له
مرهبه • حتى تغيض علينا بكل مغني • بنجم وافرة التلا المثني • وكان لدي على

برهوبة موكلة

المتوكل داحق واجب • تغدة لدولته غنيًا ما عليها حاجب • وتعقد عليه محافل درسه

وتحمل لوشيه منكبه • وتصفو به أنس أنسه • ونظر اليه

وتمر بفوائد دوحات غرسه • فجرى به الزمان من السعادة على مرادها • لما اخضرت مشابينه

من أيامه ولياليه بياض عين وسوادها • فدلت رباحينه • فلما أرا لموافقة الاصابة مارست

فكان اجد وزرابيه • يعتمد الثاقب منها ببيه • ونضر

واذا جبال الاعدا عند زلزلتها لها مارست • يشد أزر رماحه باقلامه • فيخلق

من مسطورات رسله اعلاما الى اعلامه • الا انها كانت تفرط به الجده • فنشى الادب

بشوسه أزمانا ذات جده • ويقتصر اعلى لين هزله وانما استعمل جده • يتطاول على مخدومه

في حق مخدومه • فهو خود تصدت في الدست كمخدومه • ينفث نفث صلف

له ان يتقاصر • ولا يبالي بسيفه وقلمه إذا صال أو فصر • فيقال له لقد فتح بك

ويشون بدرة الكامل بكلف • وينشر ويلف ثياب اساته • ويستكمل هلاله الا قص

نشر ولم يرق بكلف • ولكنه كان يحتمل له مخدومه مما يبدر • لا يرتد الا ان يمكن

قبل ان يبدر • لما يحقق فضله • ولم يجعل حاله لديه فضله • لتحلي المحبوب

تحسن • وان جبله الغليظ ألطف رسن • سلقا يجنيه تلقي المحب • الملك

ولا يظهر عليه الا أن ذلك الجاري غاية المطلوب • فلا يأنف منه أنفة الملوك

المطاع • وانما يبالغ في اطفا نار غيظه ما استطاع • مع أن طباع الملوك

وعزة المرور والسلوك • ما خلا هذا الملك • والعدل لدى جيد الزمن سلك

وكرم الأخلاق له سجيه • ونسيم طباعه سقله سجسجيه • ولم يزل

الشمخ في انعم حال • ولياليه ذات غنق من نفيس اللهفيه حال • الى أن مات

	أشجاره وصافحت الاغصن		كأنما النهر وقد حفت به	
	يسطرن فيها أحسن الأحسن		مرآة غيد قد وقفن حولها	

قوله في وصف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي ختم به الختام لاشك أنه أفرد ختم

الأنجية الطيبة بمسك هذا الختام قبل أن نفضه ويدار عليه المعتقة وقد وري ختم الله

بأدابه وجعل مسك الختام من داب المتأدبين في قوله الختام لانه قصد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هو ختام الانبيا كما هو عند ذوي الذكا • أوضح من الشمس وأجلا من ابن ذكا وقصد

أن ذكره هنا ختام لهذا المكتوب وهذا الفن يسميه البديعيون حسن الانتهى ولله در

فكره حامت على منهل هذا الختام ولله در هذا الشيب العلامة الاديب الأحوذي الذي حلى

الألباب بحسن بيانه • وعقد السحر الحلال مابين أقلامه وبنانه • في الايام بقايا وفي أزوار الخبايا

أخوه محمد بن يوسف

بدر أشرقت غرته • وروض نفحت زهرته • من آل المتوكل الأكارم الأعاظم

هاله الترائك والصوارم • المجد عليهم قد قصر • والفخار فيهم قد حصر • تدبأوا بالمحامد

وتواعطا على المانح والجامد • طالما ملأوا بالمواهب الجور • ونفضوا على الصنائع بأوفر

الأجور • فالألسنة بشكرهم ناطقه • فطالما وضع الثنا عليهم بحانه ومناطقه

وهذا الفرع المبني على كرم الأصل • والشهم النافذ في شواكل الأعدا نفوذ النصل

قد استبد من شريف الخصال • ما صال به على الحساد أي مصال • وسعد بالفضل

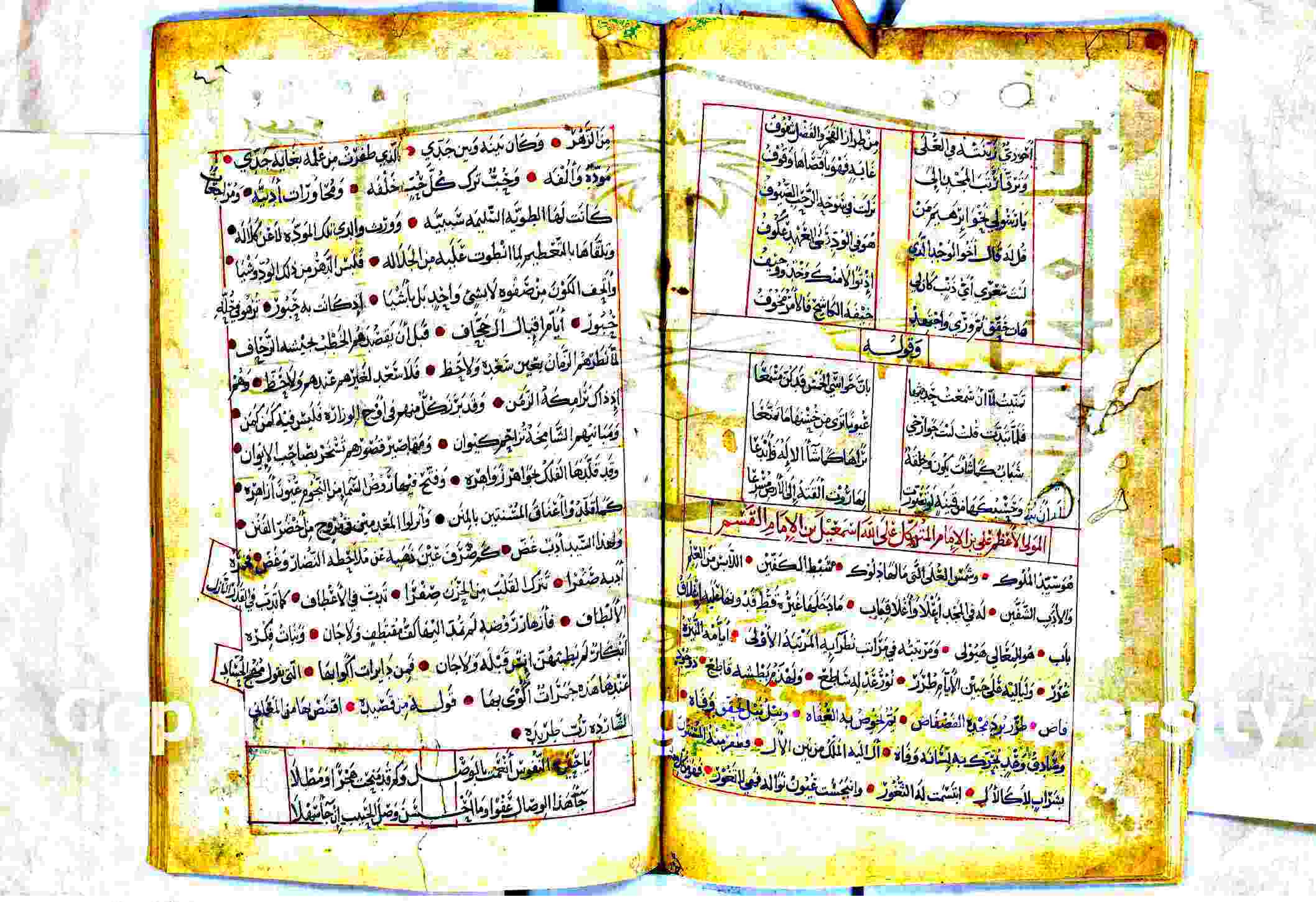
من ايام الجمل والفصال • مع شمائل كأنما الصبا • ما تعلق بها لطيف الأصبا • منح بها

من النسيم الناصية فانبرت في نظمها • ومثلت غصون البان لاقصد لهن خطفها • وهذه

بدرة الرياض فانتح الحلو من قطفها • قد ابتسم به ثغر زمان عابس • وقد لبس من مطارف

علياه رقيق الملابس • فبرز في أجمل زينه • وسلا تشبه خواطر حزينه • العليا
بتشبيه • والمداد مسكه وطيبه • فلا يبرح تقرر المسايل • ويحرر النظم الذي هو
وقيد سايل • ان تكلم في مسئلة أفاد • وان قال شعرا أو نثر أجاد • أما فكرته
الى الغوامض فواصلة • طالما ابرز من الابداع في النثر فواصلة • مع وقار لا يطمح فيه
القلق • وسكينة كأنما في ليل شبابه طلوع الفلق • لو تحرك رضوى وثبير • ما تحرك
رائحة ولا ينبوك مثل خبير • رايته سنة عمران فرأيت لبيبا • وصدرت أوابد لفظه
فاقتبست عن الأدب • وضايل شبابه مثمره • وليالي شعره العسود مقمره • ثم رايته
بجامع صنعا • وقد خضع له العزيز دنعا • وهو في حلقة الدرس كالقمر في هالته • وقد حاط
النجوم الزاهرة في اثنا مقالته • فاذا البدر بالشهب محفوف • واذا هو في مطارف انواره
ملفوف • فقعدت بجنبه مستفيدا • ولما عندي من العلم وهو القليل مستزيدا • فسمعت
مسئلة ان ينبغ • وقد جمع من الفوايد ما لا يجمع • وهو يراجع شيخه بترجيح الحاير • وقد شق
غصن قلمه عن ازهار الكمايم • اجتني فاذا هو الجبل قد احتبى • وجنى بالفوايد اقرانه
فما أوفر تلك الجنى • فاسترسل في امداحه باقلامي • وانتشر في الثنا عليه من الاوراق اعلامي
فما رايت اهلا للمدح الا اياه • ولا وجدت خليقا بالثنا الا محياه • ولا استنشقت من افواه
الذكر اطيب من رياه • لا برح لعصرنا فخرا • ولا زال عند المعضلات ذخرا • وشعره
كالمدام استحضارا • وبنات افكاره لم يزلن ابكارا • لم يطمثهن سوا خاطره • وانا اسمع
الغير من جمهن المثاني والمثالث • انشدني قصيدة له هي للاجادة معيار • انشدني في
سطر الشاعر المفلق مضمار • لا لبسها في الاشعار من شبيه • ولا يقدر على سبكها الا
اللمعى النبيه • وهي قوله

غل ان تعطفه الشوق العطوف | فهو للعجلة من قبل الوقوف
مهبط الأنوار لسر نبيع | الصبا فيه ربيع وخريف
يسقط الطل على أكناف من | يجتني أزهارها الطل الوريف
حيث بينا الصحو والغيم معا | وتوالى من بنانيها القطوف
وثنايك اذا ما ذبت من | جانب القصر على الشرعة هيف
لم يكن ينفع ما قد أفكت | بالتي هو بالسحر عزوف
يغلب الدل على مشيتها | فهي ما تنبيها الشنوف
أتبع الكشح الى الردف الذي | قد رهاكما من جورة القصر الضعيف
جمع الدهر بها الشمل فلما | غلق الرهن علينا الحتوف
دمعها منذ تنائيت ولم | تلتقت منها على الخد ذروف
قل ما تنجز من قد ألفت | في هواها فلما قلت زفوف
وانقباض النفس بسط للرضى | عهد ذي وجد له ذهن لطيف
ايها الغادي الذي ترعجه | حين هفت سار الى الشام عفوف
مر لا الموى على ذي شجن | هزه الشوق وعاقته الصروف
تارة تغمره الغور سرى | عند ما تطهره النجد المنيف
ان تكن عرجت بالربع الذي | هو روض اخضر النفح وريف
فاقر عني العالم البحر الذي | موجه بالدر في النحر قذوف
الف اكرام عليه ما ترى | من نسيم في ثناياه عرف لطيف
المجلي في سباق ان جرت | خيله في الفضل او شقت صفوف



أنورى ينشد في العلى	من طراز الفخر والفضل شفوف
ويرقا رتب المجد إلى	غاية فهو بأقصاها وقوف
يا رسولي نحو إبرهيم من	نزلت في سوحه الرحب الضيوف
قل له قال أخو الوجد الذي	هو في الود على العهد عكوف
ليت شعري أي ذنب كان لي	إذ نوى الإمساك وحدي وحيف
فات خفق ثم وزري واجتنب	خفه الكاشح فالأمر مخوف

وقوله

تمنيت لما أن سمعت حديثها	بأن حواشي الخمس قد كن مسمعا
فلما تبدت قلت ليت جوارحي	عيونا ترى من حسنها ما تمتعا
شباب كما شاءت يكون خلقه	تراها كما شاء الإله وأبدعا
وحسبك أن تحسبكها من فتنة لو تصورت	لها أنزلت القند إلى الأرض مسرعا

المولى الأعظم علي بن الإمام المتوكل على الله اسمعيل بن الإمام القسم

هو سيد الملوك • وشمس العلى التي ما لها دلوك • مبسط الكفين • اللابس من العلم والأدب الشفين • له في المجد إعلاء وأعلاق وقباب • ما دخلها غيره قط قد دونها عليه إغلاق باب • هو المعالي هيولى • ومرتبته في مراتب نظرائه المرتبة الأولى • أيامه التي هي غرر • ولياليه على جبين الأيام طرر • نور غدا له ساطع • ولعدو بطشه قاطع • ردح فاض • طود بحر مجده الضفضاض • لم يخض به العفاة • وسل نائل حتى وفاة وصادق وعد يحرك به لسانه وفاه • آل إليه الملك من بين الآل • وعم بينه البشر بشراب لا كالآل • ابتسمت له الثغور • وانبجست عيون نواله فهي لا تغور • فهو كالبحر

من الزهر • وكان بينه وبين جدي • الذي طفرت من علمه بغاية جدي • مودة والفة • وحب ترك كل حب خلفه • ومحاورات أدبية • ومراجعات كانت لها الطوية السليمة شبيبة • وورث والدي تلك المودة لا غش كلالة • وتلقاها بالتعظيم لما انطوت عليه من الجلالة • فلبس الدهر من ذلك الود وشيا • والحف الكون من صفوه لا بشيء واحد بل بأشيا • إذ كانت به حبور • تزهو في حلة حبور • أيام إقبال الحجاف • قبل أن يقصدهم الخطب بجيشه الزحاف • لا تطرقهم الزمان بعين سعد ولا حظ • فلا سعد لغيرهم عندهم ولا حظ • وهم إذ ذاك برامكة الزمن • وقد برز كل منهم في أوج الوزارة فليس فيه كمن كمن • ومبانيهم الشامخة تزاحم كيوان • ومقاصير قصورهم تسخر بصاحب الإيوان • وقد قلدها الفلك جواهر زواهره • وفتح فيها روض السما من النجوم عيون أزاهره • كما قلدوا أعناق المستغنين بالمنن • وأنزلوا المعدمين منهم في مروج من خضر الفنن • ولهذا السيد أدب غض • كم صرف عينا ذهبية عن ملاحظة النضار وغض • وغرر أدبية صفرا • تترك القلب من الحزن صفرا • تدب في الأعطاف • كما تدب في العذار أنامل الألطاف • فأزهار روضة لم تمد إليها كف مقتطف ولا جان • وبنات فكره أبكار لم يطمثهن إنس قبله ولا جان • فمن دايرات أكوابها • التي تقول مع الحساد عندها هذه جمرات الكوى بها • قوله من قصيدة • اقتنصها من المعاني الشاردة رب طريدة •

يا خيبة النفوس أنعمت بالوصال	وكم قد منحت هجرا ومطالا
جا هذا الوصال عفوا وما الحسن	وصل الحبيب إن جاء سهلا

يا بروحي مليحة الدل تحكي ... في حلاها الغزال لطفاً وشكلا

بات طرفي من خدها في جنان ... وفؤادي من حبها النار يصلى

بنت سبع وأربع وثلاث ... كل حلم في حبها عاد جهلا

وقوله

يا غائبون وفي قلبي محبتهم ... وغائبون لبعد العهد بالكتب

شوقي إليكم محال أن أسطره ... فالشوق نار وأقلامي من القصب

قلت ولكنها قصب السبق في ميدان الطروس • التي تقوم لديها الأقلام تعظيماً على الرؤوس • وقد ذكرت هنا ما جاء للقاضي ناصر الدين شافع بن علي رحمه الله لما وقف على شيء من نظم الشيخ شرف الدين محمد بن الوحيد رحمه الله تعالى وهو ما كتبه إليه فقال

أرانا يراع ابن الوحيد بدائعاً ... تشوق بما قد أنجبته من الطرق

بها فات كل الناس سبقاً فجيدا ... متى له قد أحرزت قصب السبق

وقد ذكر بعض الأفاضل بأن ابن الوحيد عفى الله عنه غضب لما سمع هذا المقطوع وحملته الأوهام في معناه وتفسيره على خلاف ما ينبغي ولو أنصف لعرف أن هذا النظم ضرب من السحر وقسم شريف من أقسام البلاغة قد اشتمل على أبدع معنى • وأشتمل على أصح مبنى • ولعله ظن أن جعل يراعه قصباً من التهاون به والتعريض بذمه والحط لقدره وأن القاضي ناصر الدين لو أراد تعظيم شأنه لما جعله إلا رمحاً وهذا من عدم الذوق ومعرفة الألفاظ ونقدها ورب معنى مستقيم • حمل على خلاف المراد وأفهم من الفهم السقيم • وأحسن من هذا ما جاء للإمام الأديب الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري رحمه الله تعالى في المدح وذلك بعض قصائده وهو قوله

شكراً لأقلامك التي جرت لمدى ... في الفضل لما عن شأوها التعبا

حلت وأطربت المضحي وحزت بها ... خصل السباق فسماها الورى قصبا

أقول ذق أيها الذواق حلاوة قصب السكر وهذا النظم الشائق المذاق فإن قوله قصباً قد اشتمل على ثلاثة مقاصد الأول أنه قصد قصب السكر وقد رشح لهذا المقصد في صدر البيت بقوله حلت بفتح الحاء المهملة من الحلاوة الثاني أنه قصد قصب الإطراب وهي الشبابة المعروفة وقد رشح لهذا المقصد بقوله وأطربت المضحي الثالث أنه قصد قصب السبق التي جرى في سباق ذكرها وقد رشح لهذا المقصد بقوله وحزت بها خصل السباق فهكذا إن أراد الأديب أن يحوز قصب السبق في الأدب وإلا فلا فلله در جمال السباق وسقاه الله من عسل الجنة المصفا • وأجزل قسمه من شراب الأبرار ووفا • وقال جمال الدين بن نباتة أيضاً رضي الله عنه في قصيدة له أخرى

ويراع في كفه صوغ عندي ... قصب السبق في العلا والرهان

وقال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

يا كاشف الكرب فرج هم منقطع ... يرجوك لا الحاضر الداني ولا البادي

واغفر لعبدك إسمعيل ما اكتسبت ... منه الجوارح و[illegible] البادي

وقال مؤرخاً المولد الإمام المتوكل على الله إسمعيل بن القسم بن محمد عليهم السلام

خليفة الله إسمعيل مولانا ... أوفى البرية عبد الله ميزانا

في ليلة النصف من شعبان مولده ... فهاك تاريخه في شهر شعبانا

وقال مؤرخاً الدعوة الإمام المذكور وقد دعا بحوث الشامخ

إمامنا السابق المجلي ... إلى قاضي الكمال بالخ

أرّخ لبدرٍ أنار منه | لما دعى قد بدا بلامع

وقال مؤرخاً لما أتى السيل بيت الله الحرام • وسعى على رأسه إلى الكعبة والمقام • وزار بالمشاعر الكريمة في عام من الأعوام • ورغب في الوفود إلى مطابه الوحي المعظمة • وتابع وهمته إلى مواطن البركات المكرمة • حتى أناخ مطيته وقضى من الزيارة مشيئته • وقبّل خال الحجر الأسود • وعانق أركاناً لبلى وما عانق إلا العلى والسؤدد • ولا غرو في وفود السيل إلى مكة المشرفة غير مستنكر فإن المؤرخين قد ذكروا من ذلك ما من حقيقه أن يذكر • كصاحب كتاب نشر الآس وغيره من الفحول الأكياس • وهو قوله

يا سائلي عن مجيء السيل حين أتى | أم القرى هاك محض الحق كيف جرى
ما جاءها السيل كي يمحو محاسنها | وإنما جاء ينفي السوء والقذرا
أتى إلى الحرم الأمن الشريف لكي | يقبل الباب والأستار والحجرا
لكنه حين وافا البيت مرّ على | تلك القناديل أطفاها وما شعرا
هذا وتاريخ عام جاء فيه أتى | وافا وطاف بليلى سبعة وسرى

وقال مؤرخاً لذلك أيضاً

أتى السيل مختاراً بمكة موهناً | فطهرها واجتاح منها أباطلا
وما قصد النصر الشنيع وإنما | أراد من الركن المعظم تقبيلا
يقولون أرخ كونه قلت فاخشوا | سمعت بأن الماء لا فا القناديلا

السيد عبد الله بن الحسين بن علي الجحافي من حوث

بواهر • وما قدم إلى مكة سنة ثمان وثمانين وألف • ولاذ بالبيت الذي شمله التقديس من آثام وخلف • بقي في تلك الديار • وما السعادة به تمسك ولا اعتبار • وكان له في علم الفلك • ما يشهد له بأنه لرقاب النجوم قد ملك • وأنه في أوديته منازلها وشعابها قد سلك فنظر نظرة في النجوم • وعلم أن الفادحة على العجم في أقرب ما يكون من الهجوم • فلذ أصحابه بما أنذر • وحذرهم الفتنة بما حذر • فلم يلتفت أحد منهم إلى مقالته • وإذا بسيف القاطع قد تصدى على صقالته • ثم لما لوث البيت الحرام بالنجاسة • وصنع به ما صنع ولم يحترم المحترم أساسه • واجترى بإهانته المجترى • وافترى على كافة العجم المفتري • زعم بأن ذلك من صنيعهم • وأنهم تصرفوا عن تلك البقاع المقدسة بتجمعهم • فثار الأتراك فيهم ثورة الآساد واستلوا أرواحهم من أعماق الأجساد • وحكموا فيهم السيوف • وأجالوا فيهم الخالصة بالدما إلى الرءوف • خشي صاحب الترجمة على نفسه العطب • لما نظر فعل النار المحتدمة في الحطب • ففر لأن أبا الشريف موسى • وخو دهشته لعظم جبال المكروه مؤسياً • وهو إذ ذاك معظم الجانب • محترم الشروح المحفوف بالمناقب والمقانب • لا يرد الأسد إليه مخلبا ولا ينال منه ذو شر مطلبا • فأجاره ومن معه • وفرغ لإجابته مسمعه • فحفظه من الهلاك والجاه • فما وصله مكروه إلى أن فاجأه الحمام وأن جاه • ثم وجهه إلى اليمن فجيبه طائفة من حشمه وهو المؤتمن • فلما وصل إلى اليمن أدركته الوفاة • ومنعه الموت النطق لما شق فاه • فألقى بين سفر القبور عصاه • وأطاع عزرائيل وقد أمر بقبضه فما قبل عصاه وأعرش من المجد الضيق تربه وحصاه • ومن لم يمت بالسيف والقنا • مات بسبب آخر من أسباب الفنا • سقى ضريحه وقد أعشب • وهل غيث الرحمة على غصنه الذي قد اخشوشب وقد طال من أشعاره باعها • وشرى جواهر النفثات وما باعها • وزف عن عروش

أدبه الحان لما أسند فتشحن المداد فنانها • فما أرخ عن محياها من نقبها ولما أقبل من نقبة • ما جاءت لدمن اللطيفة الطريفة وهي قوله مورّيا بالمقبة •

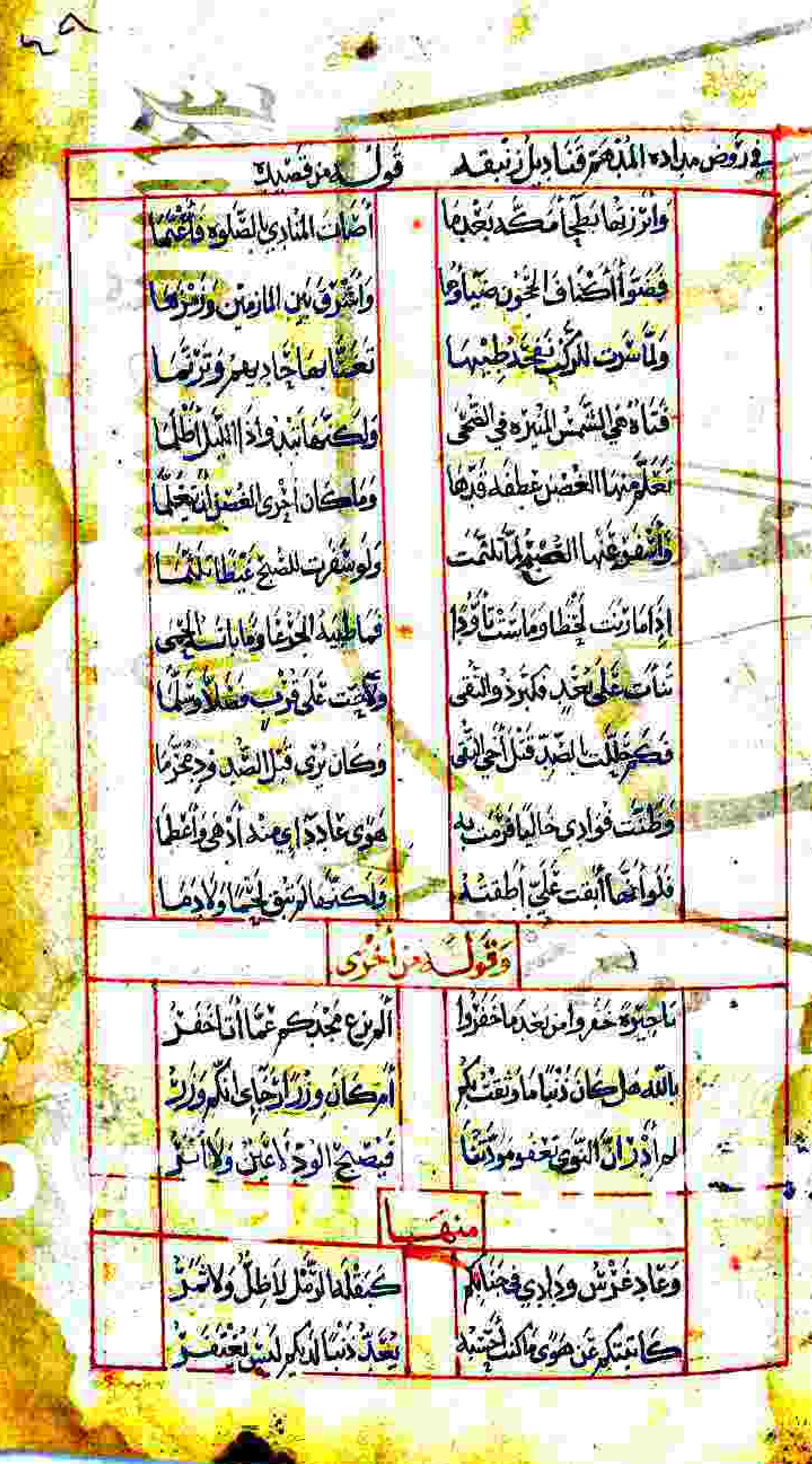
قلت لما الحيث في هجو دهر	بذل الجهد في اتقا الجهول
كيف لا أشتكي صروف زمان	ترك الحر في زوايا الخمول

وقلت أنا موريا بالقبة أيضا

فتحا الدهر غشوم	أبد الذي منه أبدلا
أهان ذا الفضل فيه	وصيّر الحر عبدلا

الشيخ محمد بن علي بن محمود الشامي العاملي

ولد بمشرف مشهد • وأطلعه الفضائل من حسن الجمل وفكه • وبرهد في جنات تلك البقاع وفكه • ثم رحل إلى الهند • بعد أن أهل من الفوائد لبعا لذلك لليلى وهند • وهو شيخ صاحب السلافة • الذي تلا فاسن بدا لهما كة تلافه • فأحياه بالعلم والإستفاده • ومنحه بكنز العرفان فهو مع الإنفاق منه لا يخشى نفاده • ولذا مزج السلافة بذكره • وسقى نوار الربيع بأنوا شكره • فقد غدت منه مرشوشة بمايه وتلك ضمت سكرها إلى سكره • فهو شيخ مفيد • حقيق بالتعظيم والترفيه • قرأ عليه عام وخاص • فمنزل إفادته بالقوم غاص • تخفق عليه في خموع العلا اللوى • وتغرد بشعره الرقيق حمائم اللوى • من كل حمامة تخلع إجلالا لأدبه طوقها • وتلقى من نفثات فيه لما وصفت شوقها • وإذا غردت فعنه أخذت فنون التغرد • وإذا الحزوت لسلب الملح بالحانها فهو أصل لذلك التجرد • ملازمه بلا تغير • ورب ذكاية ملتهبة بلا تسعير • وألفاظه سهلة المسلك فلا تعسر • بعد المتنبعد رأسا • فهو من أعظم علما الإمامية المتعاب مراسا • تحفة هذه الفريدة تعطيه



في روض مباده المذهب فنادبل زنبقه — قوله من قصيدة

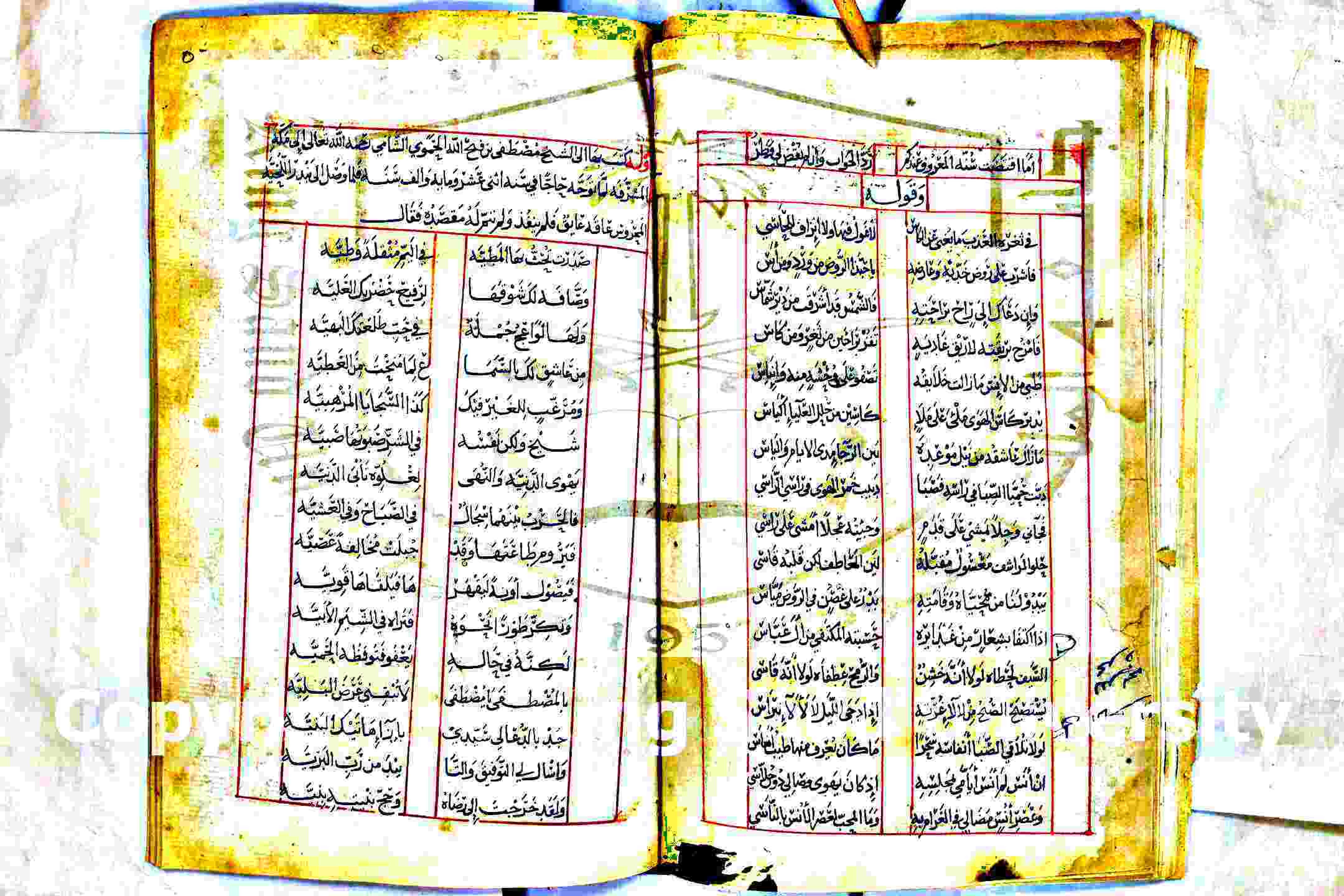
وأبرز بها بطحا مكة بعدما	أصات المنادي بالصلوة فأعتما
فضوا أكناف الحزون ضيائها	وأشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب بعد طنبها	تعجبها حاديهم وترنما
فتاة هي الشمس المنيرة في الضحى	ولكنها تبدو إذا الليل أظلما
تعلم منها الغصن عطفه قدها	وما كان أحرى الغصن أن يتعلما
وأسفو عنها الصبح لما تلثمت	ولو سفرت للصبح غيظا تلثما
إذا ما رنت لحظا وماست تأودا	فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
سبت على بعد فكبرذ والتقى	وكم بت على قرب عفافا وسلما
فكم طلبت بالصد قتل أخي التقى	وكان يرى قتل الصد وعزما
وظنت فؤادي خاليا فرمت به	هوى عادة إذ عنده أدهى وأعظما
فلو أنها أبقت على أطفته	ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وقوله من أخرى

يا جيرة خفروا من بعد ما خفروا	ألم يرع مجدكم عما أتى الخفر
بالله هل كان ذنبا ما نقمت بكم	أم كان وزرا رجائي أنكم وزر
لم أدر أن النوى تعفو مودتنا	فيصبح الود لا عين ولا أثر

منها

وعاد غرسي ودادي في جنابكم	كغرسها الرمل لا ظل ولا ثمر
كانبتكم عن هوى ما كنت أحسبه	بعد ذنبا لديكم ليس يغتفر



أما اقتفت سنة المعروف عند كرم ... رد الجواب وإلا الغيض لم يطر

وقوله

في ثغره العذب ما يغني عن الكاس ... لا أقول فيها ولا إنزاف للحاسي
فاشرب على روض خديه وعارضه ... يا حبذا الروض من ورد ومن آس
وإن دعاك إلى راح براحته ... فالشمس قد أشرقت من دير شماس
فامزج بريقته لا ريق غاديه ... تعز راحين من ثغر ومن كاس
ظبي من الإنس ما زالت خلائقه ... تصفو على وحشة منه وإيناس
يدير كاس الهوى حلي على ملأ ... كاسين من حلل العليا أكياس
ما زال عاشقه من نيل موعده ... بين الرجا مدى الأيام واليأس
دبت حميا الصبا في راسه فصبا ... دبيب خمر الهوى في راسي الراسي
فجاءني وجلا يمشي على قدم ... وجئته عجلا أمشي على راسي
حلو المراشف معسول مقبله ... لين المعاطف لكن قلبه قاسي
يبدو لنا من محياه وقامته ... بدر على غصن في الروض مياس
إذا اكتفا بشعار من غدايره ... حسبته المكتفي من آل عباس
السيف لحظاه لولا أنه خشن ... والرمح عطفاه لولا أنه قاسي
يستصبح الصبح من لألا غرته ... إذا دجى الليل لا لألاء نبراس
لولا تلاقي الصبا أنفاسه سحرا ... ما كان تعرف منها طيب أنفاس
أنا أنس لم أنس أيامي مجالسه ... إذ كان يهوى مضالي دون جلاسي
وعصر أنس مضى لي في الغرام به ... وما المحب لعصر الأنس بالناسي
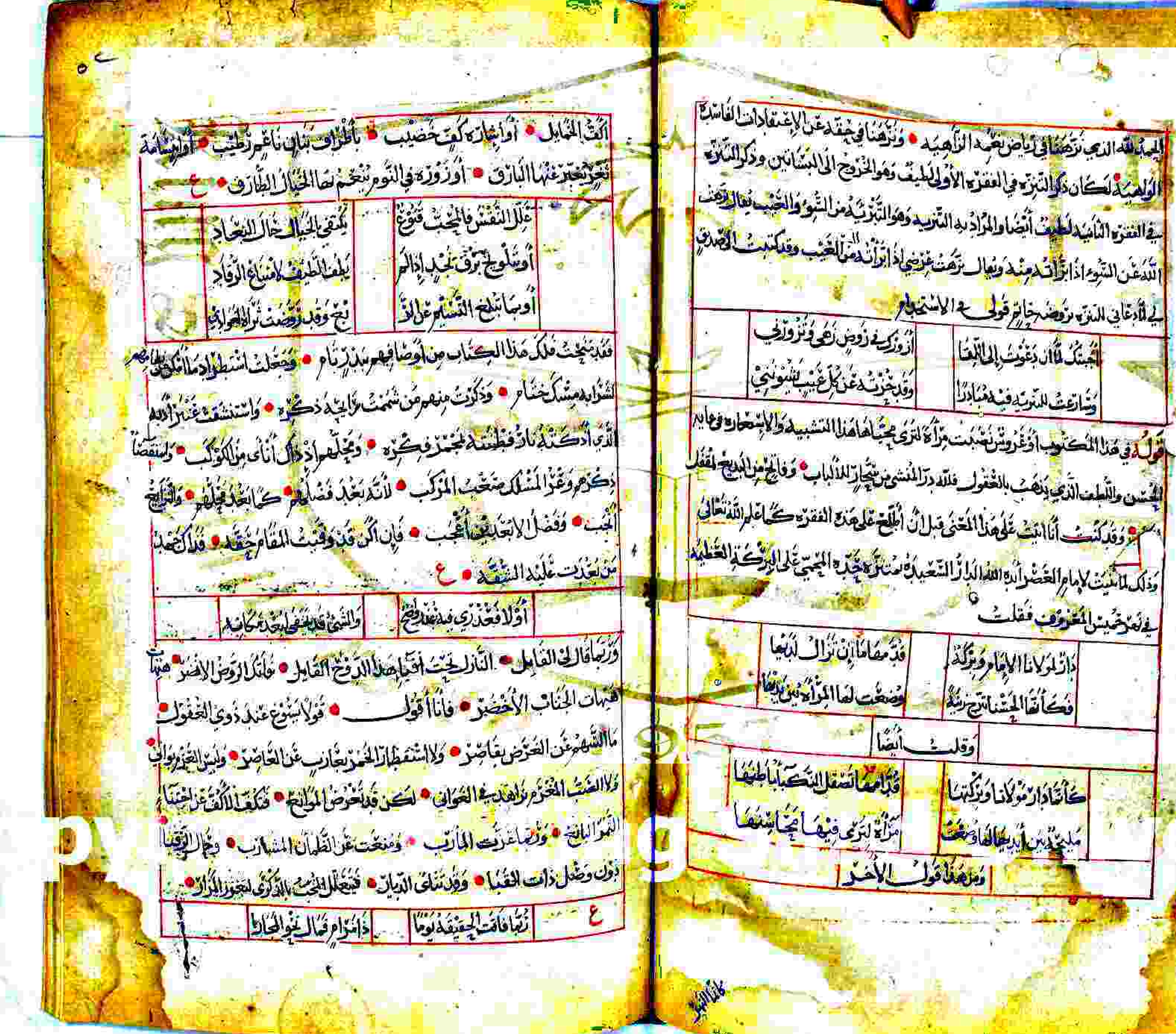
وقوله كتب بها إلى الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي الشامي رحمه الله تعالى إلى مكة المشرفة لما توجه حاجا في سنة اثنتي عشر ومائة وألف سنة فلما وصل إلى بندر اللحية المحروس عاقه عائق فلم ينفذ ولم يتم له مقصده فقال

صدرت تحث بها المطية ... في البر مثقلة وطية
وشافه لك شوقها ... لتروح حضرتك العلية
ولها النواعج جمله ... في حب طلعتك البهية
من عاشق لك بالسما ... ع لما منحت من العطية
ومرغب للغير فيك ... كذا السجايا المرضية
شيخ ولكن نفسه ... في الشر صبوتها صبية
يهوى الدنية والنهى ... لعلوه تأبى الدنية
فالحرب بينهما سجال ... في الصباح وفي العشية
فيروم طاعتها وقد ... جبلت مخالفة عصية
فيصول أونة ليقهر ... ها فيلقاها قوية
وتكر طورا نحوه ... فتراه في الشيم الأبية
لكنه في حاله ... يعفو فتوقظه الحمية
يا المصطفى يا مصطفى ... لا تبتغي عرض البلية
جد بالدعا لي تبتدي ... بإزا ما أتتك المنية
واسأل لي التوفيق والتأ ... ييد من رب البرية
ولقد خرجت إلى القضاه ... فحج بنية بنية

وأنبت سيف البحر أطلب … من سواغبه نطيقه
من بعد ما أغذذت لي … في البر لو سار واجتنبته
فجلست عما رمته … للعذر لا لعدم المشية
فأصولنا معروفة … ومن التقى ترك التقية
فليعلم الأصحاب أني … لم أخالي الأشعرية
لكنني أرجو لهم … ولنا النجاة بالسوية
فالكل بين معظم … ومنزه فأذر القضية
ويخاف عن تضليل … أعلام الطريق الأحمدية
ويميل بالنعم التي … خولتها أطنا جنيته
وعليك من بعد النبي … وبنيه أصناف التحية

وكتب رحمه الله تعالى الى السيد الحسين بن المطهر الجرموزي من المنثور رسالة أشار فيها
الى مسائل علمية أصولية دلت على سعة عرفانه يفتقر الى شرح لطيف ان لقني الله فطيبه
بفسح الأجل فسأضع لها شرحا لطيفا أوضح به مقصده وأبين منها مراده ان شاء الله تعالى
مولاي ابقاه الله مرشدا الى الأقوال الشارحة ● معرفا للحجة الواضحة ● مجددا للأوضاع
الحكمية ● مقررا للقوانين النظرية ● باحثا في العلوم العقلية والنقلية ● ناظرا في الأمور
التصورية والتصديقية ● ملزوما للإسعاد ● معروضا للعناية والإيجاد ● قابلا للألطاف
الالهية قبول الحسن للأبعاد ● وأن من له جميل الاعتقاد فيك ● وحسن الاعتماد بعد الله
عليك ● المملي اليك حق الكون على حبك ● الذي أتعبه التأليف في اقتضاء صعوبة التفكيك
قد نابها التظهر في الكون ● وزهد في الحركة من الأكوان ورضي بالسكون ● فالاجتماع

وقرنسيمه ● وصفت شكايته عن كبد وبات الصبا ● وصفت على رياض أنوار النسيم
الصبا ● فكأن الغصون سكارى والنهر حمياها ● أو عروس نصبت مزولة لترى محياها ●
فأوقاتها كلها غرر ● وساعاتها كلها سحر ● لياليها كليل تمامه ● ونهارها الأخر
ولا قر ولا مخافة ولا سامة ● وطالما رقصت الأغصان نسيم الأسحار ● وحركت أوتار العيدان
سواجع الأطيار ● فهي طربا تترنم بالتغريد ● فلو طربت الجمادات لذاب لها الحديد ●
فهيهات أن تفعل في العقول المثاني ● ما تفعله هذه الأغاني ● ويا بعد ما بين صوت الطير
والطار ● ونغمة المزهر والقرار ● وبالجملة فما في حقيقة ما هنالك الوصف ● فقد حف
بها اللطف من يمين وشمال وأمام وخلف ● وإذا قام برهان العيان ● تساوى في البيان
باقل وسحبان ● والحمد لله على جزيل الإنعام ● والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حسن
به الختام ● انتهى قف أيها اللبيب هنا على نفثات سحرية ● وكلمات هي نتيجة أصول لهذه
سحرية ● وما أحسن فيها براعة الاستهلال بقوله الحمد لله الذي نزهنا في رياض نعمه نزاهته
بذكر التنزه وهو الخروج الى البساتين وهو هذا المكتوب يستدعي المكتوب اليه الى منازه بين الغرب
كما ذكرنا قال ابن السكيت في فصل ما يضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه إذا خرجوا
الى البساتين وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف ومنه فلان يتنزه عن الأقذار أي يباعد
نفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب أكثر العلماء في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين
أنه غلط وعندي ليس بغلط لأن البساتين إنما تكون خارج البلد فمن أراد أن يأتيها أراد البعد
عن المنازل والبيوت ثم كثر حتى استعملت النزهة في الخضرة والجنان انتهى كلام ابن قتيبة وأقول
لم صاحب الترجمة أطال الله أعوامه ● ودامت به أفواهه قال في هذه البراعة الاستهلالية



الحمد لله الذي نزهنا في رياض نعمه الزاهية • ونزهنا في حقيقة عن الاعتقادات الفاسدة الواهية • لما كان ذكر التنزه في الفقرة الأولى لطيف وهو الخروج الى البساتين وذكر التنزه في الفقرة الثانية لطيف أيضا والمراد به التنزيه وهو التبرئة من السوء والعيب تعالى وتقدس الله عن السوء اذا برأته منه ويقال نزهت عرضي اذا برأته من العيب وقد كتبت الى صديق لي لما دعاني للتنزه بروض خارج قولي في الاستجلاب

أجبتك لما أن دعوت الى اللقا	أزورك في روض زهى وتزورني
وسارعت للتنزيه فيه مبادرا	وقد جزته عن كل عيب يشوبني

قوله في هذا المكتوب أو عروس نصبت مرآة لترى محياها هذا التشبيه والاستعارة في غاية الحسن واللطف الذي يذهب بالعقول فلله در المنشي من سحّار للألباب • وفاتح من البديع لمقفل باب • وقد كنت أنا اتيت على هذا المعنى قبل أن أطلع على هذه الفقرة كما علم الله تعالى وذلك لما بنيت لإمام العصر أيده الله الدار السعيدة بمنتزه جده المحيي على البركة العظيمة في تمرخيش المعروف فقلت

دار لمولانا الإمام وبركة	قدامها ما إن تزال لديها
فكأنها الحسناء تخرج رأسها	وضعت لها المرآة بين يديها

وقلت أيضا

كأنما دار مولانا وبركتها	قدامها تصقل النكبا باطنها
مليحة بين أيديها قد وضعت	مرآة لترى فيها محاسنها

ومن هنا قول الآخر

الكف الخمائل • أو إشارة كف خضيب • بأطراف بنان ناعم رطيب • أو ابتسامة ثغر يخبر عنها البارق • أو زورة في النوم ينعم لها الخيال الطارق • ع

علل النفس فالمحب قنوع	يكتفي بالخيال حال البعاد
أو بلوح برق نجد إذا لا	ح يطلع الطيف لامتناع الرقاد
أو بما تبلغ النسيم عن الأ	نح وقد روضت ثرى الأعواد

فقد منحت فلك هذا الكتاب من أوصافهم بدر تمام • وجعلت استطراد ما انتهى من طباعهم لشرابه مسك ختام • وذكرت منهم من شممت رائحة ذكره • واستنشقت عنبر أدبه الذي أدركته بإدراك فطنته لمجمر فكره • ومحلهم اذ ذاك أنأى من الكوكب • واستقصاء ذكرهم وعر المسلك صعب المركب • لأنه بعد فضلهم كما بعد محلهم • والنوع الحب • وفضل الا بعد غضب أعجب • فإن أكن قد وفيت المقام حقه • فذاك جهد من تعذرت عليه الشقة • ع

أولا فعذري فيه عند واضح	والشيء قد يخفى لبعد مكانه

وربما قال لي القائل • النازل تحت أفياء هذا الدوح القابل • هاتيك الروض الأنضر هيهات • فهبات الجناب الأخضر • فأنا أقول • قولا يسوغ عند ذوي العقول • ما الشهم عن الغرض بقاصر • ولا استقطار الغمر بعازب عن العاصر • وليس العزم بوان • ولا العضب المعزوم والهدية الحوان • لكن قد تعرض الموانع • فتكف الأكف عن اجتناء الثمر اليانع • وربما عزبت المآرب • ومنعت عن الظمآن المشارب • ونحل الرقيبا دون وصل ذات القبا • وقد نأى الديار • فيتعلل المحب بالذكرى لبعد المزار • ع

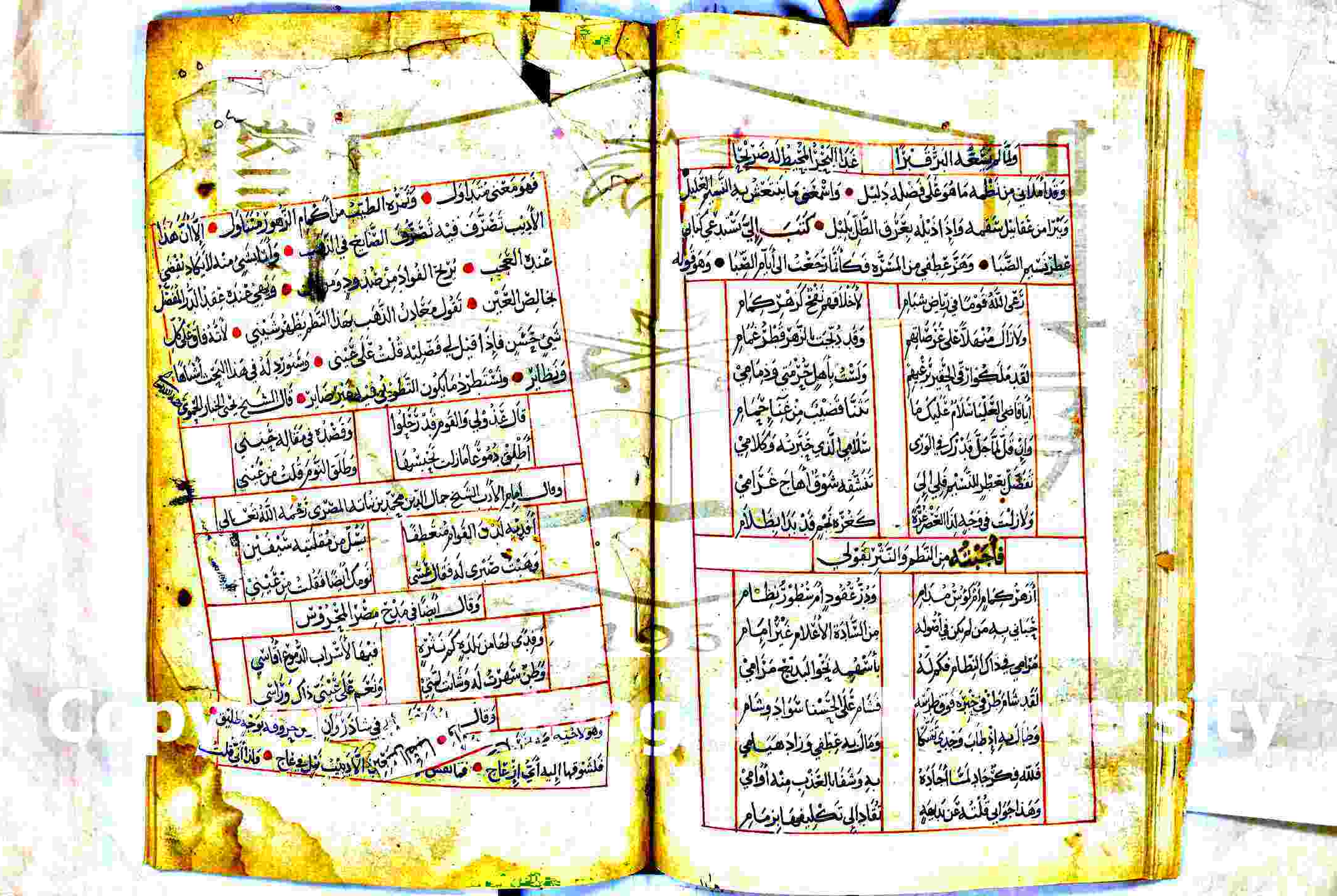
ربما فاتت الحقيقة يوما	ذا امرام فمال نحو المجاز

فمن جال طرفي برقه وشامه • وحمدت بتربته مثله من شيخ ما ورا مكة
مصره وشامه • وترى في وجنات ارضه فكان لها توريدا وشامه • ووردد
مبرزه الى الثغر كوكبان فاذا ذلك الثغر قد ابدا للعيون وشامه • فانبتت الاهل هديه
بمديحه على الركبان • ومال عطفي طربا لوصفه فكان الحديث نسيم صبا وانا
غصن بان • وتحليت باوصافه الحميدة وان كان غني شخصه قد بان • من الغنا
عن مجاورته • بمكاتبته في الاوراق ومحاورته •

الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي

فوجد للكمال المصطفى • ومصباح هبت عليه نسيم اللطف وما انطفا • كماله
روح الصبا • جرى في حلبة غدبات الربى • بحر لا تحيط به عبارة • وجواد
لا تشق كل سابق غباره • فاضل ابرزته حماه • واديب حجر وادي الادب لما حماه
اخضر سوحه • واحيا الاموات ريحانه وروحه • فعاد الى كل منهم نفسه وروحه
حمدت خلاله • وامتد ظلاله • فمصطفى ممدود الظلال وان كان مقصورا • معدا
للاختصار لفضايله وقد عد الفضل غيره محصورا • بليغ ذو قلم • اذا توغد بالكلم كلم
يهتز كالغصن معاطفه • فتتناول الانامل منه مقاطفه • فقاطف تلك الغصن الطيب
الثمر • بعد ان صال عليها غيث البلاغة وهمر • اذا نظم فالكندي دونه • وان
رأيت للفتح وابنه • ابو محمد حل ام القرى • واقتبل بطيب نشره وفاد اليمن عند السرى
وعوضح ذكرا ناجز • يقتطف من روضه ورد نيسان في شهر ناجر • يشري الجوهر
العرض • وتساومه الغيد في سلعته وماله غير اسهم لحاظها من غرض • فخيل ذوي
بجواده تجارا • واقرانه بالنظر الى توفر نصيبه لا يكادون يعدون نجارا • كانت ترد

الى سوح السلطان خان • على الرحيل الى قسطنطينية • وتجوز تقلبه اليه
ابن عثمن • المشتري للعلى باجل الاثمان • الحامي لحمى الحرمين • الثابت للقيام
بشانهما ثبوت الحرمين • خادم الكعبة والرسول • النايل ببركتهما كل سول
ليفيض عليه من اياديها ما هملت • وفواضلها ما عمت وشملت • فكان البحر
غار من قصده لبحر الكرم • الواصل مده من تخوم الروم الى ساحة الحرم • استغفر الله
من هذه الاستعارة • فقد لبست كلامي هذا الى آخر الزمن عاره • اليس هو الذي
من البحر الغرق • واصابه بمايه المالح الشرق • ولو وصل الى ذلك لما اغرقه الا
نوال الغمير • ولما تقاذف الغريب الاديب من افضاله بنهر • فالفرق ظاهر بين بحر
افلك • وبين بحر يقول له لو بلغ اليه انا انسيك اهلك • نعم فسار والاجل له قرين
وتوجه توجه الفريسة الى ليث العرين • فركب غارب البحر • وجاوز من لالئه
قلائد النحر • فحسده منه اليم فهاج • لما كان بحرا عذبا والبحر الحقيقي اجاج
حتى هاجت غيظا امواجه واضطربت • وانكسر المركب واذا شمسه في اليم قد غربت
وطلت درة ذاته بين درر البحر اليتيمه • وشمسه قد ازاحت بنورها من ظلامه
غتيمه • ولو لم يكن صدف لؤلؤ الادب الذي اشتمل عليه • لما انجذب الى اصداف
المغاص وشبه الشيء منجذب اليه • التقمه الحوت وهو مليم • ولم ينفلق له البحر
على انه من حوادث الزمان كليم • لا زالت تقلبه الامواج من الرحمة جنبا على جنب
ولا برح بما البحر مغسولا لدرن من الذنب • وقد اعتاض عن خشونة تراب البر
لين الماء الناعم وفاغم العنبر • واستبدل عن الحصى الدر الذي لم يثقب • واسعفا
بما البر عن قطر من الغمامة يرقب • ع



وقال لم يشعه البرق نزرا | غدا البحر المحيط له ضريحا

وقد أملاني من نظمه ما هو على فضله دليل • واسمعني ما ينتعش به النسيم العليل • ونثر من عقائل سقمه وإذ أدنيته بعرق الطل بليل • كتب إلي يستدعي كتابي عطر نسيم الصبا • وهز عطفي من المسرة فكأنما رجعت إلى أيام الصبا • وهو قوله

رعى الله قوما في رياض شبام	لأخلاقهم نفح كزهر كمام
ولا زال منهلا على غرصاتهم	وقد دبجت بالزهر قطر غمام
لقد ملكوا رقي الحقير برغبهم	ولست بأهل خير مني ودمامي
أيا قاضي العليا سلام عليك ما	تثنا قضيب من غنا حمام
وإن قل لما أجل قد زكي في الورى	سلامي الذي حبرته وكلامي
تفضل بعطر النسيم فلي إلى	تنشقه شوقا هاج غرامي
ولا زلت في وجه الزمان غرة	كغرة نجم قد بدا بظلام

فأجبته من النظم والنثر بقولي

أزهر كمام أم كؤوس مدام	ودر عقود أم سطور نظام
حباني به من لم يكن في أصوله	من السادة الأعلام غير إمام
مرامي فذاك النظام فكم له	بأسفه نحو البديع مرامي
لقد شام طرفي حبره فوق طرسه	فشام على الحسنا سواد وشام
وطاب به إذ طاب وجدي تشكا	ومال به عطفي وزاد هيامي
فلله فكر جاد لنا أجاده	به وشفا بالعذب منه أوامي
وهذا جوابي قلته عن بديهة	تقاد إلى تكليفها بزمام

٥٥

فهو معنى متداول • وثمرة الطيب من أكمام الزهور متناول • إلا أن هذا الأديب تصرف فيه تصرف الصائغ في الذهب • وأتى بشيء منه لا يكاد ينقضي عنك العجب • يرنح الفؤاد من ضد وده ومد... • وهي عنده عقد الدر المفصل بخالص العين • تقول معادن الذهب بهذا النظم يظهر شيني • لأنه فاق على كل شيء حسن فإذا قيل لي فضله قلت على عيني • وسنورد له في هذا البحث أشباها ونظائر • ونستطرد ما يكون التطويل فيه غير ضائر • قال الشيخ محيي الخيار الحموي رحمه الله

قال غد ولي والقوم قد رحلوا	وفضله في مقاله حببني
أطلق دموعا ما زلت تحبسها	وطلق النوم قلت من عيني

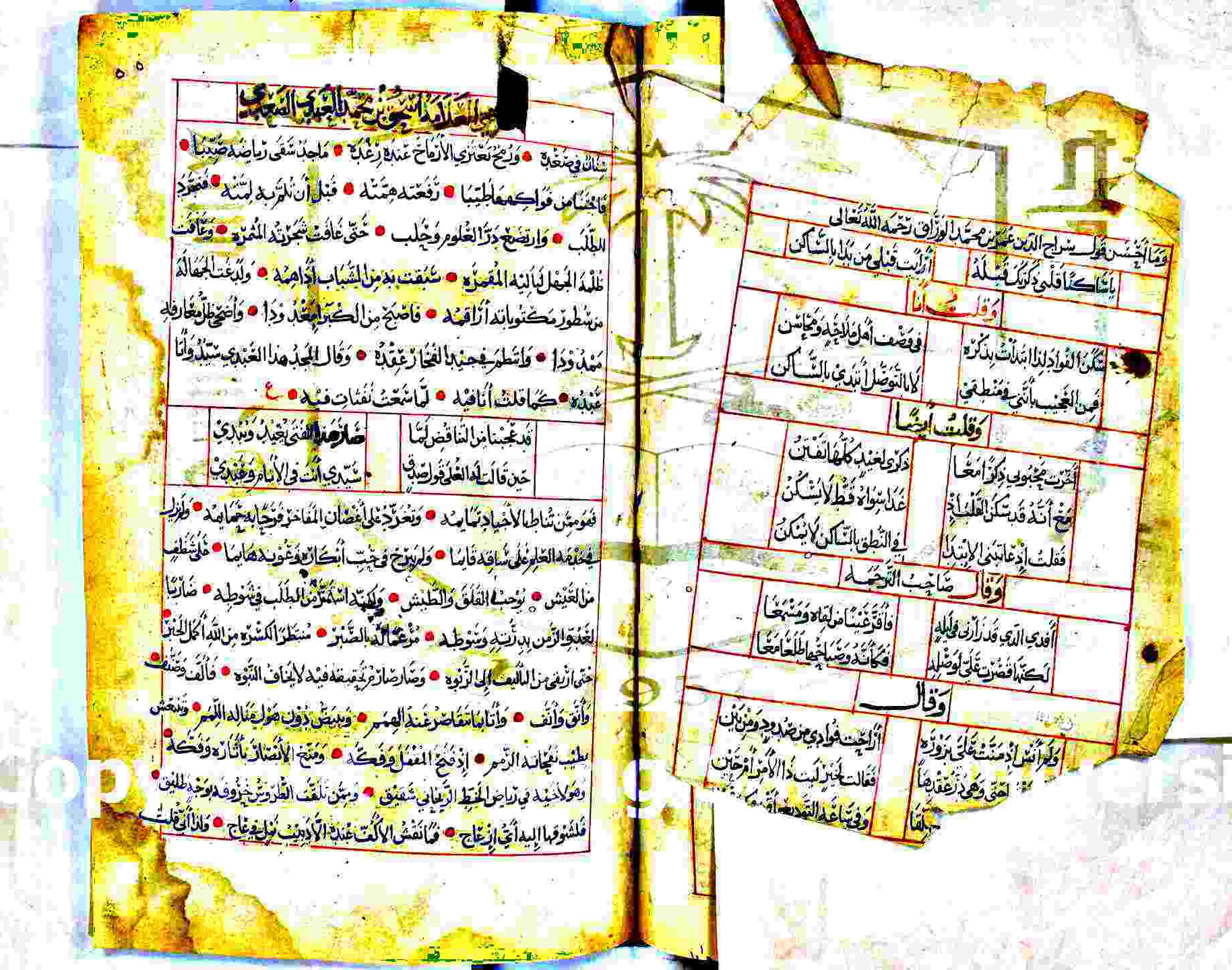
وقال إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري رحمه الله تعالى

أفديه لذ في القوام منعطفا	يسل من مقلتيه سيفين
وهنت صبري له فقال عسى	نومك أيضا فقلت من عيني

وقال أيضا في مدح مصر المحروس

وقد لها من لذة كم نزهة	فيها لأسراب الدموع أقاسي
وظن سهرت له وشانت تبني	ونعم على عيني ذاك وراسي

وقال ... في شاذروان ... من حروفه بوجه طليق • وهو لاخيه ... • فلشوقها إليه أتى إزعاج • فما نفس ... الأديب بزليغ عاج • ولذا أتى قلت



وما أحسن قول سراج الدين عمر بن محمد الوراق رحمه الله تعالى

يا ساكنًا قلبي ذكرتك قبله … أرأيت قبلي من بدا بالساكن

وقلت أنا

سكن الفؤاد لذا ابتدأت بذكره … في وصف أهل ملاحة ومحاسن
فمن العجيب بأنني في منطقي … لا بالتوصل أبتدي بالساكن

وقلت أيضًا

أخرت محبوبي ذكرًا معًا … ذكري لغيب كلها أفنان
مع أنه قد سكن القلب إذ … غدا سواه قط لا يسكن
فقلت إذ عاتبني الابتدا … في النطق بالساكن لا يمكن

وقال صاحب الترجمة

أفدي الذي قد زارني في ليله … فأقر عينا من لقاه ومسمعا
لكنها قصرت على لوصله … فكأنه وصباحها طلعا معا

وقال

ولما أنس إذ منت على بزورة … أزاحت فؤادي من صدود ومن بين
أحق وهي ذرعت بها … فقالت لخير ليت ذا الأمر أو حين
[illegible]قا … وفي ما عد التقدلعه او [illegible]

[...]ي العلامة إسحق بن محمد العبدي المعبدي

ماجد سقى رياضه صيبا ● ورمح تعتزي الأرماح عنده رغبة ● سنان في ضغثه فتجرد ● قبل أن تلم به لمته ● رفعته همته ● فاجتنى من فواكهه مطايبا وعاقت ● حتى عاقت شجرته المثمرة ● وارتضع در العلوم وحلب ● الطلب ولدعت الجهالة ● شفقت به من الشباب أداهمه ● ظلمة الجهل لياليه المقمرة وأضحى طل معارفه ● فأصبح من الكبر بعد ودا ● من سطور مكتوباته أراقمه وأنا ● وقال المجد هذا العبدي سيد ● واستطم في جنبه الفخار عقده ● ممد ودا لما سمعت نفثات فيه ● كما قلت أنا فيه ● عبده

قد عجبنا من التناقض لما … صار عند الفتى يعيد ويبدي
حين قال الذي العلى قول صدق … سيدي أنت في الأنام وعبدي

فهو ممن نشأ طا الأحياد تمايمه ● وتغرد على أغصان المفاخر فرحا به حمايمه ● وطرب فجذبه العلم على ساقه قايما ● ولم يبرح في حب أبكاره وعونه هايما ● على شظف من العيش ● يوجبه القلق والطيش ● ولكنه استمر من الطلب في شوطه ● ضاربا لعنبو الزمن بد أنيه وسوطه ● مرعما له الصبر ● نسطر الكسرة من الله أكمل الحبر حتى ارتقى من التأليف إلى الذروة ● وصار صارم جحيفته فيه لا يخاف النبوه ● فألف وصنف وأنق وأنف ● وأنا بما تقاصر عنه الهمم ● ويبيض دون طول مناله اللمم ● وتنغص بطيب نفحاته الزمر ● إذ فتح المقفل وفكه ● ومنح الأنصار بآثاره وفكه ووصلا حيه في رياض الخط الريحاني شقيق ● وممن تلقف الطروس خروفه بوجه طلق فلتشوقها إليه أي إزعاج ● فما نقش الأكف عنده الأديب نول فعاج ● ولذا أني قلت

في بعض القصايد موريا مجنيا • ثم بعض من كتب الى غيادر اضيف من خطه مجنيا •

مولى اذا ما خط احرفه … في الرق اظهر وضمة العنبر

ولما قصدته الايام بخطوبها • واذوت حدايقه صرصر الحوادث بهبوبها • رحل الى البيت العتيق • ونزل من تربته على المسك الفتيق • فزال روعه بعد ان كان كامنا • وامن حوادث دهره ومن دخله كان امنا • ونام بين الحجر والمقام • واستوى عوده المعوج واستقام • وازداد الى فوايده فوايد • واستمر من طلب العلم على احسن العوايد • ثم خرج الى اليمن • ببضاعة فوايد غالية الثمن • وحاله غير حسنة • وعيشه الضيق قد اطال رسنه • فما زال في ثقالة الكيف • مناوقها من دهر قد عامله بغاية الميل والحيف • وحالده من حوادثه باحد سيف • عاد ما مع لنه حاجته الوقات • لما جرد له الافتقار ذا الفقار • فقصد حضرة امام الزمان • واهدا له من كلماته انفس الجمان • فبواه من الوزارة مقعدا • وامر السعد ان لا يبرح له مسعدا • فتشرفت به دولته • وعظمت على الامر اصولته • وبنى لديه بمعمور الحضرا تشاد له بوزارته ازرى • وتحمل له في تدبير الامور رايا بكل راي ثاقب ازرى • فاسطع عقد امامته • واطرب تغريد حمامته • اقام له اود الملك • واجرا في بحر جوده من امال العفاة الفلك • حتى اغضب الامام براي لم يكن به غشه • غير ملتفت الى قول من قال جانب السلطان واحذر بطشه • ولما لم ينصفه الخليفة حق الانصاف • بتشفي بنور بدر ارايه الذي ما برح في الانصاف • انف انفة الاسد • وعرف ان الفضل في اليمن قد كسد • فايقظ عزمه من نوم الكسل • وطرح اقلامه من انامله وما طرح سوى الاسل • ثم قام مشمرا للرحيل ذيلا • مدرعا من الحوادث ليلا •

وترك ضاعة فيها ومدة • وفقدت من بحره العذب مده • ثم خرج ايام خلافة المويد بلا تانع • متلقاه بالقبول وانشد نه لسان حاله من شواهد ذلك التابع • ع

انا ولم اخبره غامر … فغاد لجليي به محسنا

وكانت طريقه في خروجه • من مراتع كوكبان السيف ومروجه • فاضافه والدنا واكرمه • فبينهما حبال من الود مبرمه • وتوكيد عطف لا يتخذ احدهما عنه بدلا • وحيوتيا فع الخضر وقد اكثر في انكاره جدلا • فرايته وسمعت فوايده • ودققت على موايد والدنا موايده • ولما حان منه ما حان • وان نزوله جنة ذات روح وريحان • مات بمدينه صعده • واجزل له الله بالقرب منه وعده • وقبره بها براز وروضة تربته يترنم بها التالون لا الهزار • وعليه قبة مشاده • يزل بها من كتب له الله رشاده • وشعره عربي الطبع جزل • جدي المضارع لا يعرف الهزل • بطول تجيد • ويحلي كل جيد • وقد يأتي بقافية دونها على غيره خرط القتاد • فهي في ارض الطروس جبال شامخة واوتاد • كقوله في قصيدة عليها الحسن مقصور • وكتب الى ال القسم المنصور •

الا ايها الرجل المدلج … ونور الضحى في الدجى مولج
وشقت السما بارجايها … لال لها سقط دملج
توكل على الله سبحانه … وسر في حمايته تعشج
وعرج بصنعا والروضة التي طلما ابدا تبهج
سقى الله ربعيهما وابلا … به ثمرات بها تخرج

منها

حوى كل حسن فحسن الورى … لديه اذا قيس انموذج

كقنديل ذي رشد نوره ... وما فيه نار ولا السرج
إذا ما تجرد قلت اللجين ... ذاب والزئبق الرجرج
لدى كالجمان ثنايا خفا ... ن وكالأقحوان فم أفلج

منها

ويا عجبا هل يليق الهوى ... بمن عرفه في العلى الأفيح
ومن صار يخجلها هاديا ... لديه الردى فيه فالوجح

منها يعاتب أولاد الإمام القسم عليه السلام لما جفوا وأغلبه الجنود • ونشروا لحربه البنود • يريدون إخراجه من برط • وبين قاصده وبين مناله فرط •

وعجبت بني القسم الأكرمين ... ومن لهم في العلى أفوج
والجفهم شريف السلام ... وعاتبهم أنهم خرجوا
وقل ما الكرم بالنور الدجى ... أتيتم بأمر بكم يسمج
جنودكم من جميع الورى ... إلى زحل ولقد تزعج
وليس له ثروة لا ولا ... خلا الله أوس ولا الخزرج
ولم يأتكم منه ما تكرهون ... سوى أنه قال ذا المدلج
وما قال إني إمام ولا ... الإمامة عنها لكم مخرج
ولكنه قال إن كان ما ... ذكرت هو المنهج الأوضح
وردوا علي إذا شئتم ... مقالي إن لم يك ينسج
يقول المهيمن أو سنة ... تقاه الرواة لما خرجوا
أو إجماع أمة خير الورى ... أو الآل أو شبهه تنهج

ولا يعد في الفلك شهابا وإنما يعد بدرا • وهو يعد أخيه الفضلي • ولحوائج حساده محز الكعب المضلي • يخرع عمق القرار • وسيف قاطع الغرار • اجتمعت به في خمر • وخطيب سحر ألفاظه المستمر • فإذا هولنا محز العوالي ومجرى السوابق • ومثار النقع وما هو إلا مسك عابق • لأنا نطارد بما منه في ميدان • وأجدت فيه آثارا وإن تعددت الأبدان • وكان يصف لي ما بينه وبين والده من الألفة • والحلة التي يسبق كل واحد منهما إليها فيترك الجياد خلفه • واجتمعت به ثانيا في الشرف • وذلك بالبلدة المسماة بالشجعة ذات الغرف • فأكرم مثواي وأحسن نزلي • وعقل بباديه الخصيب جمالي وبزلي • وحزنا وقت المذاكرة والمسارعة إلى الاجتماع والمباكرة • وأملاني من شعره ما يحلي الذكر إنشاده • من ذلك قوله وقد أهدى لبعض الملوك وسادة •

ثنيت لمجد مولانا وسادا ... فطال على النجوم بها وسادا
فخذها يا خليف المجد ممن ... أتاك لزورة يوما وعادا
ووالى في محبتك الموالي ... وجانب من يجانبه وعادى
ووالى من يعاديك غير راض ... وسار برغمه عنه وحادا

وكتب إلي من تطمه يدعوني إلى داره • ويحثني على التمتع بأحاديثه وأسماره • قوله

أيا قاضي القضاة وخير من قد ... تسنم للكتابة والخطابة
أجبني قد دعوتك للاجتماع ... ومثلك حقيق بالإجابة
خطابك قد أعاد علي غصنا ... مضا وأعاد من عمري شبابه
فمن علي بالتشريف حتى ... أبا بين ما لقيت من الكآبة
فبي شوق لقربك ليس يطفي ... سوى التعجيل باللقيا انتهابه

وذم ما غرد القمري وابدا	لبعد الالف في الغصن انتحابه

فاجبته من النظم والنثر بقولي

أقطر شفت في طرس ربابه	ولحن انست اذني ربابه
ام الواح المزج ادرت لي	وقد نظمت من درر حبابه
فلا والله ما هو غير نظم	جعلت من المداد له ذوابه
ابا شمس العلوم وبدر مجد	ومن اضحى لمجلسنا شهابه
ملى تر الجواب اليك اني	فحق لي من الادب انتحابه
واترع منه لي كاسا دهاقا	بروق وصف عن كدر شرابه
ادام الله فضلك ما تجلت	رياض الزهر من درر السحابه

والحق انا اليك اشوق منك الي • وانا عليك احنا منك علي • فما ادني اشد غاوك شوقا • في طرق البدار شوقا • انا مقبل الى دارك كما تريد • وانا اقرب اليك من حبل الوريد • واسرع في المشي من خطوات البريد • ولولا ابادر الى مقام • ما تمسك فيه الا النسيم بذيل السقام • فهو الروض لمن اراد روضا • وهو المنهل العذب لمن ورد حوضا • فما دعوتني اليه ان الم وللافراح الم • الا بعد ان دعتني الصبا بلسان نشرها هلم • ونادي الطير الا انهض واجتث السير • فسرت مرتديا ثوب نشاط • اسير من المرح على انفح نشاط • ولكني اقترح عدم التكلف • فانه داع الى التاخر والتخلف •

لو احتضر بسر من الاحسان زرتكم	والغدر يفجر للاهواء في الحضر

فطالما فاز الحبيب • بيوم من اكرامك شنب • يسرف فيه اذ يظفر بما رام • ولكنه يمنا الا جمالك ما يشغل من مزيد الاكرام • فمنعم علي بتخفيفك على نفسك • ولا توحشني لمجاورة

الحديث في انسك • والاقتصار على الفصيح • هو الاكرام المحمود • والزيادة تخدش الشرف لا زلت شهابا طالعا في افاق الشرف • والسلام • وكتبت اليه مجيبا عليه وقد ارسل لي بطيب في يوم غيم ما القطه • وصلني منك درر كالدراري في الغدف • لها القلوب خفاق والاذان صدف • في يوم قد اتحف فيه الجو غمامه • ونشر في الخافقين غمامه ورمى لحصى غيبته من الغصن حمامه • وقد بشر النسيم الدوح بوقوع قطر الغمام فنثر نثاره بين يديه دنانير زهر اخرجها من الاكمام • فوقع كلامك مني موقع هذا القطر على الحدايق • ونزل في نزوله على النرجس والورد والشقايق • وبرد به القلب كما برد الجو • وامتلا به الفواد مسرة كما امتلا بهذه السحاب الدو • مصحوبا بذلك الطيب الذي فعم • وارى الصادح في وصفه قد نغم • وكل طيب قد رمي عنده لقصوره عنه بعجم فهل بعثت الي اخلاقك • ام اوصافك واعراقك • فبالله من طيب • يخرس عند وصفه الخطيب • وصل وحيا • فنعش واحيا • وصقل الفواد بري وريا • سالناه عن النسيم • وقد تضوع بنشره فقال هو سقيم • وعن زهور الرياض فقال وجدتها عندي عدم • وعن المسك والكافور والعنبر فقال هم لي من العبيد والخدم • استغفر الله انها الخل والنديم • سهوت عن ان ابدا في السوال بما حقه التقديم • سالناه عن اعراقك فقال انا منها • وعن محامدك فقال انا اروي هذا النشر الفايح عنها • فلا زلت بكل طيب مذكورا • وبلسان الكون على كل عارفه مشكورا • والسلام

	الفقيه المهدي بن محمد المهلا

فقيد بارع • رمح قلمه يطعن كل دارع • غمطمط بحر • وروض شفه الديم • لدوحات • له من العلم والادب صنفان • وموايد فوايد يكرم بهما من الطلبه ضيفان • لشمس فضله

شروق ● ولسحابته المطال دبروق ● ولمأثره متنازع وردها بروق ● بنسخ الكتب
وتحصيلها ● وبقطع خللها الحيا طه وتفصيلها ● مع جدة وبراعة ● بعد بهما
عن طبسة ويرفع يراعة ● وهو أول من نشر ديوان الإمام الزمخشري في أقطار اليمن ●
ووزن لأبي طيه فباعهما باوفر الثمن ● وقد ملكت نسخة بخطه لا المنكر بل المعروف ●
وبأملت غير قوم بحوفد فاذا هو نقش البنان المطروف ● وله شعر هملت غمايمه ● فافترت
بثغور الأقاح كمايمه ● وغنت على أغصان أقلامه حمايمه ● كقوله مهنيا للإمام
المنصور بالقدوم ● الى مدينة صنعا التي أكل رياضها وطلها بدوم ●

لنا من الله بالإحسان عادات	يمن من جددت منه السعادات
من قام لله إبلاغا لحجته	منه لقد وضحت للعدل آيات
وأنجز الله وعدا كان منه لنا	بقايم صلحت منه السريرات
هذا الإمام الذي أمضا عزيمته	نصر من الله فانهدت ضلالات
إمام حق به تمت سعادتنا	ان الأيمة في الدنيا سعادات
نجيه من كرام الآل أسرتهم	إلى المعالي حماة الدين قادات

ومنها في الوعظ

فقل لمن كان في أمواله شغله	ومن به في الورى نيطت ولايات
ليس التنافس في الدنيا بمكرمة	ماذي الرياض وما هذي العمارات
أيا ملون خلودا في بنا بهم	وفي عمارة من سار واكفايات
اين الذين بنوا هذي قصورهم	نذل الغايات في تأسيسها ماتوا
لا زال يأتك للوفاد مزدحما	جمع يروح وجمع بعدهم ياتوا

ونسأل الله

ونسأل الله توفيقا لبلغنا	حسن الختام فللأعمال غايات

ولـه من اخرى

تقول التي طال النوى عن وصالها	وبعد الفتى عن من يحب حنون
وقد نحل الجسم الذي كان ناعما	وجد عليه رونق وحنين
ألا غد تبديه لنقض عهودنا	فقلت لها إن الحديث شجون
وهيهات أني أنقض العهد بعدما	تشاكى حشاوالعهد فيه مصون

القاضي عبد الله بن محمد بن التام من الشرف

هو عبد بن تام ● عقدت في أصابعه للمجد زمام ● نصب من العلم والأدب منزاه ● وخلق
لكسبهما فتعالى من براه ● حلقة من درع دلاص ● ودرة من لا يغص بها المغاص ● فهو
من قوم كلهم صدول ● وطبور عرفان لا توجد بهم الا الصقور ● وهذا العارف يلقب
بالفخر ● ويدعى لوقاره ورجاحته بالصخر ● فهو المجد في الولادة تام ● ولذا كان كعبة
في كل جحفل تام ● وكتابه الصريح في الدين قد التام ● وقد وصلت من الشرف المحلة ●
ورأيت فيهما مآثره ومحله ● وكان وصولي عقيب مولده ● ونزولي بداره قرين فوته ●
وطينة ضريحه بليلة ● وأيام لبثه في قبره قليلة ● وأكفانه لم تخلق ● وأبواب الحزن عليه
لم تغلق ● قبل أن يفري البلى له أديما ● ونسلي مرور الأيام عنه نديما ● فإن لم أر الليث
فقد رأيت خيسه ● وان لم أجد الدينار فقد وجدت كيسه ● وان لم أحظ به فقد رأيت
بلده ● وان لم أساجله فقد ساجلت ولده ● وهو نعم العارف ● ولولا أنه لم يحمل كأبيه
من الأدب بطارف ● وأما صاحب الترجمة ● فبالله ما ألطف نظمه وأسجعه ● فله
في مراتع الأدب سوايم ● وله من كبار اللؤلؤ توايم ● أنشدني له ولده يحيى ● أدام

تجر بعده سوح المجد وانحيا • قصيدة يرثي بها أخاه عليا • لما أحزن لفراقه ولم يقل
واهجري مليا • وقد قتل في هجوم الأهنوم • وحكم بألسنة السيوف فإذا حكم قل بعد
مكلوم • أقدم إقدام أسد مشبل • ولم يدبر في المعركة عن موت إليه مقبل • تجرد
تجرد السيف من القراب • وقد حمي الوطيس وأن الضراب • يوم صندل لم يطب
زنجا • فعاد بأطراف القنا في المعركة جريحا • وسلبه ذباب السيف روحا وما لا
لبدا • فصار من الذين أن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه أبدا • ولما باشر الطعن
بالضرب • وألقى نفسه في الحومة أصابه سهم غرب • منها قوله

أمثلك الدنيا الدنية تسمح	أم كيف يغنينا وبنا المعاش ونفرح
أقحمت نفسك راغبا في مجدها	صدر المكر مقام من لا يبرح
ورأى مقامك الثبات لدى الوغى	فلأنت تفلان المنيع وأرجح
جبل رسى علم بدا جر طما	غيث يجود على العفاة ويسمح
وتذاكر الشجعان صولتك التي	كتبوا بها يوم البراز وصرحوا
صدقوا أما بك وارثا للقوم الألى	مدحوا وقد عدت الأكارم تمدح
لولا ذري وأهله مع هنوم	خدعوا الجوار وأفسدوا ما أصلحوا
جعلوا الغدار ذريعة يبغونها	غدرا وكل مخادع لا يفلح
شر الأنام أغشهم لجواره	لا يسلم الآفات من لا ينصح

منها

ويقصوا أحابهم ليما أوا	من في المدينة في دماهم يسبح
ما دار بين الناس ذكر حديثهم	إلا انثنيت وكل شخص يقدح

أعلي إن فارقت دار مهانة	فلقد نكت أبواب الجنان تفتح
إن الشهادة للكرام سعادة	تجري بما أمسوا عليه وأصبحوا
وعلي أن أبكيك كل عشية	ما دامت الورق الحمام تصدح

الفقيه أحمد بن صالح المهاب من الشرف

عظيم مهاب • قد حشي بالفضل منه الإهاب • فعصره من الأيام شبابها • وإنسانه من
الزمان ذبابها • قرأ فأدرك • وإذا هو في رتبة لا تشرك • تصدر للإفتاء فأوضح
وكل آنيا ما فيه ينضح • ما من مخدرة في العلم إلا وهو أبو عذرها • ولا مشكلة فيه
إلا وهو موضح عذرها • فنهر عرفانه البارد • لا يسيغ من رشفه الوارد • فهو لديه علماء
الأمصار • ممن تخضع له الرقاب وتنكس الأبصار • نادته المعالي • فرفعته الليالي
مع تفرده في السودد • ولا غرو أن يرفع المنادى المفرد • ذو عزم لكنانة المحامد قد نثل
وحزم في الأمور يضرب به المثل • وله في علم الفرائض نصيب • لا يبعد فيه مع أنه ذو تمامه
عن التعصيب • فلا يبرح للمواريث يقسم • ولمادة التشاجر فيها يحسم • يذرع الضياع
ويميز الشياع • فحبله على غاربه • وسهمه في كف ضاربه • وعصاه على عاتقه
وثوبه للتمزق تحت إبرة راتقه • فالغبار له طيب • والذراع غصنه الرطيب
وشعره راجح الوزن • فلما مدت الحرف قرضه في السهل والحزن • كقوله يمدح أمير
المحنية • ويترك الطالب ذكره وقد مات حبه •

أعلل الحديث لعزة وكثير	لترى غرام العاشق المتحير
واسأل عن الشوق الحمام الحي	ناحت بساحة فاقد متذكر
بالأمس في الحي مالي مسمع	فدع الجدال فالملامة قصر

الكف عنك الله تمك شر بعد	حكم الغرام بها ولما يعذر
سايل بقيس المجنون وابن خريعة	ما آل أمرهما إليه خبر
لهم حديث بيننا متطاول	سند بحزرة الرواة بدفتر
لي بالغزال الأحور نعي تعلق	وبواضح الثغر الشنيب المسكر
رب الدمالج والقباطي التي	أذيالها خضبت بمسك أذفر
كم ماس بين مذهب ومفضض	ومسكك ومعنبر ومعصفر
وتراه بين حليها من حسن مقلة	وبورد خديه الجني الأحمر
قد مال في حلل الحرير كأنها الا	وراق تبد وفوق غصن أخضر
يزهو كبدر تحت طرة حالك	يبدو فيطمس طلعة المشتري
بين العيون الناظرات وبينه	ما بين جرية حارث والأشتر
في موطن أرح كان أرضه	يا دلما الكبنا الأجل الأكبر
شرف الهدى حامي الكتيبة بولا	أحد يقوم مقامه بمعسكر
والشوس بين مطاعن ومجالد	يسعى وآخر في التراب معفر
تغشى الموالي منه غيث صيب	ونصاب باغضه بريح صرصر
وترا معقدم للجيوش كأنما	متستر بلا ثوب لدما المتفجر
لا زال في سوح المجد حاميا	ملك الرسوم بأبيض وبأسمر
هذا ولا زالت بسيرة عدله	في الحسن تحكي سيرة ابن المنذر
وعليه ألف تحية من أحمد	ما لاح مبيض الصباح المسفر

قوله والقباطي بالقاف والباء الموحدة جمع قبطية بضم القاف قال العلامة المفيد

إليكم يكون إلى الرغابة شيبا • ويطفو على كأس المودة حببا • فحلوا ازلاج الرتل • واقطعوا عنق دين على سيف من تمويلكم إذا سل • فإني غدوت ديني بعد توجه الورقة إليكم كأنه قد قضي • ومضيت في سبيل الاستراحة من الهم لما أصابني جم الطمع فيكم وما أسعد ذلك المضي • فعاملوني معاملة والدكم جعفر بن المطهر الفحل الأديب • القاضي محمد بن ابرهيم الشجي وقد أخصب بغيثه مرعاه الجديب • لما عن له الإمام المهدي إليه قصادين وهو عامل يطعن لحور الأعداء في جهات العدين • وكتب إليه الأرجوزة التي سارت مسير الشمس • وفيها يقول روض الحيا منه جوانب الرمس • ع

إليك أشكو هم ثقل ديني	أنقض ظهري صفر اليدين
أخرج صدري أسهر العينين	صبر عسري غالبا يسرين

فإنه وفى له المعين • وأوضح مقتضى مكارمه وبين • فعاد مفلسه في أوفر الغنا • وأعلنت حمائم آماله بمطرب الغنا • وما زالت وقد طوقها بالنعامة تغني له بالثنا • وهاهنا للعبارة أختصر • ولما يقضي التطويل أختصر تحفظا على النسخ الشريف • واختم بالسلام الذي لا أرتضي لديه روض الربيع الوريف

وكتب إلي محبيا من النظم والنثر قوله

وصلت في ملابس وقماش	ذات قد مبس الارتعاش
بنت فكر تجر ثوبا فتخال	في جلال وعزة ورياش
انجلت كمل وأمو قد زانها	بسرور وفرحة وانتعاش
يلتقيها المحب في كل حال	بخضوع وفرحة ونشاش

هي روض الربيع من ياض فيها | كل من كان فوقه تاج شاش
ساعدتني بوصلها ولقاها | لم يطع قط في المحبة واشي
يا لوامي مليحة في شباب | زانها حسن نسخ تلك الحواشي
تنعش الهمة المريضة حتى | هيجت بالغرام قلب الطواشي
فبها اليوم شغلتي وغرامي | وبها اليوم لوعتي وانتعاشي
غادة في الجمال وهي قصيد | رقمها في الطروس كالانتقاش
نفس نفس المضايق حتى | صدرت من طيب ذلك النشر ناشي
حاك في بردها إمام القوافي | وحلاها القاعد والماشي
الصفي الذي به قد صفا لي | مشرب الوداد لبتي وجاشي
أوحد الناس في النظام وحال النـ | ـثر فيما عرفته على الروض فاشي
الخطيب الأديب هذا قد اغني | من خرافات مصعب والرقاشي
لا تقل ذا الخليل هذا ابن حماد | ملاذ اللهيف غيث العطاش
نادرا ما علمت كنه علاه | أيها العالمون لستم على شي
فله همة توسد فيها | خشن اللمس بعد لين الفراش
ليت أني نديمه طول دهري | بعد بعدي حتى يطيب معاشي
غير أني بعدت في باعد المو | ولم الق غير بيتي بطاش
فافتخاري بخدمتي لعلاه | فبها قد أرشت خير أرياش
كل يوم وكل ليل علاجي | في صلاح الأعمار أهل المعاش
قد أتتنا تلك الحوالة منه | وهي عندي على اليقين كلا شي

العوض منه الجنة • فقد صح في الفتوة بين ... • قال في غضبه من النعم خوف
أين • وقد وقفت له على قصيدة وجوابات • تزيل ملحك من الجهل في ضلال
من في مرض أصبح وجوى بات • وله شعر يعرب عن فحولية • يقال
له أجزيه على من نظم الشعر وتنه • طالما أن بذره عبقا • وأزرى عنده
بعبد بن قيس المعروف بابن عنقا • على أن شعر العالم بادي التكلف • ودرة
غير منتضد التوافق والتألف • تراه في ردا من التعقل والتقعر قد لف • فبطلة
الشغل • وأدبه الذي هو للمدح أهل • وأبيات نجمه التي لا ينكرها إلا أبو جهل • مما
طار مطار العنقا • ورتب بلابله من الخرائد سالفا وعنقا • كما أنشدني له
بعض من لازمني ملازمة العزيز • من ذوي العلم الموفور وذلك بعمور مواهب
الكريم • وهو قوله مضمنا

عذبتني بالهوى فالصب في قلق | والقلب في حرق والطرف في سهر
فاسمح بطيف يوافي في المنام إذا | لم ترض يا منيتي بالوصل في سمر
تعذيب في فعلك لا تبقي أبدا | يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

وقلت أنا في تضمينه مع الاستخدام بالضمير

أشبهت بدر الدجى لكن عن كلف | به خصصت فما في الخد من أثر
نزهت عنه ولكني أصبت به | يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

لأن قولنا نزهت عنه أيها المخاطب أي عن الكلف والمراد به الكلف الذي يعلق البدر
والوجه وهو معروف والمراد به في الضمير الذي في قولنا ولكني أصبت به الكلف الذي هو
شدة الحب والمبالغة فيه ومنه قولهم لا يكن حبك كلفا • ولا بغضك تلفا • وأصله

من الكلفة بضم الكاف وهي المشقة يقال كلفه تكليفا إذا أمره ما يشق وكان الحبيب كلف المحب ما لا يطيق **وأصل** هذا المصراع المضمن من الشواهد النحوية والشاهد فيه إضافة كل الى مظهر والقياس أن يقال كلهم بالإضافة الى المضمر قال ابن مالك وقد تخلفه المظهر يعني المضمر واستشهد عليه بالمصراع المذكور وقد رد عليه بان كلا هنا ليست للتأكيد وإنما هي نعت وليس بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد **وكتب إلى الصاحب الترجمة** رحمه الله قاضي قضاة ذي جبلة والمخلاف وهو العلامة صالح بن عبد الرحمن الإفندي سنة ثلاث وتسعين وألف سنة ١٠٩٣ يسأله عن معنى بيت لأبي الطيب المتنبي وإعرابه قوله

يا إمام العلوم أشكل بيت	لأبي الطيب البليغ المجيد
أي يوم سررتني بوصال	لم ترعني ثلاثة بصدود
أي موصولة او استفهام	أو هي شرط أو النكير الأكيد
ولكل شرط ولسنا نراه	وخيال الجريح للمفقود
وأين لي سررتني بوصال	هل له موضع صحيح الورود
وكذا الصفة الأخير أفدني	حكمه مسرعا على التسديد

فأجابه بقوله

مرحبا مرحبا بنظم فريد	من أفندي البلاد بيت القصيد
مرحبا مرحبا به غير أني	لست الأمنصب المستفيد
غير أني أجيبه حسب فهمي	فالا خاشيا من التفنيد
أي مستفهم بها غير محض	بل بالإنكار شيب والتجديد

وهو لذا

سفاك • وكأس بفادح الفادح الفاقد لطالب العلم والأدب سفاك • **الا أنه** لا يكن لأهل كل جهة إفراد قسم • ولا يتأتى لروح الفضل منهم أن يستقل بجسم • فهم في غاية الندارة • وما كل ناسج طرز إزاره • والنفيس قليل • وطرف الإنسان كليل

ما أكثر الناس وما أقلهم	وما أقل في القليل النجبا

بجوهرهم لا ينفتر • ولا ينجز في نشر قد نشر • لما تبدد وانتثرد الجواهر • وتفرقوا في الجهات تفرق النواهر • لم يضمهم كشر بيت • ولم يحل متمني اجتماعهم غير ليت • اختلفوا جهاتا • إذ صاروا أشتاتا • واتفقوا فضائل لا يجحدها جاحد • ورموا بأسهم معاليهم عن قوس واحد • فكل من بعض أيامه منهم فاخر • صار أنأى من الكوكب على الآخر • على أنه أقرب من حبل الوريد • أو من يد الى فم عند تناول الثريد • **فلما** شعثهم بعد التبديد • وجعلتهم ذاتا واحدة مع التعديد • وضممتهم ضم الدرر في السلك • وجمعتهم جمع الدنانير في الملك • واستعرت لهم ائتلاف العقود من الغواني • وانتظام الحبب من كؤوس ملأته والأواني • **فإذا هم** في بستان واحد من هذا التأليف المرسوم • بعد أن كان على كل جبل من طبو رهم الشاجعة عن فصاحتها جزء مقسوم • وذلك من أقصى الخيمة الى تهامة • ممن سكن من الأودية البطن أو رقا من الجبال الى الهامة • ومن أطراف نجد الى السودة الى شهارة • الى السفح الشرف الذي لون منثوره وذهب بهاره • ومما يتصل بها من البقاع التي يحوزها من جاز • الى تخوم بلاد صعدة وأطراف الحجاز • **فأولهم** وهو الحقيق ذكرا • وأقطعهم في الشراب شكرا • وعذبهم تسطيرا • وأنفحهم لذيل هذا المؤلف تعطيرا • إمام الحديث والأثر • والأخذ

بيد كل منهما لما غبر • الصحيح الاسناد • المرفوع الراية في كل ناد • فشهرة افادته مرسل • وما معرفته مسلسل سلسل • ما حسن عنعنته بلفظ
وليس بمضطرب فيه الالوية المعقود • كما انه ليس بمقطوع فيه الادراج
الخصوم • شنيف من ذكاية كل جنل من الجهل به مفصوم •

القاضي العلامة الحافظ وحيد الاسلام عبد الرحمن بن محمد الحبشي

لحفظ الحفاظ • وقس الالفاظ • حافظ ميل قلمه وتمليس • ومحدث يبهرم
عنده ابن خميس • واسند يوم عن حفظه ابن فهد • وسابق في الاملا فلا يلحق
جواده نهد • فهو في الحديث صخر الحجر • وشمس خفا من انوارها ابن حجر • يتضوع
لديه ابن حجر • ويتحفه من حفته بالعجر والبجر • وتعلق فتح الباري • ولا
يقدح من ابيه زنده الواري • فمسلسل نبات حديثه المحصل • قد شفا من داء
الجهالة كل قلب معضل • برد علمه معرج • وحديث فضله مخرج •
وهو اخر من درس في الحديث • ونشر من صحيحه الاثر الاثيث • وارسل سنده
بالمناوله • فقام الاحاد والافراد لما ظفروا بالمناوله • وذلك جامع صنعا الكبير
القاصح غرف كناسته لنشر العبير • وله يد في ساير العلوم • يطيش عجبا
بعاوانا الحلوم • من فوايد تسحب للعارى عن العلم بردا • واذاقت الظمان به
من مستعذب عبارته بردا • فهو امام مجدد • جمع در الافاده المتبدد •
فاذا طيرته لالحان العرفان مردد • وذكاوه لسهم من الاصابه مسدد •
شيخ المعقول والمنقول • المجرد لسيفهما القاطع المصقول • يبارى مع اكابر

المكتوب اليه فان اجيب عليه فاجبته من النثر بقولي • كعبة الفضل التي ركنها
اليماني طالما لمست وقبلت • وملابسها حلل العلوم التي ارسلت في اطرافها اذيال
الادب واسبلت • حرم المحامد الذي من دخله امن • والمقام الحقيق بالاطراء
في مدحه القمن • من له جمرة رميت لكن في قلوب العدا • وله ميل لكن بالبديع
الذي ما اخلف في تكحيل الابصار بالمداد الغراب موعدا • عذبت زمزم معارفه
وساغ شرابها للغارفه • ورحبت عرفاته فوقف بها كل وافد • واخصب
عقيقها ونعمانها فقطعت عن رغبة اليهما الفدافد • شيخ العلوم والافاده • وكنز
التحقيق الذي لا تخشى عليه نفاده • المحسن فيما يعيد ويبدي • القاضي العلامه
ضيا الدين اسحق بن محمد العبدي • دامت محاسنه فهي الحليفه بالدوام • ولا برحت
نافعة لغلة الكون فبها يشتفي الاوام • فانما جمال الوجود بالامزيه • وبدر افق
الفضل ولا فريه • فهابدر المحيا الاسنا • وقد انجابت عنه سحابة الجفا الدكنا
وهفت به انجم الجلى • وطلع فوقه من فرق الشعر الصباح الجلي • وخدمه
عني سلام متى نفح ترك المسك والعنبر وراه ظهريا • واوجب هجر الروض وقد تضوع
زهره زريا وتثنى غصنه زيا • السلام الذي يطيب له وقد دخل مع الاستجدا ربابه
وتناول من زمزم كاسا جعل الثواب الجزيل جبابه • يدوم عليه وروده • بما تضيع
منها الروض عند نشره وروده • ما دامت عيون النجوم الزاهره • فظلام الليل مورقه
لفراق الغزاله ساهره • هذا وانه وصلنا منه مرقوم اطناس الحق • وسرى اجل العهاد
بمداده كما سرى الطيف في ظلام الدجى • فلله ذلك الطرس ما اطيبه • واية ذلك اللفظ
الموجز ما اعذبه • ولقد كان قد نكا الفواد الجريح • وضاعف الاسف على من ذهب

عرفته مع الزلج • ذكرني وان كنت ذاكرا • واشهر طرفي وان لم يكن ذاكري
واعادلي بين الناس حديثا لم اكن له بناس • فملأت المحجر من الدمع لما ذكرته مع ملاحظة
الاستخدام وقد اقول لما ذكرت المحجر مع ارادة الجناس • لما فاتني مع البعد اجر
كنت اسعى له في المشاعر ولم اجر • ولا نطق بنا ايها الخل اعراضا عن طول ذكرك
واقسر الخاطر على فكرنا منك ما خطر لنا في فكرك • فان الافئدة شواهد مقبوله
وعلى ادية الحقيقة من الود مجبوله • فسل فوادك وكفى به شاهدا • واجتل حسنا الحبه
على منصته فقد زفت اليك ناهدا • والله يرعى عهدا منك بالرغم منا فراقه • ويسقي
روضة لحاج قطر وقد فاتنا من دمعنا مراقه • اذ ناب خدينك فيه عن المدام
واستعفنا فيه باهنا العيش وبالبيه لو دام • عيش قطفنا من غصون غضونه • زهرا
من الافراح لم تصل اكف الجناه تحت الاوراق الى مصونه • وفلك الافراح • دائرا
بنا بحسب الاقتراح • ولنا من كوس خطابك • مدامة قد تكللت بحباب اداتك
تسكر بما خمرة القناني • وتغهقه لها الاباريق وتطرب المثاني • فلست انسى ما مر لنا
بالعقيق فلذا لم يبرح العيون من الدمع ترتقه • ولست نعرض عن ايام العذيب وقد رشفناه
من الثغور باردا ينطفي به عن القلب حرقه • وهي ايام مثولنا بين يدي استاذنا • ومعلمنا
ومرشدنا ومفيدنا وملاذنا • الذي تناولنا من علومه المنديه علينا بالاطايب اخلافا فواكهنا
وملاذنا • وقد جثونا في مقامه على الركب • وهطل علينا وعليكم غيث افادته والسكب
وهو امام الافاده • ومستخرج كنوز المعارف من الركاز ولا يخشى على كل كنز منها
نفاده • الشيخ صالح بن المهدي المقبلي • الذي ما خلق جديد ذكره ولا بلي • فاهله
الغيث ما يديم تربته • ورفع الله تعالى في درجات جنة الماوى رتبته • ولولا

الله الرحمن

التملي بقرطاسك • والتمسك من وعد اللقا بقسطاسك • لذابت المهجة من الفراق
ولتحرقت الجفون من الدمع المراق • وقد طرا ادكار الاجتماع • واشار البرق بالالتماع
الى ايام وكف صوبها لما وكف • واقلع غيثها بعد ما خيم في رياض الانس وعكف
فنظم لولو القطر اسماطا • وابدا من الزهور ذات الالوان انواعا وانماطا • فسقى زمن
لرشق الا ذكره • ورعى كاس تلاق لو انه دام سكره • ايام كنا بالبيت المعظم
نطوف • ونتفيا تحت ظل الكعبة المشرفة رياض اجور دانيه القطوف • وقد دار
علينا من زمزم شراب قراح • تنزه طاهره وخلا له عن خباثة الخمر وتحريم الراح • نقبل
الخال من الحجر المكرم • ونصيب شوالخ الاجور في الحرم المحرم • غير خاشين من حوبة
امنه • متربصين له تحت ستور مكامنه • ليت شعري هل الايام تسعد • وليت شعري
هل يا رغد الامل ترغد • نسال الله تعالى وهو اهل الكرم • ان يمن علينا بالعود العاجل
البارد من الحرم • ويبشر الحج بكر في تلك المنازل • ويتفضل علينا بالعلم من بها من الاخذان
نازل • فالشوق البكر والبهر لا يتناها • واذا انت النفس شيا فاتم كما علم الله منتهاها
هذا والسلام عليكم ما قصد البيت مشوق • واحسن المعرض باسهمه الرشوق • وطاف
بالبيت شبحا • وترك من الحرم ربعا • وتناول من زمزم كاسه • وقطف من روض الاجور رحسنه ووردة

اخوه الفقيه اسمعيل بن محمد العبدي الصعدي

بلغني ممن غدا وراح • ان شيمة شراب لذيذ وراح • فاجل يوبه لفضله • ما اظن الايام
تاتي بمثله • يحيث اذا تمر الحباب • لم يلف الملتمس نظيره في الاقطار بحاب • نغدت
سما مجده في العروج • وترجحت شموس فضائله في البروج • ورقت ازهار اخلاقه في المروج
تحير له من الاوراق زنده • وعالم عنده من شوارد العلم زبده • ما انس للقوابد • فاصبحت

الخلافة به تزهو • وقد تكفل بهما نما هو • وبعد ذلك ولي بلاد الشرف
وإذا هو لروضتها نهر يغترف منه من اغترف • فأحسن في ولايته وأسدا
وكانع في ثغورها لبوثا وأسدا • وولي أمر أهلها وتجيدا هو من قال • وتسنح
لهم حلة العدل فبدت في أبدع منوال • وذكر بكل جميل • فالكحل فاصدقه
من إثمد الغبار بميل بعد ميل • وأعملوا إليه النجايب ما بين وخد وذميل
وما زال ذلك لتغزله ولته مبتسما • ودر العدل والتنويل على جيد إمارته منتظما
وهو مع ذلك للأفاضل مكرم • ومن منقاده عن ثياب الذم متجرد متحرم • تعظم
العلما • ويبشر لهم كأهل شرفه علما • حتى انقضت أيام نهيه وأمره
وتحطم الحمام ما انتقى من أسله وسمره • فمات بالمجاهدة سقاها العامل الهامي
وحمل على نعشه الى حمص مدوم الشامي • فقبرته ولا صبر • وأنفق عليه قبة
أنيقة بجنب قبة خضير • وقد زرت ضريحه • وشممت من طيب ترابه ريحه
لا زال يعرف الفردوس نازلا • ولا برح للحور الحسان مغازلا • ما اتحف ذلك الحمى
القايم • ببرود منشد له من الغمايم • ولد شعر حلا به جيد رياسته • وزين
به ما شرعه من حسن انظاره وسياسته • قال يرثي بعض القضاة المبرزين
والعلما الذين تمتعهم للفضايل يزين • كثر الله عددهم • وضاعف في إيضاح المشكل مددهم

إن لم تفض دمعك الجاري من الحدق ... دما وطرفك طول الليل في أرق
ولم يكن عيشك الصافي بمورده ... منغصا كدرا والقلب في حرق
لحادث نال أهل النسك منه وهى ... وهد بالروع والأحزان كل تقي
فما وفيت إذا ما الدمع منحدر ... على ما أفيك مثل العارض الغدق

غصون أقلامه عن فواكه المآكل موائد • ويحط بنادي الأدب رحاله • فأهل مباله
المفتقرة على كل حاله • فهو للدهر من الحسنات • وهو بأرض صعدة كالخال على الوجنات
تزيد به جمالا • وتكتسب معه كمالا • وله أدب أدب من الشراب في الأعضا • والذ
من العافية على أجساد المرضى • إذا أدار حمياه في كاس العبارة • أطفا من المهج
الوقادة سعير الحرارة • مع خط تتباهى به الطروس • وتسود حسدا له ضفاير
العروس • من تمثمه تعلم العذار • وفي كوس نونانه طاف العقار • فما المسك
بسواده • إلا نضحة من مداده • ولا الكافور ببياضه اليقق • إلا قطعة من الصفحة
التي هي نزهة الحدق • ولا الأرماح عند اهتزازها • إلا الأقلامه التي تظهر على الأوراق
أثر طرازها • في تعفف وزهد • يصير به مر الحاجات عنده أحلا من الشهد
اشتغل معه بالحكمة والطب • اشتغال المحب الوامق بالحب • فأصبح له
من أطيب المكاسب • وتشاغل به عن ما سواه من مناسب وغير مناسب • فداوى
مريض عيشه بما أحياه • وأصاب دهره من ألم القناعة بما أعياه • وله من الشعر
أجل قسم • ومن درر الكلمات ما طابق المسمى منه الاسم • من ذلك قوله
يرثي رجلا يكنى بالعماد • اضطرب الكون لقول مصرعه وماد • وضم إلى قبره
قبر رجل أخر من العظما • رحم جاءته العيون بالسهاد والقلوب بالظما

فتت أكبادنا فراق العماد ... عين أهل المعارف الأمجاد
حافظ المذهب الشريف وحاميـ ... ـه وماحي خلاف أهل العناد
ولحد الغصون أيد المشرفيا ... مد أهل الدراية النقاد
حسن الوقت في النهار والل ... غط وفرط الخشوع والاقتصاد

يروي البقاع ويروي وصف سائله — عن العقيق وعن ما احمر في الشفق
على علي فقد شقت مرائرنا — عليه لما ثوى في اللحد في الشفق
علامة الشيعة الأبرار خير فتى — رب الوزارة صافي الخلق والخلق
أبي الحسين وجيه الدين في أدب — وفي فخار وعلم واسع الطرق
العابد الزاهد البر الكريم بما — حوته كفاه من تبر ومن ورق
من كان إن جن داجي الليل مجتهدا — في طاعة الله يجلو ظلمة الغسق
ويتلو الذكر والآيات في سحر — يظل سامعه بالشجو في قلق
سعى لطاعة مولاه فأسعده — حتى لقا[illegible] الرحمن غير شقي
طوبى له إذ طوى شرخ الشبيبة في — طاعات من خ[illegible] الإنسان من علق
يا من يعز علينا أن نفارقه — وأن يبيت ضجيع اللحد والطبق
لو كنت تفدى من الموت الذي انحدرت — مياته في حلوق الناس بالشرق
كنا فديناك بالبيض الرقاق وبالـ — ـخيل العتاق من المعوجة العنق
لكن أبى الموت من أخذ الفدا فلم — يقبل فدا ملوك الأرض عن نسق
لم يمتنع ملك منه بجحفله — هيهات للمنع لا والله لم يطق
ولو تمنع فوق الشمس منه لما — نجا ولو غاب تحت الأرض في نفق
فالحمد لله حمدا لا نفاد له — ما رنحت عذبات البان في الورق
على مصاب عظيم الرزء هونه — موت الذي لو بقي شخص سواه بقي
محمد المصطفى المختار من أنست — إليه في الغار ذات الطوق في العنق
صلى عليه إله العرش ما طلعت — شمس النهار ولاح البرق في الغسق

فكان

فكان الأولى بطائري لوائه الترنم بسلوته وصمته • لأنك لما عزرت على غصن قلمك بالعيب والنقص وصمته • فما أصبت بعد نطقك الا نزرا • ولا ابد الحزن غروضي عند مدك الا جزرا • فأنا مملق من البلاغة عند وفرك • ذو بطاقة حقيرة بجنب سفرك • فهل يحسن أم لاق • أن يتطاول ذو املاق • حتى يأتي بما يجد الشيخ • ويلوح بارقه في سحب الأوراق بما لا يبيح الوجد من اللمح • لكني علمت أن بشر العواز لك سجيته • وأن الريح الزعزع لديك نسيم سجسجته • فأرسلت اليك نظمي هذا مع ما ذكرت • وأهديته الى مقامك وهو النفس الخطير • فعمدي بالنظر غضد قدبر • فليس لي منه جليس ولا نديم • لأني لم أجد في هذا العصر كريما يمدح إذ يرجى • ولم آلف الا لئيما ليس له غرض يطلب • فاسترحت من المدح والذم • وسلكت دما أهل الزمان من الإهمال بلقدم • فأين من يستحق المدح • وصف لي من ذاك به يليق الهجو القبيح • أما من يستحق المدح فقد عدم • وأما من يليق به الذم فموجود لكن بيت ذمه ينقض النقض وتهدم • فقد كفانا نقصه مؤنة التكلم • وإن ذممناه فهو كالميت لا يضنه من الذم ألم • ليس بأهل للذم فما ظنك بالمدح • فالقدح في غرضه قدح القادح وأي قدح • ولما وردت قصيدتك على حين غفلة • فكنت لي من هذا الباب الموصد قفلة • وعلمت أنك ممن يليق مدحه • ويطيب فيك لطائر البلاغة صدحه • فرجعت عن ذلك الاعتقاد • ونظمت فيك ما أعلم أنه لا يخلو عن الانتقاد • فاقبله تطولا • ولا تلتزم عن الإفصاح تحولا • والتمس لسقطاته بحلمك تأولا • والتقط من كلامي الحصى لا الدرر • وذق من ألفاظي لا الحلو المشتهى بل المر • وتأمل نظمي تجد القصور ضمنه

لأن ضوار مردهني وحضرة أدبي كليلة ودهشة • فلا تنذك في الصارم الكليل
ثمن • ولا تغرك لجتها الزايد خضرة الدمن • والسلام قولي لأني لم أجد فيهم
الغضنفر كرنما الفقرة والفقرة التي بعدها هما في معنى قول ابن الرومي

أيست من دهري ومن أهله • فما بهم من أحد يرتضى
إن رمت مدحا لم أجد أهله • أو رمت هجوا لم أجد عرضا

قولي فأين من يستحق المدح هو في معنى قول ابن الرومي أيضا

قيل لي لم دمت كل البرايا • وهجوت الأنام هجوا قبيحا
قلت هب أنني كذبت عليهم • فأروني من يستحق المديحا

صاحب الترجمة في جمع صلوة الجمعة وحضرة • وسمع بعض ما أمليته
على المنبر الشريف من خطبي المستكرة • حملته الهمة على العادة • واشتعلت نار
ذكايه الوقادة • لنقل ما سمع من تلك الخطب • والتقاط النوى منها وعدد الرطب
فاشتد عجبي مما سمعه • وهش من القاصر لما جمعه • فعجبت كيف نزعت والخفى
من عقد الجمان • أم كيف يسوق إلى المهزولات من غنم التيمان • فلم أن
من تحقير ذلك إليه بدا • ولم استطع لما أعول علي فيه دفعا ولا ردا • فأرسلت
له بما اقترح • واعتراني لما غدى في الأكابر الفرح • **وكتبت إليه** مع ذلك
من النثر قولي • المطلوب من فضل ذي الإفضال • والملتمس من مواهب ذي الجلال
أن يطيل لوالدنا أوقاتا وعمرا • ويبيح بفوايده التي أنست زيدا وعمرا • وزين
ملك الوجود بشمسه • ويشرف مفرد العراطيس خمسه • فأي مطلب أهم
المطلب • وأي مورد أصفا من هذا المشرب • فإنه إن بقي تقي الفضل والشبابه

الملك • فنظم دره في سمط الحوادث وسلك • وذاق بعد العسل علقما • وساورت
من النوايب أرقما • وتقلص عنه ظل العطا • وخلت يده فإذا هي كأفاحيص القطا
وهكذا الدهر طالما غال • وغاسل الجور فهو أجور من أبي رغال • رأيته وقد ضاق
عيشه • ولم يضق عليه وقاره ولم يستفزه طيشه • لما وفد إلي كوكبان ذا خاطر
كسير • وهو في أغلال أكداره كالأسير • ينقاد للدهر خاضعا • ويخاطب
الخطوب متواضعا • وله بنات أفكار عربية النمط • نظم على أعناقها عقود
المعاني وسمط • لا تمسها الكبر ولا يلامسها الشمط • فكم ليلة من مباده سرى
بها • فقاز بشراب الآداب لا سرابها • أروح من رضاب الراح • وألذ على الظماء
من ألماء القراح • ما رأيت له في الشعر مباريا • ولا شاهدت لأقلام كأقلامه باريا
ولا أحسست مثله في ليل المداد ساريا • ولا علمت جواده في حلبة النظم مجاريا • وقد طالعت
من شعره مجموعه • وأصغيت لكلمات نظمه المسموعة • فوقفت منه على سحر
غير محرم • ووجدت كل بيت منه فإذا هو بيت مكرم • مما لو سمعه المتنبي لفت
في زنده • أو المعري لخبا بعد التضرم سقط زنده • إن نظم القصايد المطولة أغرب
وأما المقطعات اللطيفة فلم يكن له فيها مشرب • فما أسأد منها بيتا • ولم ينصب
على مصابيحها المتقد زيتا • وكان بآدابه ذا زهو • لما عمر من أبياته أقوى أبوابه
وبهو • ويحد القلم في جوامح الطروس • وقد أقاس نظمه بنظم غيره سجود سهو • فقد
بعض العطا • وروى عنه أحد العلما • بأنه لا يثبت لم لفاضل فضلا • ولا يولي كل
خاطب لأبكار بنات الأفكار الأعضلا • يعتقد أن العلم عليه مقصور
وأن الأدب فيه لا في غيره محصور • وهو حقيق بأن يدعي ما له أن يدعيه • خليق

بالمنصف أن يصغى لدعواه ويعتبه • فإنه جا بالمعجز • وأفحم المطنب
والموجز • وقد حصلت أرجوزته في سيرة الإمام الناصر • وهي منظومة
لا يحصر طرق محاسنها الحاصر • وكان بينه وبين خليلنا الشيخ إبرهيم
الهندي منافسة وإحماض • ولبرق تقادحهما بالتشعر في سحب الأوراق
إيماض • طالما كلم كل أحد منهما صاحبه كلما لا يبرا • وطالما كسر صحيح عرضه
كسرا لم يزل له جبرا • فما تعاما لا لحلم ولا لتغاضي • بل خرط كل منهما الكلم الأحر
مضارعا للسيف الماضي • من مجحول لا يليق بأدبهما الغض • أكره ما يكون الى من عرف
فضلهما والغض • فبينهما داء الضرائر • وتنافس الأبيات من الجرائر • فضى
بك لك التحاسد بين ذوي الأدب • والتنافس لدى خبث كلا منهما الى القدح في حق
الآخر وندب • ولم يزل في آخر عمره ممتحنا • متوجعا من أترابه على سكان
القبور لا المنحنى • يندب في جملة زمانه • ويغتاض من دمعه عن عقد إيتثر
بعد نظمه جمانه • يتأسف على عيش أخضر • وروض زمن أنضر • معاقر على بن
المتوكل وحضرته • وسفحه الناشر لا تستبرق من خضرته • وقد أخفاه الكون
عن الحوادث فما أبداه • وأنزله النجم في عينيه والليل في سويداه • ولم يزل باكيا
على الشباب بدمع أجفانه • لما جاءه بياض المشيب بنموذج من أكفانه • فمات
وهو من الزمان مكلوم • وفارق من هذا العالم ذوي إحن ولوم • أخفاه الرمس
ولكنه غبن الشمس • رعى الله ما فقد من خلاله • جنة أضرحه روضا يمزج
الودق من خلاله • ما بكت الغمامة • شجو النوح الحمامة • وأطلع الفجر
سوسنه • وجلا الصبح من محيا الشمس ما تغبط في الحسن أحسنه • ومن شعره

لا اصطناع الجميل لضاحك السن • فإنه ذو إفضال وإنعام • لا يقطع الغايض
بحره وإن غام • شمل نواله الفقير والغني • وورد الجميع منهل إفضاله الشي
لتنبق عن مكارمه أرجا • فقد رجاها المعدم والمثري لها أرجا • أقام على [illegible]
زمانا • نائيا عن أهله وديار عنانا • ثم رجع الى اليمن بعد مدة • ولم يترك له
عيدا لوثوق بالله عدته • وعاد بعد أن أعلا فضله وسام • وأرخا وهاضا حلة
في وجهه ثغور من الزهور ذات ابتسام • فإياك له بعد أن اطمأن واستراح
لك من أيامك ما تريد وإليك الاقتراح • فظفر بما يروم • وترك أوج لم يسلم
النجوم • ولم يزل الدهر يترع له وفره • حتى ملا الجوهر صندوق الحفره
وبرحلته هذه أقدا ولده أحمد • ولذا قال في بعض قصايده التي يحرها العمق عند

٤	سار كتب لنحر بالعزم الآتي كما		طواه من قبل العزم الآتي أتى	

وكان صاحب الترجمة • يهمل حق الصحابة الذي أنجمه • تذ الحرف عنهم
أشد الانحراف • وقابلها بنفيهم بعدم الاعتراف • بجهل وغماره • فيهما على الهلاك
أي أمارة • فهو يرى الرفض فرضا • ولا يبالي بطول يوم لا يلقى فيه غرضا
وله مجموع نظم نظرت فيه • وتأملت ما حواه من نفثات فيه • فلم تقر عطفي
أوتاره • ولم أر تصل له شيئا أختاره • فإن شعره عن الحسن خال • تنزل
مبلده الأسود في خد الأوراق منزلة خال • فهو نظم منثور المعاني • له
أبيات خالية المعاني • قد غسل بها التكلف • وتخلف فيه عن جماعة
الإجادة أي تخلف • فما ترى الأديب منه بخلة • ولم يجد في شاهده ما
ينقع الغلة • لم أختر له من شعره غير قوله من قصيدة يمدح بها الإمام الرمن

ويصفه بالقد ومر الجي مجر وتبرا لدامح من قطر اليمن

إليك وإلا فالمؤمل قد أخطا ... وعنك وإلا فالمحدث قد شطا

ومنك وإلا فالكثير مقلل ... وعندك أو في العتب والتيه ما حطا

إليك أمير المؤمنين ألوكة ... وما ضمنت ذكر العقيق ولا السقطا

ولا الطلل البالي تقادم عهده ... ولا علقت من خولة الشنف والقرطا

ولكنها شالت صباه فرحتي ... بقدمك الميمون من بعد أن أبطا

تخاصمت الآفاق فيك وكيف لا ... وأنت ترنح إن خوفت القحطا

أرى العدل وافا عنوان شبابه ... وقد كان منكوسا ولحيته شمطا

فلله ما أبهى وأبهج دولة ... لنا بك قد خولتنا الترك والقبطا

وأفرغت للإسلام تاجا مكللا ... بكل نفيس ترقلديه سمطا

وعجلت من أوصاف مهدينا الذي ... وعدنا به ما كان والله مشتطا

متى ما ترى يحصي صفاتك مادح ... ولا سيما إن كان حرف الروي الطا

فعذرا أمير المؤمنين لمادح ... تكلف لا يستطيع حلا ولا ربطا

فخذها عروسا بنت فكر تقدمت ... تكون معانيها عن الوطي والإبطا

ونقلت لهم خطه في خضر خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

هذه خيل خاتم الرسل خذها ... من لساني يا أيها الإنسان

سنجد والكحيف والضرب والسكب ... لزاز والملاوه سرحان

مرتجل الأدهم ملاوجها من ... لحزاز تداعت الفرسان

وكذا الورد ثم يعبوب والبحر ... سيحنوب قال ابن خالويه حسان

ما القطه كأنها خناجر • فقطعت من الجوع الخلاص والخناجر انتهى

والأصل فيه قول الأمير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى حين قال يصف البحر

ولربت صياد يمد بكفه ... شبكا يظل الطرف منه حائرا

يلقي إلى قعر الخليج بدرقه ... فيعود ملآن العيون خناجرا

وقد أهدى له سمكا

وهل قيد خوف الحيتان إلى آخر الفقرة قد ذكرني بقول القاضي صلاح الدين الصفدي مما كتبه إلى الشيخ الإمام جمال الدين محمد بن نباتة المصري رضي الله عنهما

أهديته سمكا يقصد ودك لي ... فلست ذا سمك لكنه شبك

لا تنكر التمر إذ يهدى إلى هجر ... فأنت بحر وقد أهدي لك السمك

ومنه أخذ القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي أفندي المصري المذكور مما كتبه إلى علي العصامي المكي رحمهما الله تعالى قوله

أرسلت أسماكا إلى ... من جده حل الفلك

أرأيت قبلي مهديا ... أهدى إلى البحر السمك

وكتبت أنا أيضا إلى صاحب الترجمة بندر المخا وقد وصل إلينا حاكم من القضاة الأجلاء تلقب بالجد فكان وصوله سببا لعدم الاجتماع قولي في التورية

مولاي أبدلت مذ يئست عن الـ ... وصل غيوبي تعقوني أرقي

وكيف أرجو الوصال منك وقد ... منعت من أن أراك بالحدق

فأجابني بقوله

مولاي يا عين عصرنا أدبا ... يا مرشد الخلق أوضح الطرق

ما الجد في أن أراك يمنعني ... وأنت عندي بمنزل الحدق

لله در الشهاب من رجل	بهمة قد سما الى الافق
يملي على من يرى مواعظه	كانه الورق في ذرى الورق
دام لهذا الزمان زينته	كالطوق اذ زان لبة العنق
ما رصع الافق در انجمه	وطرز السحب احمر الشفق

والدهما السيد احمد بن محمد الحسني

سيد منشاه انس • وماجد به متوحش المعالي انس • علم لم يفتقر الى التعريف
وربيطة فضل لا يحتاج الى التوصيف • فصيح مصقع • ومتكلم مصطع
ذو نفس مرة • وانفة هي لعين المجد قرة • وهمة قعسا • تقول للكسلان
تبا لك وتعسا • ولذا ركب الاخطار • وفارق الاوطان والاوطار • ورحل
الى ارض الحجاز • وركب اليم العميق وجاز • وتغرب عن اهله زمانا طويلا
وقذف نفسه في اودية لا تسمع الاذان في جنباتها الا عويلا • كل ذلك طلبا للمجد
لا رغبة في سفوح تهامة ونجد • والهموم تقدر الهمم • وما كل انسان يفتخر
بالرمم • حتى نزل جوار بيت الله الحرام • واناخ شملا له بفنا من هنالك من الكرام
اقام بمكة المحمية الجوانب • واوى الى الاشراف بني الحسن فحمي بالمقانب
ومدحهم لما احسنوا له جوارا • والبس معاصم دولتهم الحسنا سوارا • ونتج منهم
بجود حفت بالعلا • وحظي باكرام ازدادت اوطانه اليه معه بغضا وقلا
فبقي هنالك مكرما • في نتج نعمة لم يلق محرما • تفاض عليه النعيم الوافر
وحمي اسد كاشر الانياب دامي الاظافر • وهو الشريف زيد بن محسن • المتهلل

سعيد على صدر الدهر به جلالا • وماجد مد الغصن منه في روضه ظلالا • شد
به من الفضل سواعده • وثبت على قوى اساس قواعده • مخصب الحصاب
حميد الاقتضاب • لياليه السود على خد الايام خضاب • سعى للفخار فادرك
وانفرد به فلم يشرك • وشمر للمعالي فملا منها الوطاب • وتجرد عن القابض
كما تجردت السنا الاسنة عن الخطاب • منه مبادئ اللطف تقطر • وفي مرط سجاياه
عادة العلى تخطر • وسحايب انامله على رياض اخلاقه تمطر • من ذوي الكرم
والمجاف الذين جباههم خزم • ومستند دوزهم الشامخة ازم • قوم سار صيتهم
في الخافقين • ولان لهم الدهر كما لان الحديد للقين • واقبل الدهر الشعب
باسما • وتضوع لهم نشره في المشرقين ناسما • فكسبوا من الذكر الجميل ما بقا
وفاتوا اهل المكارم في الميدان سبقا • فهم راس كرما الزمن • وعنوان مفاخر
اليمن • من كل ماجد مكتمل • ما الزمان سوى سجية مبتلة الشمل • وهذا الكريم
بعد فقدهم • قد غدت الواسطة النفيسة من عقدهم • احيا ذكرهم وان لم يمت
لما صار في كل طريق من المجد يمت • وله رسايل انشا • يدير منها الكوس ان شا
تدل في البلاغة على تمكن وتصرف • وتعرب بالفاظها عن تلطف وتطرف
فللبلغا من نار ذكايه اصطلا واقتباس • ولهم من منثوره وسطوره اذا رقم دروع
سابغة وفخر لابس • وشعر كانه من الرياض مختلس • ونظم كانه النجوم في الغلس
كقوله من ابيات مجيبا • وقد سلك فيها عجيبا •

اصلا بهن على التوسل والتحل	وقربتهن لذي الخيل والابل
القاتلات بلا ريش ولا قوس	والباطلات بلا غدر ولا علل

كأنّ اللقا إسآتٌ بذي سَلَمٍ … إلى القلوب وإحسانًا إلى المُقَل
من كل رِيمٍ فلا ألحاظ مُقلتِه … كالسيف عُرّي متناه عن الخِلَل
حُلّيتُ جيدُه لا ما يُقلِّدُه … وكُحلُه ما بعينيه من الكَحَل

منها

أغنت ملابسُ مدحٍ أنت ناسجها … عن رائع الحَلْي أو عن رائق الحُلَل
من كل بيضاء لم تخطر على خَلَدي … من الأيادي ولم يبلغ لها أملي

قوله كالسيف عُرّي المصراع هو مضمّن من لامية العجم للطغرائي وهي مشهورة مشروحة
وأصل البيت يصف فيه نفسه هكذا

تأبى الأمل صِفْر الكفّ منفردٌ … كالسيف عُرّي متناه عن الخلل

والخلل بالخاء المعجمة جمع خلة وهي بطاين كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة
بالذهب وغيره وقد أحسن في هذا التضمين إذ جعل الألحاظ كالسيف وكنت أنا
قد ضمّنت هذا المصراع المذكور قبل أن أقف على تضمين صاحب الترجمة هذا وجعلت
الطرف كالسيف المعرّى عن الخلل وجعلت في تضميني العذار خللا لأنّ العذار الحَضر
يشبه الخلة وهي البطانة المذكورة فكان تضميني عند المنصف أحسن بهذا الاعتبار
وباعتبار إفراد الطرف مناسبة لقوله كالسيف مفردا فهو أنسب من جمع صاحب
الترجمة لما قال الحاظ مقلته والنظم المشار إليه هو قولي

قد شفّني الوجد في حبّي لحِبٍّ رشا … ما شانه قط نبت الشعر في مقلي
فالجفن له مثل ما يبدو العذار به … كالسيف عُرّي متناه عن الخلل

ومن منثور صاحب الترجمة ما كتبه مع هذه القصيدة التي أوردنا منها هذا التمثال قوله

قلت كان الأولى بالبدر رحمه الله تعالى أن يجوز الكمال ولا أقول التكلف بأن يقول

فدع من نهاني يستريح بنصحه … فما أنا بالسالي ضنًا لها ولو بها

وكتب صاحب الترجمة إلى بعض العظما كتابا يحثه فيه على طلب العلم قال
من نثره في أخره ما لفظه • وأمّا العلم فهو أشرف مكتسب • وإليه كل مكرمة
عظيمة تنتسب • ما شرف من لم يطلبه في الورى • ولا وضع من تمسك منه بأثر العرى
إلا أن عورته تعسر • لتجرّ في قطع أودية التعسّر • لا يدرك بغير النصب •
ولا يحرز بسوى الوصب • ولا يأنس إلا إلى ذوي الغربة • ولا يجاور الأمن كأنه
به من فراق وطنه كربة • فشمّر لذلك حماك الله ذيلك • واشغل بطلبه نهارك
وليلك • والسلام انتهى ومثل هذا ما قاله البديع الهمذاني رحمه الله تعالى • أما بعد
فإنّ العلم بطيء المرام • بعيد المقام • لا يدرك بالسهام • ولا يرى في المنام • ولا يورث
عن الآباء والأعمام • إنما هو شجرة لا تصلح إلا بالغرس • ولا تغرس إلا في النفس
ولا تسقى إلا بالدرس • ولا يحصل إلا باستناد الحجر • وافتراش المدر • وإدمان
السهر • وقلة النوم • وصلة الليل باليوم • ولا يدركه إلا من أنفق العين
وجثى على العينين • أبطن من شغل نهاره بالجمع وليله بالجماع • يخرج منه فقيها
كلا والله حتى ينفضد الدفاتر • ويستصحب المحابر • ويقطع القفار • ويصل
في طلب بين الليل والنهار • ويوافق من الصبر براً أطيبا • ومن التوفيق مطرا
صيّبا • ومن الهمة تشميرا • ومن الدرس تقريرا • ومن النظر الثاقب تحريرا •

السيد أبو محمد إسمعيل بن إبرهيم بن يحيى الحجافي من حنور

شقيق القمر • وحديث السمر • معدن جواهر • وسما زواهر • وشمس
ظهيره • وعيون من الخد ظهيره • غرة شادخة • وآية غير منسوخة
ولا هي لغيرها ناسخة • روض له نضارة • ولاعشابه غضاره • تاودت
غصونه المايسة جذلا وطربا • وفضت لها نسيم اخلاقه من العناق مقصدا
وأربا • لبس من المجد برده المشهر • وكر في وجه العد الجواد غرمه
المطهر • إمام علم بلا امرا • لم يزل له العرفان مخامرا • كم خاض لجوزه
ولج • فتضوع طيب صيته في الآفاق تضوع نشر البلنج • ما جهل شيا من الفنون
ولا حاد بشك تحقيقه الفنون • واما في الطب فهو فيه ذو القوه الطبيعة
والتدبير الذي يرجع الى الروض في الشتا ازهاره المنيعه • فهو بغية السايل
وله فيه الذهن لا الجامد بل السايل • الحالي القاشر عن اللباب • فما بينه وبين
المليك كثيف الحجاب • اعمق من اليم • واطب من ابن حذيم • فلو حل عيون
النجوم • لما كف نظرها من ضوء الصبح عند الهجوم • ولو عالج الغصن القويم
لابرا منه ما لحقه الماليخوليا الملازم له من تشويش النسيم • ولم يحوجه وقد اصابه ميلان
قده من الوسواس والمراقيا • الى ان يتلو عليه الهزار من الحانه رقيته لتاغل له
راقيا • فهو طبيب اس • لروض حكمته الدهر اس • وهو الملاذ من الالام
فيما ناب • فاني كنت اسمع مولاي الوالد يطنب في مدح معرفته للطب غاية الاطناب
وكان معدودا في الدولة المتوكلية من صدورها • طالعا في فلك سعادتها
بحمله شموسها وبدورها • ان انشا وترسل • فالطرز من مداده سبط الشعر
المرسل • وهو اذ ذاك ذو حاشية ارق من النهر • واخلاق انضر واعطر

برق اجادته من خلال سحب الدفاتر لاحيا • ومن شعره الذي لم يوخذ في دنانيره
نقدها • ونظمه الذي نازعتني فيه الغانية طمعا منها بانه عقدها • قوله من قصيدة اباريها سنديه

صد وذكا صدا في لي منهل الحب
وقد كان لي الد امنيله غاده القضب

ايا مغرما بالذنب اجريت ادمعي
عقيقا على صحن الخد ودوماذنبي

ويا فالق الانوار ما زحت مشفقا
بعد النوى في الحب من فالق الحب

شربت شمول التيه تظهر ما خفي
فواحربي والسر يظهر في الشرب

اغادك ريحي من حجيرة مجتبي
نو محا نيخ التشوق بالشب

اذا اقبلت صلني قلت ما زلت باللقا
تدافعني عن ورد دابك العذب

ومن لفحة الهجران تبدي لطايفا
وفي لنار تبدي ونجحة المندل الرطب

اما ومواض من جفونك اشهرت
لقد الهمت حالات هذا الجفا غضبي

رفضت الوفا في ذيل غبت جرته
لجمله عذلي واشهرها نصبي

تجنبت لحضر منك زاد لخافة
وهضما من الارداف كالعاير الضب

وطرفك اضحى وهو ذو النون في الضنا
يساهمني امنية النفس والقلب

ساعضي خليلي ان نهاني عن الهوى
وساومني الاعراض عن طاعة الحب

واستعذب التعذيب والنوح والبكا
وطعم الرضى والسخط والبعد والقرب

اذا الربكن في الحب تسخط ولا رضى
فاين حلاوات الرسايل والكتب

قوله عقيقا على صحن الخد ود وماذنبي فيه التورية اللطيفة التي لا تخفى فيها وضار ماذنبي
فيها باقيا على الحقيقة لانه يحتمل ان تكون ما في قوله وماذنبي استفهامية والمعنى انك يا المغرم
بالذنب واقترافه الجحنه وهو انا اجريت دمعي على صحن خدي عقيقا احمر اي دما قوته

العقيق الأحمر وما علمت لي ذنبا إليك فأخبرني ما ذنبي ويحتمل ان يكون قوله ماذني
كلمة برأسها عطفا على قوله عقيقا اي انكا انها المغرم بالذنب واقترافه إلى محبته
وهو أنا أجريت دمعي على صحن خدي عقيقا أحمر اي دما فهو يشبه العقيق وتشبه
ماذني لأن ماذني من الفصوص الحمر التي تشبه الياقوت الأحمر المفرط ان سموه بذلك
على لسانه فالواو كأنه يقول ماذني ان لا أكون ياقوتا وما في الحقيقة استفهامية
وإنما مزجت الآن بغيرها وصارت من جملة الاسم لهذا الفص وما سمي بهذا الاسم الا كأنه
متظلم ومتوجع من عدم كونه ياقوتا حقيقيا ولونه لون الياقوت النفيس الأحمر ما بينه
وبينه من فرق فقط في اللون وإنما افترقان في الخواص فخواص الياقوت خواص شريفة متعددة
نص عليها مؤلفي كتب خواص الأحجار كالتيفاشي وغيره وقوله شربت شمول
التيه البيت الشمول بفتح الشين المعجمة المشددة اسم من أسماء الخمر كما هو معلوم ظاهر
وهي هنا مستعارة للتيه وهي استعارة حسنة لأن التائه بجماله كالشارب عند إماله
والمعنى انك شربت شمول التيه فأظهرت بالشرب لها ما خفي لديك من أسرار تيهي وتيهك
في حبي لك كنت لا أود إظهارها وتيها حال من الأحوال فواحزني مما جرا ووقع
من الإظهار والبث ولا غرو أن يقع ذلك منك فإن شارب الخمر يظهر أسراره ويتكلم
بما في نفسه ويبرز الكامن عند السكر مما لا يود عند الصحو أن يطلع عليه أحد وقد
نظمت أنا في هذا المعنى مما لعله يفضل على بيت صاحب الترجمة فقلت

لا لا تلمني بعد رشفي لها	عتو في فيك من الخمر
إذا أنا بحت لمن لامني	من غير قصد فيك بالسر

وقلت

كمت سر

فما بدا الا اراني مقبلي	بدرا على دعص على غصن بان

قلت لبنه قال في البيت الأول

أفديتي بديع الحسن من أولي	مجنسا في وصفه الافتنان

إني ذكر البديع في صدر البيت يناسب ذكر الافتنان في عجزه لأن الافتنان نوع من البديع
معروف وكذا قولنا أيضا مجنسا لأن الجناس من البديع أيضا ضرب معروف [illegible]
[illegible] وأقول كان اللائق أيضا في حسن الترتيب ان يقول بدرا على غصن
على دعص لأنه أراد بالبدر الوجه وبالدعص الذي هو الكثيب الردف وبالغصن القد
والوجه هو البدر الطالع على غصن القد وغصن القد هو النابت على دعص الردف
الذي هو الكثيب وعلى هذا الترتيب مضى السلف من الأدبا واستعملوه كما أشرنا
إليه قال ابن دريد رحمه الله تعالى

غصن على دعص تأود فوقه	قمر تألق تحت ليل مطبق

وقد نظمت أنا هذا المعنى على الترتيب المشار إليه فقلت

حلا محياه على قده	من فوق ردف جل عن نقض
فشاهدت عيني به إذ بدا	بدرا على غصن على دعص

أخوهم إسمعيل بن المطهر الجرموزي

شمس لا تأفل ● ولا تبرح في خلل الوجود ترفل ● وبدر لا يزال في منازل المجد ينتقل ● وماجد استكثر من خلال المحامد واستقل بأعبائها فأعجب لمستكثر مستقل ● رقى المطلاب ● في المعالي كثير الأسباب ● تفوح منه أطايب الشيم ● كما

الإزهار غب الديم • نهيت من الحاطلابه • واحضرت من الأدب أعواده
جهته تقرب له البعيد وتطوي له • وما دجه لا لوقية حقه إن ابدا في الكلام
تقصيره وتطويله • جاعلي كبر الدهر وهرمه • فاضحى يمرح به سما في عقق
الحجى وغلمه • واصبح وقد كان في صبره وعنيل • يقول الحمد لله الذي وهب
لي على الكبر اشعيل • رأيته يصنعا وهو لجريرة اعيشه الأخضر • والسعد
يحفه من الطيب والرق بعنبر • وسمعت من محاضرته • وشاهدت من نتايج
مسامرته • ما انسا عنه محاضرة الغادة الرود • وترفض لديه المسامرة
بحديث الرقمتين وزرود • مما امال عطفي • وزاد به لطفي • وتعطرت
بنشره اذيالي • وتبت لي من مواعيد الزمان امالي • لانه في المحاضرة نبيه
لم أر له من نظير ولا شبيه • ثم رأيته ثانيا بمدينة حمر • وقد نقض من سعادته
ما غمر • بعد أن ذهب من غنيشه الروى • ووهن منه العظم وضعف القوى
وعامله الدهر معاملة الجهلان • واخشوشن من ملبس رداية ما لان • وقد
استطار فجر مشيبه • وبدلا بدره الطالع لمغيبه • ومن شعره قوله

يا قاتل الرحمن الحاظنا	كم هلكت أكبادنا بالشرار
تقامر العيد ولا يرتضي	غير السويدا ادرهما للقمار

وقوله مضمنا وهو بمدينة المحا المحروس وقد شرا جارية جميلة

يقولون المخايب جوار	فقلت وكم وكم غيب الشريت
فاما مثل ما ضمت ضلوعي	فاني ما سمعت ولا رأيت

إنه قد اعترض عليه باستعمال ما ضنا لمن يعقل وصواب الكلام استعمالها

لا يعقل

عليه ولا تطلب منه كذا وبذلك عرفت التورية وقوله في غلام جميل كان بيده
الطابع الذي تطبع به الأوراق بعد وضع العلامة فيها من ذوي الأمر ونحوهم

يا رشا قد ثبت أمر طابع	اذ كنت مطبوعا على سفك دمي
قد ظفرت لصنوتي علامة	فان ترد تخفي الهوى فاطبع فمي

أقول هذا النظم في غاية اللطف والرقة والانسجام قوله اذ كنت مطبوعا على سفك دمي
اذ فيه مناسبة المقام ومع قوله أيضا قد ظفرت لصنوتي علامة فان الطبع لا يكون
الا مع العلامة وثم نكتة لطيفة وهي ان طابع الأوراق لا بد قبل الطبع
على ما اراد طبعه منها أن يمر لسانه وشفته ليحصل في الورقة بعض بلل
فيظهر الطبع ويتوضح خطه فاذا حصل الطبع من هذا المحبوب على فم هذا
المحب فلا بد أن يمر لسانه وشفته على فمه فيحصل ما يحصل من اللذة والبلوغ
الأرب الذي حوله يد بدن العاشق فانظر الى هذا المقطوع تجده باسباب المحاسن
موصولا وقوله في العفو وفيه معنى حسن لطيف في بابه

قيل لي لم أرقت ماء المحيا	لبخيل يشح عن معتفيه
قلت لي حاجة اردت قضاها	فاقتضى لي اراقة الماء فيه

قلت ولو انه قال في البيت الأول لبخيل كالمستراح سفيه لكان أحسن وأليق
بقضا الحاجة واراقة الماء كما لا يخفى على اللبيب مناسبة تصويبنا لما بعده من البيت الثاني

صاحبنا عبد الله احمد المعروف بعبد الله سرور الدماري

نجيب ذكره مخلد • وأديب من نسل الحميد مولد • اسود الأديم • فهو مشكل للتديم
كأنه انسان مقلة وسنا • قد زين شاته الأبيض بزدد بمخالطة شح لونه خشنا •

كأنما قد لونه مع لطفه الذي سحر • من ذوائب العبيد أو من سلافات السحر • يوخذ
من سواد الحدود ذا الجسان خيلان • كما يوخذ من سواد بلال شامات للحور والولدان
ما كان نقط الشقيق الا من لونه • ولذا جعله في جوفه مبالغة في صونه • فهو انسان
عين الزمان • والمسك المفتوت في صحايف هذا الأوان • ماجد ما جد الا فتر عن سيره
ولا غرد قمري بلاغة الا قصر عن طيره • صعد جبل الفخار في النبلا • فما راه فاضل
الا ناداه يا عبد الله ويا بطال العاجبلا • وما رحلا ولكن لمعين • فضله على كل من نودي
موضح مبين • فضح ما غاص من العروض في البحر • الا استخرج من الدر ما حلا به النحر
نسق من لالي نظمه لصدر السطور قلايد • ونسق غصن قلمه بما اللطف فهو مايد
مع خط زهت حروفه • وامتلأت من الحسن ظروفه • الا ان سجيته البيضا بالسودا
قد مزجت • ونسيمه البارده بمسكها السحيق قد علجت • له بسط تتبعه القبض
وله سكون تتبعه حركة النبض • فطبعه منحرف • وممتنعه منصرف • وصفوه
بالتكدير قد عرف • شريح الاستحاله • قليل الاستقامه على حاله • متلون تلون المنور
له حديث في ان يضرب مأثور • بينا هو في صورة ملك كريم • اذا هو وحاشاه في قالب شيطان
رجيم • يستحيل في الحال خمرة خلا • طالما الطارق وسواسه قد تخلى • ساكن طوارقه
فطوى رقه • والقا قرطاسه من يده لا لمشقه • وانما هو لملل يطرو • ولضيق
عطن يعرو • ولو لم يكن حليه الفضل لما لازم الوسواس • ولو لم يكن ذا انس
بالمعالي ما استوحش من الناس • ومع ذا فهو من الصبا الطف جرما • وغرض الظرافه بغير
سهمه لا يرمى • اطوع للتدبير • من اعطاف النشوان لنغمة الوتر الرخيم • يميل مع خليله
كيف مال • ميلان الغصن مع نسمة الشمال • وهو لصديق • وصوب سح غدق

غمرتنا عمر نوح إبنه — حا بطوفان النوال المجدي
فحلت سفينة الرجوى من الآ — مال ما لا يسقى بغد
فما استوت بأصرها الأعلى — يد له معروفه بالجودي

فايده استخرج زكي الدين بن ابي الاصبع رحمه الله تعالى من قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سما اقلعي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين
انواعا كثيرة من البديع منها المناسبة التامة بين اقلعي وابلعي ومنها المطابقة
اللفظية بذكر الارض والسما ومنها المجاز في قوله تعالى ويا سما ومراده مطر السما ومنها
الاستعارة في قوله اقلعي ومنها الاشارة في قوله تعالى وغيض الما فانه عبر بهاتين
اللفظتين عن معاني كثيره ومنها التمثيل في قوله وقضي الامر فانه عبر به عن هلاك
الهالكين ونجاه الناجين بغير لفظ المعنى الموضوع له ومنها الارداف في قوله
واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى
ومنها التعليل لان غيض الما علة الاستوى ومنها صحة التقسيم اذ استوعب
سبحانه اقسام احوال الما حالة نقصه ومنها الاحتراس في قوله سبحانه وقيل
بعدا للقوم الظالمين اذ الدعا عليهم يشعر بانهم مستحقوا الهلاك احتراسا من ضعيف يتوهم
ان الهلاك يشمل من يستحق ومن لا يستحق فاكد بالدعا المستحقين ومنها المساواه
لان لفظ الاية الشريفه لا يزيد على معناها ومنها حسن النسق لانه سبحانه قص
القصه وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب ومنها ايتلاف اللفظ مع المعنى
لان كل لفظه لا يصلح معها غيرها ومنها الايجاز لانه سبحانه قص القصه بلفظها
مستوعبه في اقصر عباره ومنها التسهيم لان اول الاية الى قوله اقلعي يقتضي اخرها

ومنها التهذيب لأن مرادات الألفاظ موصوفة بصفات الحسن وعليها
رونق الفصاحة لسلامتها من التعقيد ومنها التقديم والتأخير والتمكين
لأن الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها ومنها الانسجام وهو
تحدّر الكلام بسهولة كما ينسجم الماء وباقي مجموع الآية الشريفة هو الإبداع وحسن
البيان فإن السامع لا يتوقف في فهم المعنى ولا يشكل عليه شيء من هذا النظام
وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر انتهى ما أشار إليه ابن أبي الأصبع **قلت** أما نوع
المجاز الذي قاله في قوله تعالى ويا سماء وأن مراده مطر السماء لأن السماء من أسماء المطر ولذا
قال الشاعر في نوع الاستخدام

إذا نزل السما بأرض قوم	رعيناه وإن كانوا غضابا

فالمراد المطر في قوله إذا نزل السماء فغير مسلم له بل الظاهر أنه تعالى يريد الحقيقة ولا وجه
للعدول من ابن أبي الأصبع إلى المجاز مع إمكان الحقيقة لأني أقول سياق الكلام مع ذكر
الأرض في الآية فيه غاية الإعلام ونهاية الإشعار بأنه لم يقصد المطر وإنما قصد بالسماء
السقف المرفوع لتحصل المطابقة التامة بين الأرض والسماء وأيضا فإنه لو أراد بالسماء المطر
لقال أقلعي بالتذكير كما قال الشاعر في البيت إذا نزل السماء ففي التأنيث دليل واضح
على أن المراد بالسماء السقف المرفوع بلا لبس **ولصاحب الترجمة** رحمه الله تعالى

رشا من الهيف الأوانس	قد بات لي سحرا موانس
نشوان من خمر الصبا	ب مهفهف الأعطاف مايس
حلو المقبل بارد الأنفا	س ساجي الطرف ناعس
وافا وقد هدأت عيو	ن الدار من واش وحارس

وانفتحت من مغلق المجد طاقاته وأبوابه • الشرّ هو فخر العصر • والمبرز من حاز
فهمه خرائد لا توجد في القصر • هذا وإنها وردت منه بطاقة • عقدت
للإنسان مجاميع بطاقة • تتضمن استدعاء الخطب • التي هي أقلام منشيها حمالة
الحطب • فلست أهلا بأن تكون طالبه فكيف مطلوبه • أو خاطبه لغيرها إلى سوق
النفاق فكيف مجلوبه • ولكن فاقترحه المطاع • لا يمكن رده ولا استطاع •
فصدرت على خجل • ووردت في أعظم وجل • مسبلة أردية الورق • مطوية
الحشا على الفرق • لعلمها أن البحر الزخار • غني عن الجزع بما عنده من اللآلي والأصداف
وأن الروض الوسيم • بنباته المخضل لفي كفاية عن الهشيم • فإن البلاغة فرع
هو أصلها • والخطابة قوس هو نصلها • والإنشاء روض هو غارسه •
هو فارسه • فليسبل عليها سترا • فقد أجهد المسير فترا • والكلام ميدان
ذكره • ويديمه ما دام شكره • والله يبقيه باقي
حين وأوان • فإنه المحمود بكل لسان • المذكور بالثناء في كل
الجو من السحاب • ولا زالت مكارمه • ما أرقصت الغصن حمائمه • وما أرخى
عنا صاحب الترجمة • ردائه من خيوط المطر أهداب • والسلام **ولما رحل**
الشرور في أثره • وغبت عن ترحا من طلعته بدره ومن كلماته الجمة
بعد أن أطال • وما زلنا نستطلع المفرح من خبره • فأناخ بحضرته الأ
بعث أفنا كرمه • ذلك المقام الإمامي إليه اشتياقه • وأوى إلى حرمه • واست
بعد سقام • نزل فيه في أرفع مقام • وقدم عليه قد ور الغ
وانيطت به الوزارة • فكان لتلك العين حورا • وطالما شكت قبل مقدمه حولا وعورا
إناطة القلائد بالجيد • وأهديت إليها إنسانه الأسعد الأقرب

الجلي إلى الغيد • فلما رأى بعض الوزراء ما أمّله • وعلم أنه قد نال من المعالي
ما أمّله • وظفر من تمام الأرب بما أمّله • شغف المكر به شغف الأفعى
وأعمل له من المكايد ما لا يطيق له دفعا • ونصب له شباكا لاكتساب الحباب
بل ألطف من نسج العناكب وحاشا المصيد من رتبة الذباب • فقالت له لسان الحال
أمسك • فقد فاتك اليوم ما خطبت به في أمسك • فما انتبه من رقدته إلا
ووجد ذلك منه أسباب شدته • والنوب به من كل جهة أحاطت • فلبغي سلم
مزقت من الخلل ما لا دخاطت • فجرت له نكبات بها عرف فضله
من فجائع الدهر فتى له نبله • فإن الفاضل لسهام المصائب غرض • وجوهره النفيس
لحوادث الأيام عرض • فأغورته السجون • وشفي من الاعتقال مآة الأجون • وحبس
مرة بعد أخرى • وتاه لاله السجن على مقاصير القصور فخرا • وجلس آخر مرة
ببندر عدن • ونزل تلك الديار نزول الروح في البدن • وما برح خاطره من الغربة
فطالت بدأ كنافها القصيرة • فما زال بها أسيرا • وأحاط بخاطره الغم والهم • وطال سجنه
كثيرا • وقلب الهوى ساقيه الأدهر • حتى أحكم القابض ضيقه • وكل
صدفا • [illegible] مطالع منزله لبدره سدفا • ونقله الحكام من منزل سجن رحى
عله وقيده • وحوله من يمين إلى يسار • ولا يرجى له وقد وقع في لججه
الإسار • إلى سجن قد لا يطلق منه إلا في المعاد • وتساقطت الدمع عليه مقاصيره
بين وبعاد • أغلق الموت مقاصيره • كأنه مركب ينتظر من البحر إلى أن تهب ريحه
فأرسى على الشاطي ضريحه • فانطبقت على جوهره تشكو الهجران إجحافا وجحدا • وأضحى
صدفه فنذفها المد

مناحيا • فهو فيه ذمار • يحامي عن ذمار • إلا أن نزل به طارق الموت
ودعاه إلى البرزخ منادي الفوت • فأصبح ربع العلوم بعده مقفرا • وغرب
منه بدر الهداية وقد كان مسفرا • لا برحت تربته الزاكية • مبلولة الذيل
بدمع السحب الباكية • ما ذر شارق • ولمع في الجو بارق • وله شعر
موزون • ودر كلام مخزون • يفرج كرب ذي فؤاد محزون • كتب إليه
بعض المسترشد بن شابلا • ونظم إليه هذه الأبيات التي تبرح بهن سبيلا

وفي قوله

أيها القاضي الذي جار لنا	ود كافو فطنة المعية
جاني لذكراه جار فكري	في أساليب نظمها العربية
جاءه الكعب بالمنى صريحا	وأتاني المرافق الجمعية
وهو في آية الوضوء غير خاف	عن علوم [illegible] لكمية

فأجابه بقوله

أيها الكاتب الذي من سناه	يحل [illegible] الدراري المضية
شابه الفاضل المفوه نثرا	وحكاه بدر بهجة ورويه
في سؤال وعقد نظم لآل	في أساليب آية قدسيه
جاني الكعب بالمنى صريحا	وأتاني المرافق الجمعيه
وفتح الجمع في المرافق رغيبا	للذي حوله من البشريه
وكذا طالت الغواني قد جا	لقوم من خلص العربيه
وكذا حجة المذاكر فافهم	واعتبر بالقرائة الأصليه
وكذا أشابت لفارق قد جا	وما عن جانب الغربيه

ولما توفي صاحب الترجمة • وأهمله الصديق والموت أعجمه • وحصل في الكون ما حصل • ووصل إلى القلوب من الحزن غايته ما وصل • رثاه جم غفير • وبكاه خلق كثير • بدمع من لؤلؤ القريض • نظم سلكه ذو حنين لفراقه مريض • فقد نادته الحور الحسان هلم إلى الخلد • ومن جملة النادبين له صاحبنا وخليلنا الشيخ صارم الدين ابرهيم بن صالح الهندي • رحم الله الناظر والمنظوم فيه • ما عقدت في الألسنة نغمات فيه •

مات أخو العلم فابك منتحبا		بمدمع في الخدود منسفك	
فهذه نجوم القضا هاوية		مذ حلت اللحد صورة الفلك	ي

واحسن منه قولي

مات فظل الورى لمصرعه		في ليل حزن عليه محتلك	
وهذه الشمس في مجارتها		بدور من حزنها على الفلك	ي

وقلت مع زيادة الجناس

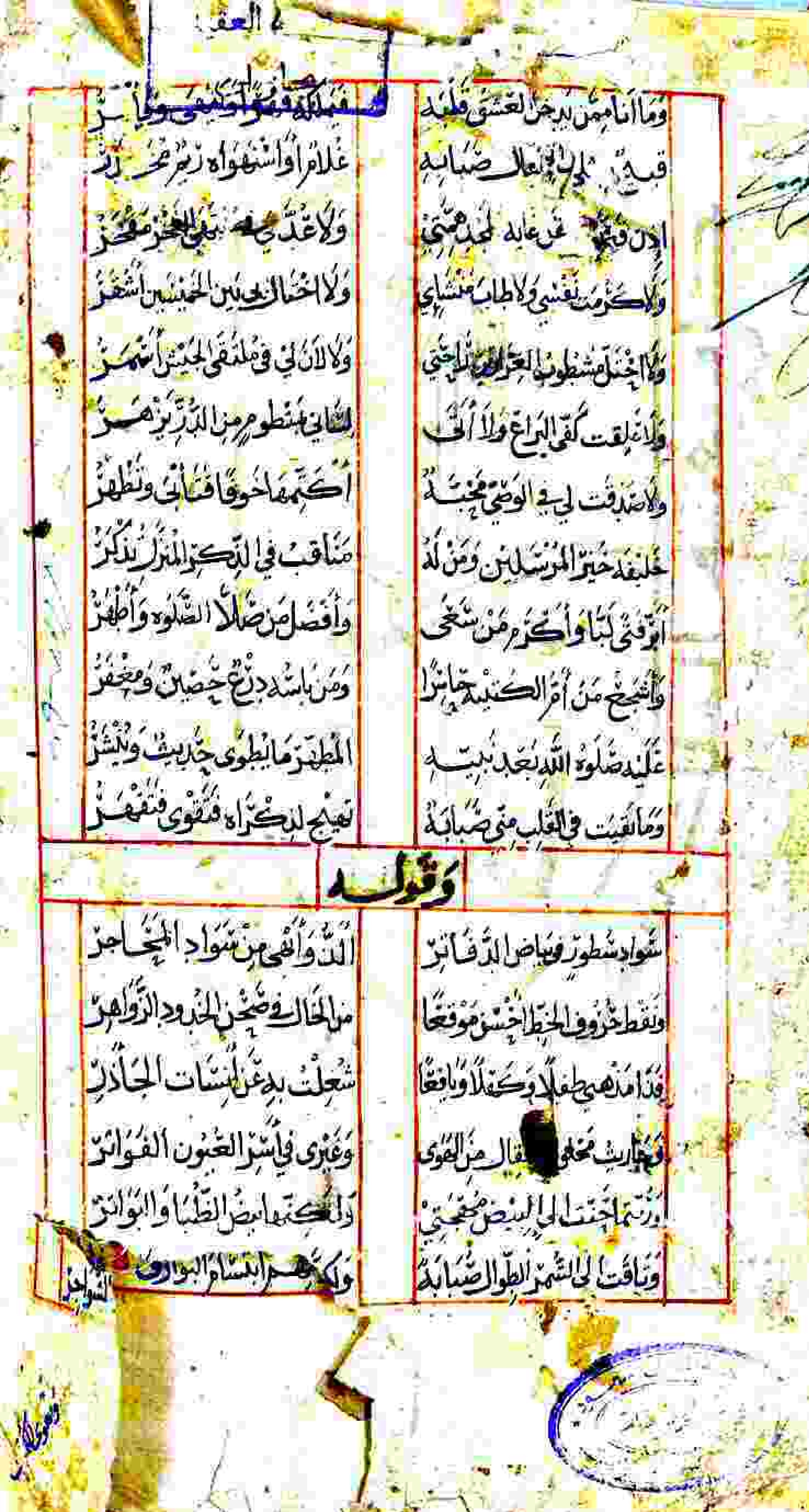
مات واضيعا فناديت جوى		نفس أما الحزن فيه فلك	
قلت للشمس وقد دارت له		ما فقدت اليوم قالت فلكي	

الشيخ اسمعيل بن احمد النحيف من ذمار

شيخ معارف • طرز منها مطارف • نجم في الأفق ثاقب • وبدر معالي طالته المناقب • وصب بالمعالي لما واصلته على رغم مراصد ومراقب • من بني النحيف • الذين ما عاملهم الدهر بنيل وحيف • وإنما البشر في وجوههم ابتسام البوارق • فأمنوا

من حوادث النوائب الطوارق • فحول كما الأكتاب • قد وقف السعد من أبوابهم على الأعتاب • تفتخر بهم دواوين ذوي الأمور • وبهم [illegible] وتتقلب من النجوم على الجمر • تحذروا في علم الحساب • فما لا ترتيب لعدد إلى كمالهم انتساب • فقلدهم مناسبة الفرد والزوج • ومن تعد قواعدهم قد صعد إلى الأوج • بسمح حديث فشتهم الجذر الأصم • ويستفيد لحكمهم الجذر المطلق فهو بهم قد اعتصم • كم فيهم من فحل قد تلعب • بقسمي ذي الإسمين والمكعب مع كمال يعتز له عطف الزمن • وسجايا إذا استرت فما لها غير الأنجم ثمن • وهذا الشيخ لم يقف لهم طريقا • ولم يساكن في الدواوين منهم فريقا • وإنما شغل نفسه من العلم بحسابه • ورغب في تحصيله واكتسابه • وتحمل بطرفه الأنيق واكتسى به • فبا منه بالجمل • وقضى منه الوطر والأمل • مع عبادة وصلاح • قد قضى الله بأهنا فلاح • وشوى بما برق سعادته ملاح • ولازب على طلب العلم منكبا • والخرائد الفوائد المخدرة في الطروس مخبا • يفهم بها ما لا يفهم بالغواني • ويتوصل إلى فضل [illegible] ما لا يجد معه في شيء من التواني • حتى أن للدنيا فراقه • وطمس يد المنية من بدره إشراقه • وتساقطت من غصن شبابه ثماره وأوراقه • دامت على ضريحه الديم • وأفاضت على لحده من قطرها أي بر • وهو من الشيخة معدود • فله فيها رسم غير محدود • ونظمه غالي الأثمان • وشعره مما يقصر عنده النحيف بن سليمان • قد طبع طبع القوازم • واشتمل من الحماسة على نفثات الأكارم • كقوله

[illegible]		[illegible] وتاسر	وغيري نسبة العوالي وتاسر



وما انا ممن يدخل العشق قلبه ... فيملكه فهو المشوق وما [illegible]

[illegible] تعال صبابة ... غلام او استهواه [illegible]

اذن فنيت عن غاية المجد همتي ... ولا عدت فيه [illegible] الفخر مفخر

ولا اكرمت نفسي ولا طاب مشربي ... ولا اختال بي بين الخميسين اشقر

ولا اخضل مشطوب العراق براحتي ... ولا لان لي في ملتقى الجيش اسمر

ولا اعتلقت كفي اليراع ولا الفى ... لساني بمنظوم من الدر يزهر

ولا صدقت لي في الوصي محبة ... اكتمها خوفا فتابى وتظهر

خليفة خير المرسلين ومن له ... مناقب في الذكر المنزل تذكر

ابر فتى لبا واكرم من سعى ... وافضل من صلى الصلوة واطهر

واشجع من ام الكتيبة حاسرا ... ومن باسه درع حصين ومغفر

عليه صلوة الله بعد نبيه ... المطهر ما يطوى حديث وينشر

وما القيت في القلب مني صبابة ... تهيج لذكراه فتقوى فتقهر

وقوله

سواد سطور في بياض الدفاتر ... الذ واشهى من سواد المحاجر

ونقط حروف الخط احسن موقعا ... من الخال في صحن الخدود الزواهر

فذا مذهبي طفلا وكهلا ويافعا ... شغلت به عن آنسات الجاذر

[illegible] من الهوى ... وغيري في اسر العيون الفواتر

وربتما اجنحت الى البيض مهجتي ... ولكنها بيض الظبا والبواتر

وتاقت الى السمر الطوال صبابة ... ولكنهم [illegible] الشواجر


KING SAUD
UNIVERSITY
http://makhtota.ksu.edu.sa